



- «ليك» أميركا
- نديم غورسيك:
- سحرني محمد
- ارامياً «قاتلاً»
- كان أبي

# الخبّار

al-akhbar

www.al-akhbar.com

## العقدة الحكومية: الحل عند باسيك؟ [2]

### «خوّة» التأمين الإلزامي الشركات تقبض والضمان يدفع

[7.6]

تحول التأمين الإلزامي على المركبات البرية إلى «خوّة» تجبها شركات التأمين من دون الوفاء بالالتزاماتها تجاه حاملي البوالص ما يكبد الضمان أموالاً طائلة (مروان طحطح)



### فلسطين

مسكّن  
«الفولتاموك»:  
انقسام فلسطيني  
أخراً



18

### اليمن

الفصل الأعنف  
من معركة  
الحديدة



16

### تقرير

معركة القضاة  
والمحاميين:  
تصعيد بعد خرق  
التهديّة!



04



## المشهد السياسي

# «انتفاضة» أرثوذكسية ضد توزيع فيوليت الصفدي؟

## عون يفوض باسيل حل عقدة «سنة 8 آذار»

**فيما تتسم رقعة الاعتراض داخل الطائفة الارثوذكسية على توزيع فيوليت الصفدي، سجلت امس اول خطوة باتجاه حل عقدة «سنة 8 آذار»، بعد استقبال رئيس الجمهورية العماد ميشال عون لنواب «اللقاء التشاوري». ونتج من اللقاء صدور «فويض رئاسي» الى وزير الخارجية جبران باسيل، للسعي الى ايجاد حل للعقدة**

يسود ترقّب لما سيقله الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في إطلالته اليوم بشأن عقدة توزيع «سنة المعارضة»، وفيما رجّحت مصادر سياسية بارزة بأنه «لن يخرج عن سياق تأكيد نائبه الشيخ نعيم قاسم أحقية مطلب حلفائه السنّة بتوزيعهم دافعاً إلى الحوار معهم»، وموقف كتلة «الوفاء للمقاومة» التي أكدت بعد اجتماعها أول من أمس أن «تمثيل السنّة المستقلين مسؤولية تقع على الرئيس المكلف وعلى القوى الوازنة في البلاد التعاون لتحقيق هذا الأمر». ويوم امس، سجّل أول تحرك جدي باتجاه إيجاد حل

**الفرزلي عن توزيع الصفدي: البطريك اليازجي لا يعلن موقفاً بناء على كلام افتراضي**

**نواب «سنة 8 آذار» سيطلبون موعداً للقاء الرئيس الحريري ورؤساء الحكومات السابقين**

للك العقدة. فرئيس الجمهورية العماد ميشال عون استقبل نواب «اللقاء التشاوري» في بعدوا للبحث في مسألة توزيع ممثّل عنهم، لم تسجّل طيلة هذا الأسبوع اتصالات أو لقاءات يُبنى عليها.

فالرئيس الحريري لا يزال خارج البلاد، فيما يؤكّد حزب الله ورئيس مجلس النواب نبيه بري أنّهما «لن يتدخّل». غيّر أن الجديد في هذا العقدة هو ما تبخّله النواب السنة منذ الرئيس عون بأن «المفّ صان عند الوزير جبران باسيل وهو من يتابعه». مصادر المشاركين في اللقاء وصفته بـ«الإيجابي في الشكل»، إذ «كان رئيس الجمهورية ودوداً إلى حدّ كبير، واستمع إلى

### «استجواب» جميع أصحاب المولدات

أعلن المدعي العام التمييزي القاضي سمير حمود أمس أن «قسم المباحث الجنائية المركزية استمع أمس إلى 19 شخصاً من أصحاب المولدات، وتعدّوها في المحاضر بعدم قطع التيار الكهربائي عن المواطنين وبالالتزام بتركيب العدادات. وفقاً لقرار وزير الاقتصاد خلال مهلة 15 يوماً». وقرّر المدعي العام التمييزي تركهم رهن التحقيق وإبقاء المحضر مفتوحاً للتحقق من حسن التنفيذ خلال المهلة المذكورة. لقاء إبراز إفادة من وزارة الاقتصاد تفيد بتنفيذ مضمون القرار. وسيتمّ الاستماع إلى بقية أصحاب المولدات على كامل الأراضي اللبنانية تبعاً وبينى على الشّيء مقتضاه على ضوء إفاداتهم والتحقّق من صحة التزامهم بالقرارات والقوانين.

وسبق لأصحاب المولدات أن نفّذوا «إضراباً» قبل أيام، أطفاؤا خلاله محركات مولداتهم لساعتين. وأدى ذلك إلى صدور قرار سياسي بمواجهة هذا «التمرد» الذي يسبب الضرر للمستهرّكين الذين حوّلهم عجز الدولة عن توليد الطاقة الكافية إلى رهائن لدى أصحاب المولدات كلما قرر هؤلاء ابتزاز وزارة الاقتصاد لرغف تسعيرة الاشتراكات.



باسيل، لا للتحكّر تمثيله الطوائف، وعلينا الأخذ بالاعتبار الكثرة الفعلية (مروان طحطح)

النواب السنة الذين تناوبوا على الكلام تحت عنوان واجب تمثيلهم». واستخد هؤلاء في حديثهم إلى «مفهوم النسبية في الانتخابات التمثلي». ونكّر النواب الرئيس عون «رفضه الاحتكار داخل أي طائفة، وعن تكوين كتلة للوزير طلال ارسلان من 4 نواب فقط لتمثله داخل الحكومة»، مؤكّدين «حقّهم بوزير أيضاً». وأشارت المصادر إلى أن «عون لم يتطرّق إلى الموقف الذي سبق وأعلّنه برفضه تمثيلهم، لكنّه قال أن الوزير باسيل هو من يتولّى متابعة الملف». ونفّث المصادر ما أشيع إعلامياً عن إحالة مطالبهم على رئيس الحكومة المكلف بل إن النواب السنة «لاحظوا تفهّم عون لما عرضوه أمامه». ولحّت المصادر

إلى أن «النواب سيطلبون موعداً مرتكزة على معاير العدالة حتى تتمكن من الإنجاز وليس هناك ما يخرّج البيلاد، تلتفّف باسيل في التقويض الرئاسي، معلناً خلال عشاء هيئة الصيدالة في «التبار الوطني الحر» «عن أننا بدأنا بالعمل لإيجاد حل للعقدة السنّية - الشيعية والحل يبدأ بالعودة إلى المعايير وإلى مبدأ عدم احتكار الطوائف والمذاهب، والأخذ بالاعتبار الكتل الفعلية وطريقة تمثيلها». وقال باسيل: «ولو أدنا غير معنيين بالعقدة السنّية - الشيعية لكننا معنيون بالمساهمة في الحل». مضيفاً: «لا تقلقوا على الحكومة لأنّها ستولد لكن اقلقوا على الوقت الذي نخسره»، وهي التسمية التي تكررها وسائل

## في الواجهة

## الوزير السنّي السادس: المثالته في تأليف الحكومة؟

رغم الانطباعات القاتمة المرافقة للمرحلة الأخيرة \_ إذا كانت فعلاً كذلك \_ لتأليف الحكومة، قبل ولوج الشهر السابع على التكليف عشية ذكرى الاستقلال أو غدائها، إلا أن الأرواب لم تَبْ هرة موصدة، بلا حلول متاحة، إلى الحدّ الشائب

**نقولاً ناصياً**

بعض المعطيات المحيطة بالمأزق الحالي لمسار تأليف الحكومة، وهو ليس أكثر حدة من العقدتين الدرزية والمستحبة اللتين بدوتا في مرحلة ما مستعصيتي الحل ثم سلكتا طريقهما إلى تسوية ما، تعكس في الواقع فرصاً جديدة لحل متاح:

أولاًها، خلافاً لما نُسب إليه أو إلى أوساطه، لم يصدر علناً عن الرئيس المكلف سعد الحريري أي موقف قال فيه أنه لا يوقع مرسومًا فيه اسم أحد من النواب السنّة وزيراً، من غير أن يقلل في كل مرة من تحفظه عن إصهاره احدهم في مقاعد حكومته، الموقف الرسمي، الوحيد تقريباً والثابت للحريري بلا ترجح، تأكيد أنه لا يمنح مقعداً لأي من هؤلاء من حصته. حصته المتفق عليها مع رئيس الجمهورية ميشال عون، منذ اليوم الأول للتكليف، ستة مقاعد خمسة سنّية احدها رئيس الحكومة، على أن يكون المقعد السنّي السادس مقايضة بينه والرئيس. بدأت المقايضة بمقعد ماروني للحريري في مقابل تخليه عن المقعد السنّي السادس كي يذهب إلى الرئيس وقيل أن أحد مرشحيه فادي عسلي أو أحمد عويدات، وانتهت الآن - حتى أشعار آخر - إلى رغبة الرئيس المكلف في ابدال المقعد الماروني بأخر ارثوذكسي. تصلّب الحريري في رفضه الخوض في أي بحث يتناول مقعداً سنياً ثانياً يخرج منه.

موقف كهذا ضمّر سلباً، منذ اليوم الأول للتكليف، أنه وحده يمثل السنّة في الحكومة بالمقاعد السنّة. لكن مطالبة الثنائي الشيعي بتوزيع أحد النواب السنّة السنّة سمعها الحريري أيضاً من اليوم الأول، وأكثر من مرة من رئيس المجلس نبيه بري. بيد أنه تجاهلها. في الفترة الأخيرة عزا امهاله هذا المطلب وعدم أخذه

على محمل الجدّ تأكيدده أنه سمع من بري يقول له «بتخلّل لكن عاجلّ أولاً العقدة المسيحية». فهم أن العقدة السنّية وهمية، غير جادة، تركها إلى ان انفجرت في وجهه في 29 تشرين الأول، وهو على أهية التحضير لإصدار مراسيم حكومته. ما عنّته عبارة رئيس المجلس آنذاك أن من السهل التفاوض عليها، أكثر منه أن الطلب يسهل الاستغناء عنه أو مجرد مناورة.

ثانياها، لا جدال في أن الحكومة لن تنصر النور ما لم يكن في عدادها أحد النواب السنّة السنّة، وليس حتماً احد ما من خارجهم. رغم تفرّق ثلثيهم (6/4) على كتل بري وحزب الله والتكتل الوطني، ولم يبق خارج السنّة إلا اثنان مستقلّان فعلاً، إلا أن وضعهم في صدارة المواجهة مع الحريري يرمي إلى تأكيد كسر احتكاره الرعامة السنّية، ومنحهم شرعية سياسية تمثّل الثلث السنّي، وتبعاً لحجم التمثيل السنّي في كتلته النيابية (27/17 نائبا)، يمثل رئيس حكومة تصريف الأعمال ثلثيه ليس إلا.

ليس مصداقة القول أن ما يجبهه الحريري الآن سبقه إليه النائب السابق وليد جنبلاط، إبان العقدة الدرزية، إذ وحّد الشريك الجديد في صدارة المواجهة مع الحريري يرمي إلى تأكيد كسر احتكاره الرعامة السنّية، ومنحهم شرعية سياسية تمثّل الثلث السنّي، وتبعاً لحجم التمثيل السنّي في كتلته النيابية (27/17 نائبا)، يمثل رئيس حكومة تصريف الأعمال ثلثيه ليس إلا.

ليس مصداقة القول أن ما يجبهه الحريري الآن سبقه إليه النائب السابق وليد جنبلاط، إبان العقدة الدرزية، إذ وحّد الشريك الجديد في صدارة المواجهة مع الحريري يرمي إلى تأكيد كسر احتكاره الرعامة السنّية، ومنحهم شرعية سياسية تمثّل الثلث السنّي، وتبعاً لحجم التمثيل السنّي في كتلته النيابية (27/17 نائبا)، يمثل رئيس حكومة تصريف الأعمال ثلثيه ليس إلا.

## علم وخبر

**التشويش لا يؤثر على حركة الملاحة الجوية**

حذرت إدارة الطيران الاتحادي الأمريكية (FAA)، شركات الطيران التي تهبط طائراتها في مطار بيروت الدولي، من تعرّض نظام الملاحة عبر الأقمار الاصطناعية (GPS) في المجال الجوي اللبناني للتشويش. وقد صدر هذا التحذير بتاريخ 10 من الشهر الجاري، إذ حمل التحذير معلومات عن إمكانية فقدان الاتصال بالنظام الدولي للملاحة لأسباب غير متوقّعة. وقد نصّحت الإدارة الطيران بالاعتماد على الطريقة البديوية خلال الهبوط في مطار بيروت، إلا إذا قرّر الطيارون تحت مسؤوليتهم الهبوط بالطريقة الأوتوماتيكية. وهذا التحذير جاء بعد تشغيل القيادة العسكرية الروسية لأنظمة التشويش الإلكتروني التي استخدمتها في إطار السعي إلى منع الاعتداءات الجوية الإسرائيلية على سوريا. وأكدت مصادر معنية بالملاحة الجوية لـ«الأخبار» أن التشويش الذي شهدته الأجواء اللبنانية أكثر من مرة سابقاً، سواء من قبل الأميركيين أو الروس، لا يؤثر في حركة الطائرات، بسبب وجود سبل أخرى، غير نظام GPS، لقيادة الطائرات.

## سياسة

النواب السنّة، أو بأدخاله إلى الاعراف المحدثة لتأليف الحكومة سابقة رفض تسليم لأحده وزرائه ما لم يُستجيب طلبه. أكثر من تاويل رافق هذا التصرّف غير المألوف، بالقول أنه تدخّل في الصلاحيات الدستورية للرئيس المكلف تأليف الحكومة وليس رئيس مجلس الوزراء لأنّ لا رئيس مجلس الوزراء بعد، أو بالقول أنه بات يقبض على فتوى يوازّي توقيع رئيس الجمهورية والرئيس المكلف لإصدار مراسيم الحكومة. وهو بذلك، في المراسلة، يتحوّل إلى شريك واقعي فعلي في التّأليف.

من غير المستبعد الاستفاضة في تأويل هذا الفيتوى إلى حدّ الذهاب إلى القول أنه طران جديد من «المثالته» في تأليف الحكومة هذه المرة، بعد المثالته في التوقيع على الليرة من خلال قصر وزارة المال على شيعي، والمثالته في تساوي مقاعد الوزراء الموارنة والسنة والشيعه في الحكومات.

رابعها، رغم الحجة المنعّدة للبعض في رفض موقف حزب الله، يمكن أيضاً التقليل من نفخ ظاهرة ليست جديدة على الحياة السياسية والدستورية اللبنانية منذ اتفاق الطائف، في الحقة السورية وبعدها وصولاً إلى عام 2008 وما بعده، عندما دخل التيار الوطني الحرّ للمرة الأولى في الحكومات المتعاقبة. ليس سراً، مع السوريين وبعيداً منهم بعد جلائهم عن لبنان في حكومة 2005، أن رؤساء الكتل الكبيرة كالرئيس نبيه بري والرئيس رفيق الحريري ثم خلفه الأول بالوكالة الرئيس فؤاد السنورة وخلفه الثاني بالصاله نجله سعد والنائب السابق وليد جنبلاط ورزوا مسيحيين هم أعضاء في كتلهم النيابية أو حلفاء لهم.

امكنّ إبصار هذه الظاهرة في الحقبة السورية بذريعة المقاطعة المسيحية، وشقت طريقها أيضاً بعد مغادرة السوريين على غرار الحكومة الأولى للسنيورة عام 2005. آنذاك سنة وزراء مسيحيين سُمّاهم تيار المستقبل في حصته، ووزير مسيحي لجنبلاط، فيما لم يُعط شركاؤه المسيحيين في قوى 14 آذار سوى ثلاثة مقاعد فقط (بيار الجميل ونائلة معوض وجوزف سركيس)، من الحصّة المسيحية في حكومة ال24.

قد يكون ما يفعله حزب الله «نوستالجيا» إلى المرحلة المنصرمة تلك. بيد أن وزرها، أنها المرة الأولى لتناول التوزيع مقعداً سنياً مناوئاً للحريري ويراد انتزاعه منه غضباً عنه.

**استجواب الصحناوي مستمر...**

على رغم إحالة ملف التحقيق مع الموقوف خليل الصحناوي، المتهم الرئيسي في قضية أكبر عملية قرصنة إلكترونية في تاريخ لبنان، مع المضبوطات إلى مديرية المخابرات في الجيش منذ أكثر من أسبوعين، إلا أنّ التحقيق الذي يجريه ضباط فرع التحقيق معه لم ينته بعد. وعلمت «الأخبار» أنه لم يتمّ لحدّ اليوم تحديد الجهة التي يُشتبه في أن الصحناوي كان يسلمها المعلومات المقرصنة. وفي الملف نفسه، أنهت مديرية المخابرات استجواب القرصانين الذين اتهمهما القضاء بالعمل لمصلحة الصحناوي، بعد التدقيق في إفاداتهما وإعادة التحقيق معهما على مدى أسبوعين. وتجرى «المخابرات» التحقيقات مع الصحناوي و«شركاه» تنفيذاً للاستجابة التي أصدرها قاضي التحقيق في بيروت أسعد بريم. من جهة أخرى، لم يُبت بعد في الطلب الذي تقدّم به الوكلاء القانونيون للصحناوي، والرامي إلى تضيحة القاضي بريم.



## الجلسة التشريعية: جدول أعمال الحكومة لم تشكّل



«كثفة، فوائيد الاعتمادات تصل إلى ألف مليار ليرة (صلى فواز)

غاب تشكيل الحكومة فحضرت الجلسة التشريعية، جدول أعمال غني ينظر جلسة الأثنين، لكن أبرز البنود إخضاع الصفقات العمومية لإدارة المناقصات، إلى جانبه اتفاقيات قروض واعتمادات تتخطى الألف مليار ليرة. لكن هل يكرر سيناريو اسحاب «المستقبل» عندما تقر «القوانين الضرورية»، أم أت الإجراء أت التي اتخذها الرئيس نبيه بري ستكون كفيفة بالترام الجميع البقاء حتّى نهاية جدول الأعمال؟

### إيليا الفرزلي

تتعقد الجلسة التشريعية الثانية في ظل تصريف الأعمال، بعد غد الإثنين، بجدول أعمال سبق أن أقرته هيئة مكتب مجلس النواب في 25 تشرين الأول ووزع على النواب من دون تحديد موعد الجلسة، فضل الرئيس نبيه بري حينها التمثيل في الدعوة، تماشياً مع موجة التقاؤل التي كانت تهم البلاد. ففي ذلك الوقت كانت كل المعطيات تشير إلى أن رئيس الحكومة لن يتأخر في الانتقال إلى بعيدا حاملاً معه التشكيلة

### بري لن يرفع الجلسة إلا في حال فقدان النصاب المبدئي

الحكومية. لم يكن ينفصه حينها سوى حل عقدة القوات، هو الذي لم يتوقع أن تنق عقد «سنة 8 أثار» في طريق التشكيل. خُلت العقدة الأولى وتبين أن التوقعات بشأن العقدة الثانية لم تكن واقعية، فطارت الحكومة وحضرت الجلسة التشريعية، لكن مع سقوط تام لمصطلح تشريع الضرورة. فبعد ستة أشهر من تكليف الحريري تشكيل الحكومة، لم تعد هناك حاجة حتى لتدريج عقد جلسة لحكومة يعقدها الائتلاف. كيف جلسة يعقدها المجلس النيابي في عقد عادي؟ في الجلسة التشريعية الأولى (25

تتم كل طرف إلى اقتراحات قوانين تصل إلى الهيئة العامة بالبريد السريع. في جلسة الإثنين 20 اقتراح قانون معجل مكرر يسعى مقدموها إلى تمريرها. بشكل البند الأخير المفاجأة الأكبر في الجدول، فهو يبدو بمثابة بقعة ضوء في إطار مكافحة الفساد المجلس لم يتردد في رفع الجلسة، رغبة منه بالحفاظ على التوافق القائم. في الجلسة المقبلة، يسعى بري إلى عدم تكرار السيناريو السابق. فقد نقل نواب شاركو في لقاء الأربعاء عن رئيس المجلس قوله إنه لن يرفع الجلسة إلا في حال فقدان النصاب العددي. وهو لم يكف بذلك، إنما أعد جدول الأعمال بما يُلزم نواب المستقبل بالبقاء حتى نهاية الجلسة، وأضاً أشهر من تكليف الحريري تشكيل الحكومة، لم تعد هناك حاجة حتى لتدريج عقد جلسة لحكومة يعقدها المجلس النيابي في عقد عادي؟ في الجلسة التشريعية الأولى (25

تتم كل طرف إلى اقتراحات قوانين تصل إلى الهيئة العامة بالبريد السريع. في جلسة الإثنين 20 اقتراح قانون معجل مكرر يسعى مقدموها إلى تمريرها. بشكل البند الأخير المفاجأة الأكبر في الجدول، فهو يبدو بمثابة بقعة ضوء في إطار مكافحة الفساد المجلس لم يتردد في رفع الجلسة، رغبة منه بالحفاظ على التوافق القائم. في الجلسة المقبلة، يسعى بري إلى عدم تكرار السيناريو السابق. فقد نقل نواب شاركو في لقاء الأربعاء عن رئيس المجلس قوله إنه لن يرفع الجلسة إلا في حال فقدان النصاب العددي. وهو لم يكف بذلك، إنما أعد جدول الأعمال بما يُلزم نواب المستقبل بالبقاء حتى نهاية الجلسة، وأضاً أشهر من تكليف الحريري تشكيل الحكومة، لم تعد هناك حاجة حتى لتدريج عقد جلسة لحكومة يعقدها المجلس النيابي في عقد عادي؟ في الجلسة التشريعية الأولى (25

تتم كل طرف إلى اقتراحات قوانين تصل إلى الهيئة العامة بالبريد السريع. في جلسة الإثنين 20 اقتراح قانون معجل مكرر يسعى مقدموها إلى تمريرها. بشكل البند الأخير المفاجأة الأكبر في الجدول، فهو يبدو بمثابة بقعة ضوء في إطار مكافحة الفساد المجلس لم يتردد في رفع الجلسة، رغبة منه بالحفاظ على التوافق القائم. في الجلسة المقبلة، يسعى بري إلى عدم تكرار السيناريو السابق. فقد نقل نواب شاركو في لقاء الأربعاء عن رئيس المجلس قوله إنه لن يرفع الجلسة إلا في حال فقدان النصاب العددي. وهو لم يكف بذلك، إنما أعد جدول الأعمال بما يُلزم نواب المستقبل بالبقاء حتى نهاية الجلسة، وأضاً أشهر من تكليف الحريري تشكيل الحكومة، لم تعد هناك حاجة حتى لتدريج عقد جلسة لحكومة يعقدها المجلس النيابي في عقد عادي؟ في الجلسة التشريعية الأولى (25

## معركة القضاة والمحامين: تصعيد بعد خرق الهدنة!

### رؤساء مرتضى

لم تهدأ الحرب المستعرة بين المحامين والقضاة. خلافان خلال أسبوع كانا فطينين بالتصعيد بين جناحي العدالة. اجتماع مجلس القضاء الأعلى مع نقابي محامي بيروت والشمال لم يأت إكله بعد. وعلى رغم بيان مجلس القضاء المشدود على الاحترام المتبادل في العلاقة بين المحامين والقضاة، إلا أن النفوس لم تترد بعد. حتى أن الاعتصام التحذيري الذي دعا إليه مجلس نقابة المحامين في بيروت في تمام الواحدة من بعد ظهر الإثنين، بعد اجتماعه امس، جاء بعد مطالبة عدد من المحامين بإعلان الإضراب دفاعاً عن «كرامة المحامي». ويأتي هذا التصعيد بعدما تفاعلت قضية

النزاع في الحادثتين الحاصلتين في حادثة توقيف المحامي علي أشرف من قبل المدعية العامة المالية القاضي نادين جرمانوس على خلفية تأسسته كاتنا موظفة في صندوق تعاضد القضاة في بيروت، بتداول المحامون مع نقابي محامي بيروت والشمال لم يأت إكله بعد. وعلى رغم بيان مجلس القضاء المشدود على الاحترام المتبادل في العلاقة بين المحامين والقضاة، إلا أن النفوس لم تترد بعد. حتى أن الاعتصام التحذيري الذي دعا إليه مجلس نقابة المحامين في بيروت في تمام الواحدة من بعد ظهر الإثنين، بعد اجتماعه امس، جاء بعد مطالبة عدد من المحامين بإعلان الإضراب دفاعاً عن «كرامة المحامي». ويأتي هذا التصعيد بعدما تفاعلت قضية

حسم الخلاف المتعلق بمرجعية البت بتراخيص التنقيب. هل هي مجلس النواب أم مجلس الوزراء؟ وهذا خلاف لا يخلو من صراع المصالحات القائم بين السلطتين التنفيذية والتشريعية. فحزب الله وحركة أمل يعتبران أن العقود التي ستوقع هي بمثابة التزام بخضغ للمادة 89 من الدستور (لا يجوز منح أي امتياز أو التزام لاستغلال مورد من موارد ثروة البلاد الطبيعية... إلا بموجب قانون)، فيما المستقبل والنياب يعتبران أن هذه المادة لا تصلح للتعامل مع عقود النفط، ويعتزمان على سابقة عقود النفط في البحر، التي يعطي القانون صلاحية بنتها لمجلس الوزراء. من جهة أخرى، يبدو أن الرفض الكبير للتمديد لامتياز زحلة انتهى بتوافق عوني قواتي على تمرير التمديد لستين. ببساطة لأن أحداً لا يستطيع أن يحمل وزر اتهامه بخرمان أهالي زحلة وجوارها من الكهرباء 24 / 24.

من الاقتراحات أيضاً واحد مقدم من الوزير سيزار أبي خليل يجيز القطاع الخاص إنشاء معامل لمعالجة النفايات الصلبة وتحويلها إلى طاقة كهربائية، وآخر من النواب طارق المغربي وديما جمالي ورولا الطيش ومحمد سليمان لإنشاء الرسم المقطوع على الشركات، الذي كانت وزارة المالية قد بدأت استيفاءه قبل أن يجمد العمل به تمهيداً لإغاثة. بنود الاعتمادات لا تنتهي هنا. ثياب المستقبل يطالب، عبر اقتراح معجل، بصرف اعتماد بقيمة 337,5 مليار ليرة لتنفيذ مشاريع في مختلف المناطق، سبق أن أقرها مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة (21 أيار الماضي). والتيار الوطني الحر يطالب أيضاً، من خلال اقتراح معجل مكرر، بفتح اعتماد إضافي في الموازنة بقيمة 123 مليار ليرة لتنفيذ مشاريع عبر مجلس الإنماء والإعمار.

كما كل جلسة، لن يكون الوضع المالي والاقتصادي المتردي عائقاً أمام صرف مشات المسارعات من الأموال العمومية. في الجلسة المقبلة سيذهب المبلغ الأكبر، أي 642 مليار ليرة لتغطية عجز مؤسسة الكهرباء. لن تكون لجلسة الخميس 21 أيار الماضي، التي صارت «الوزير» كما كل جلسة، لن يكون الوضع المالي والاقتصادي المتردي عائقاً أمام صرف مشات المسارعات من الأموال العمومية. في الجلسة المقبلة سيذهب المبلغ الأكبر، أي 642 مليار ليرة لتغطية عجز مؤسسة الكهرباء.

### حبیب معلوف

مرة جديدة يوشك نواب الأمة على مخالفة أهم المبادئ التي تحكم الأعمال التشريعية في أكثر القضايا حساسية... ويأخذونها على عجل! مشاريع تعديل قوانين جوهرية تتعلق بمادة حيوية واستراتيجية كالمياه، سُنِّحت بصيغة العجلة في الجلسة التشريعية الإثنين المقبل، بحجة أن القانون الذي أقرّ في نيسان الماضي كان على عجل!

سبق أن تناولنا هذا الموضوع أخيراً تحت عنوان «قانون المياه لمن؟» («الأخبار»، يوم 2018/3/23)، وُعيينا إلى عدم العجلة من أجل مؤتمر «سيدر»، وما إن النابيين جورج عقيص وحكمت ديب، يتقدمان باقتراح قانون معجل مكرر يرمي إلى تعديل القانون (رقم 77) الذي أقرّ على عجل أيضاً في 2018/4/13! فضلاً عن الملاحظات السابق ذكرها على هذا القانون الذي لا يأتي ترجمة لاستراتيجية شاملة، لأنها لم تنجز بعد، وعلى أساسها يفترض تحديد المعطيات المتعلقة بالمياه في جميع أشكالها السطحية والجوفية... نضيف بعض الملاحظات الأساسية، التي لا يفترض تجاوزها بذريعة الإسراع في إيجاد الإطار القانوني للحصول على تمويل من مؤتمر سيدر، وكان الهدف من هذا القانون، جلب الاستثمارات والمنفعة، خلافاً للقاعدة التي تقول إن «رفع الضرر أولى من جلب المنفعة»!

فلو دُرست كل المعطيات المتعلقة بالمياه لناحية الاحتمال على القوانين والدستور الذي يعتبر المياه ملكية عامة، ومحاولة تخصصتها، ودراسة كيفية الاستفادة مما يسمى «الحقوق المكتسبة» من غير وجه حق، ولو جرت مراجعة حجم الأحواض الجوفية، ورصد حجم السحب منها بالأبار المرخصة وغير المرخصة، ومراجعة الهدر في الشبكات وحجم التلوث في المياه السطحية والجوفية... أظهرت بوضوح الحاجة إلى استراتيجية وقانون بخلفية مختلفة تماماً عما سيقوّف بعد غد الإثنين في مجلس النواب. فلو أوقفنا استنزاف الثروة المائية في لبنان وحماية

### علاء الحافظة

## عجلة قانون المياه... الشيطانية

المصادر من الاعتداءات والتلوث ووقف السرقة والهدر، وضبط الاتجار والسحب العشوائي من باطن الأرض ووقف الاعتداءات على المجاري وحمايتها (التي تحتاج إلى حسن الإدارة والتوزيع)... والتجرد في وضع الاستراتيجيات والخطط والقوانين بدل السعي حصراً إلى جلب الكثير من الاستثمارات والديون... لعرفنا معنى الحكمة التي تقول إن رفع الضرر أولى من جلب المنفعة.

تتفق مبادئ القانون إلى الشمولية، لأنها لا تأتي من ضمن مبادئ استراتيجية. ويعود السبب في ذلك إلى أن القانون لا يستند إلى أي استراتيجية تقر بأن المياه ملكية عامة كالهواء تماماً، يفترض أن تبقى كذلك تحت أي ظرف من الظروف، وأنها جزء من نظام إيكولوجي شامل يفترض حمايته، حفاظاً على سلامة المياه وديمومة تدفقها وتجديدها كحق من حقوق الأجيال القادمة أيضاً... قبل التفرغ إلى «حقوق المنتفعين»، كمبدأ أول كما ورد في القانون.

ولو كانت ثمة استراتيجية تسبق القانون، لما وردت المادة الثانية بصيغة «يمنع استغلال المياه الجوفية من دون ترخيص مسبق»، ولاعتبرت المياه الجوفية، خزناً استراتيجياً يمنع المسّ به إلا في حالات الطوارئ، كالشح والجفاف وانخفاض المتساقطات بشكل حاد (عن المعدلات الطبيعية لفترة سنتين متتابعتين)، والكوارث المناخية... على أن يُخضَع نظام التراخيص لشروط قاسية جداً، بعد إجراء المسح الشامل (لم يحصل بعد) حول كل الأبار المرخصة وغير المرخصة وضبطها. ثم لماذا الإبقاء على الغموض في كيفية التعامل مع ما يسمى «الحقوق المكتسبة» على المياه في القانون؟ هذه العبارة التي بررت الكثير من مشاريع الخصخصة، فاستخدمت في غير أصولها الزراعية، حتى فرّخت على أنقاضها شركات تعبئة المياه وبيعها داخل لبنان وخارجه بكميات ضخمة لا تذكر أي دراسة حجمها، ليبنى على الشيء مقتضاه، وعلى هذا المعطى قوانين وتشريعات!



(مرزوق بوحيدر)

## ينهم المحامون بتجاوز صلاحياتها المدعية العامة المالية

على أن المحامي رعد تناول عليها لتسبب ذلك في محضر المحكمة من دون أن يتلفظ الرمزيل بأي عبارة نابية أو مسيئة». كذلك رد المحامي رعد قائلًا إن «ما أورده المحامون في مضمون شكاواها مخالف للحقيقة»، مشيراً إلى أن «القاضية بأردت بطريقة استغلالية إلى تدوين قرار الرفض واتخذت قراراً قوياً بالمرضاة بتجاوز أصول التعاون بين جناحي العدالة نظراً للأسلوب الذي تمّ فيه». وأضاف المحامي أنه عندما أجابها: «شو القضية تكاية»، خرجت القاضية عن طورها وصرخت: «اطلاع برا»، عندها أجابها المحامي: «مش هيك يا ريسة نحن نحترم لأننا محترمين، فأحترمني نفسك لو سححت»، فعلا صوتها مجدداً بالقول: «اطلاع برا».

وأمام إصرار الرمزيل، قررت المحكمة رد الطلب (...). فأجاب رعد الرئيسية: شو القضية تكاية؛ لترد عليه: «اطلاع برا». فأجابها: «مش هيك يا رئيسة»، قاعة المحكمة مكررة أكثر من مرة: «اطلاع برا»، وذكر الشاهد أنه حاول تهدئة الرئاسة في الوقت الذي تدخل فيه عدد من المحامين الحاضرين ريسة رعد المحامي رعد على طلبة راجعاً القاضية أن تمهله قديقتين طالبين عدم خروجه لأن ما حصل غير مقبول». وقد «اصرت القاضية

نزيل رعد والقاضية سمر البحري، والذي لجأت فيه القاضية إلى الإدعاء على المحامي طالبة دفع تعويض قدره عشرة ملايين ليرة ومنحتها لمجلس الرفق بالحيوان، ما عد تحقيراً للمحامي جرى التداول بإفادة أحد الشهود الذي كان حاضراً أبو حيدر الملق على محكمة جزة بيروت مقترناً بالادعاء بجرائم المادة 381 وما يليها من قانون العقوبات في مقابل إفاة أحد الشهود، المحامي فادي محسن. وقد ورد في متن الإفادة أن المحامي رعد «طلب من القاضية في جلسة الإيجارات تقرير قصير المهل لضرر لحق به، إلا أن المحكمة رفضت. أصّر المحامي رعد على طلبة راجعاً القاضية أن تمهله قديقتين ليوضح سبب طلبه تصغير المهل.



على الخلاف

تحول التأمين الإلزامي على المركبات البرية إلى «خوة» تجبيها شركات التأمين من دون الوفاء بالتزاماتها تجاه حاملي البوالص.

إذ أن هذه الشركات تعتمد في أغلب الأحيان على التهزّب من مسؤولياتها، ما يكبّد الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ووزارة

# الصندوق، تكبّد ثلاثة مليارات ليرة في سبع سنوات «خوة» التأمين الإلزامي: الشركات تقبض والضمان يدفع

ارتفعت قيمة بوالص التأمين الإلزامية بين عامي 2017 و2018 من 72,2 إلى 78,2 مليار ليرة (مروان طحطح)

## ارباح شركات التأمين

تشير تقديرات لجنة مراقبة هيئات الضمان إلى ارتفاع عدد السيّارات المؤمنة في لبنان من 0,8 إلى 1,2 مليون سيّارة بين عامي 2012 و2017، وارتفعت معها قيمة بوالص التأمين الإلزامية من 72,2 إلى 78,2 مليار ليرة لبنانية خلال الفترة نفسها.

ويُقدّر السعر الوسطي لبوليصة التأمين الإلزامي للسيّارات السياحية الخصوصية بنحو 75 ألف ليرة (الحد الأدنى 65 ألف ليرة والحد الأقصى 90 ألف ليرة بحسب الجدول المصدّق عليه من قبل مجلس إدارة المؤسسة الوطنية للضمان الإلزامي عام 2003)، ويبلغ السعر الوسطي لبوليصة تأمين سيّارات التاكسي السياحية نحو 180 ألف ليرة، والسعر الوسطي لسيّارات الباص الخاصة (حتى 11 راكباً) 250 ألفاً. أمّا بالنسبة لأسعار التأمين على المركبات العمومية والخاصة غير السيّارات (فانات النقل والشاحنات العمومية والصهاريج المعدة لنقل المواد غير القابلة للاشتعال والجرافات وصهاريج البترول وغيرها)، فيتراوح سعر البوليصة بين 90 دولاراً و ألف دولار.

وبحسب تقرير صادر قبل عامين عن قسم البحوث في مصرف SGBL نقلاً عن شركة Business Monitor International البريطانية المتخصصة في بحوث السوق، وصلت أرباح شركات التأمين العاملة في لبنان إلى 162,4 مليون دولار، وتوقّع التقرير أن يحقّق القطاع ربحاً أكبر خلال عام 2017، نظراً إلى ارتفاع وتيرة نشاط الأقسام المختلفة من بوالص تأمين على الحياة والبوالص الأخرى التي تشمل تأمين السيّارات والصحة وغيرها» (راجع 162 مليون دولار أرباح شركات التأمين الإلزامية المفروضة على المركبات البرية، 2016/2017/Community/224776).

هذه الأرقام تطرح تساؤلات حول مدى التزام هذه الشركات بالواجبات المفروضة عليها بموجب القوانين، خصوصاً في ظل «اتهامات» جديّة تسوقها الجهات الضامنة لشركات التأمين بالتهزّب والتخلّص من مسؤولياتها.

للضمان الاجتماعي ليس الجهة الضامنة الوحيدة التي تدفع تكاليف الاستشفاء نيابة عن شركات التأمين بسبب تهزّبها، إذ يوضح عضو المجلس الاقتصادي والاجتماعي صادق علوية أن وزارة الصحة وتعاونية موظفي الدولة وصندوق تعاضد القضاة وغيرها من الجهات الضامنة تقوم أيضاً «بتغطية تكاليف الاستشفاء للأشخاص الذين يتعرضون لحوادث السير نيابة عن شركات التأمين التي تتخلّص من مسؤولياتها المفروضة في القانون».

ويوجب المادة الثانية من المرسوم الاشتراعي 105 (1977/6/30)، فإنّ على صاحب كل مركبة برية أن «يقدّم ضماناً لدى هيئة ضمان مرخص لها بمزاولة اخطار المركبات، يُغطّي المسؤولية المدنية التي يمكن أن تترتب عن الأضرار الجسدية

التي تسببها مركبته للغير». لذلك، يلجأ معظم أصحاب المركبات البرية إلى شركات التأمين للحصول على بوليصة تأمين إلزامية تُقدّر كلفتها بنحو 50 دولاراً يتم دفعها سنوياً (المعدل الوسطي لسعر البوليصة)، علوية قال لـ«الخبار» إنّ مبلغ الـ 50 دولاراً الذي تتقاضاه شركات التأمين تحوّل إلى «خوة»، في ظل غياب الرقابة عليها.

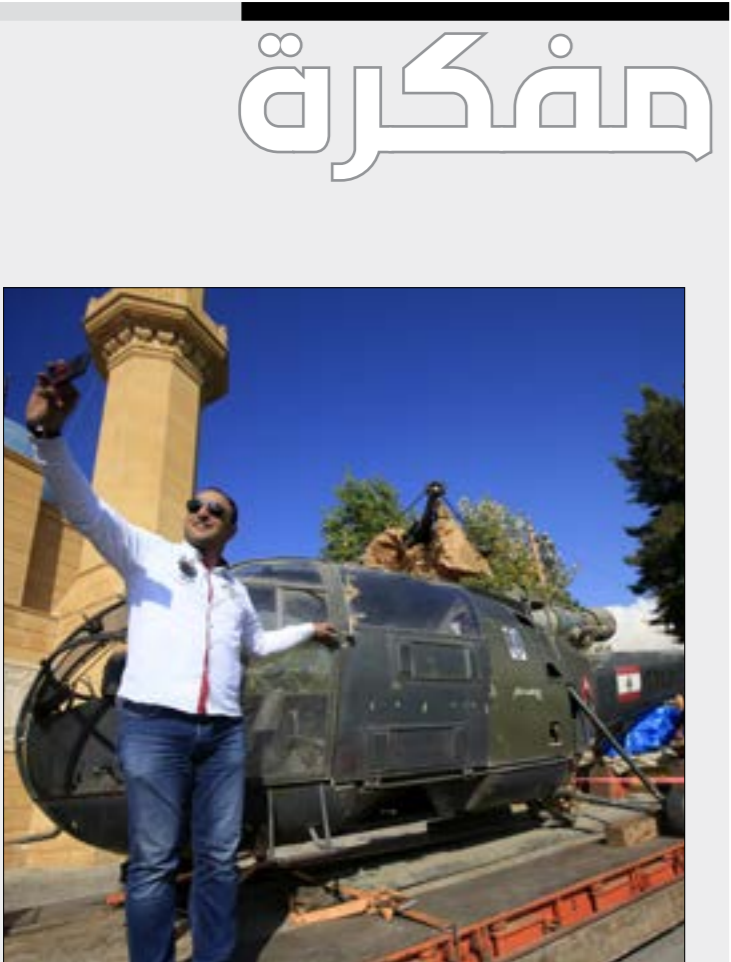
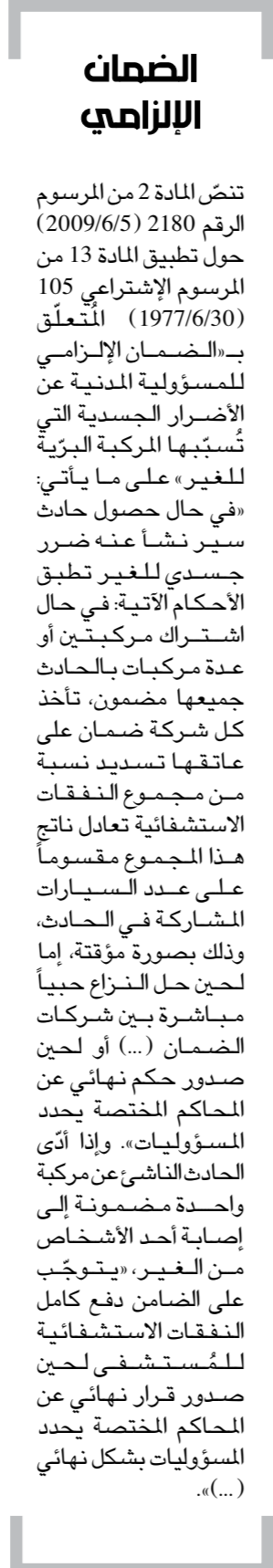
في 26 حزيران الماضي، أرسلت مصلحة القضاء في الصندوق الوطني للضمان كتاباً إلى لجنة مراقبة هيئات الضمان التي تخضع لسلطة وزارة الاقتصاد والتجارة تشكو فيه امتناع الشركات التي تتولى الضمان الإلزامي عن دفع أجور وطبابة واستشفاء المضمونين مرخص لها بمزاولة اخطار المركبات، «ما يضطر الصندوق إلى تحمّل نفقات استشفاء المضمونين والمستفيدين»، وبلغت إلى ضرورة

الصحة وتعاونية موظفي الدولة وغيرها من الجهات الضامنة اموالاً طائلة، في وقت تراكم فيه الشركات أرباحها بعيداً عن أي رقابة



## الضمان الإلزامي

تنص المادة 2 من المرسوم رقم 2180 (2009/6/5) حول تطبيق المادة 13 من المرسوم الإشتراعي 105 (1977/6/30) المتعلّق بـ«الضمان الإلزامي للمسؤولية المدنية عن الأضرار الجسدية التي تُسببها المركبة البرية للغير» على ما يأتي: «في حال حصول حادث سير نشأ عنه ضرر جسدي للغير تطبق الأحكام الآتية: في حال اشتراك مركبتين أو عدة مركبات بالحادث جميعها مضمون، تأخذ كل شركة ضمان على عاتقها تمسيد نسبة من مجموع النفقات الاستشفائية تعادل ناتج هذا المجموع مقسوماً على عدد السيّارات المشاركة في الحادث، وذلك بصورة مؤقتة، إما لحين حل النزاع حياً مباشرة بين شركات الضمان (...) أو لحين صدور حكم نهائي عن المحاكم المختصة يحدد المسؤوليات». وإذا أُنّي الحادث الناشئ عن مركبة واحدة مضمونة إلى إصابة أحد الأشخاص من الغير، يتوجب على الضامن دفع كامل النفقات الاستشفائية للمُستشفى لحين صدور قرار نهائي عن المحاكم المختصة يحدد المسؤوليات بشكل نهائي (...)».



## هليكوبتر في بحر صيدا

بالبر، انتقلت مروحية عسكرية تابعة للجيش اللبناني من مطار رياق العسكري إلى شاطئ صيدا، استعداداً لإنزالها في حديقة صيدون المختلفة في لبنان. زيارة صيدا بالتزامن مع عيد الإستقلال. الطائرة غير القابلة للإستخدام تضاف إلى «أسطول» الدبابات والطائرات المدنية المعطلة التي أنزلت تبعاً في البحر في إطار مشروع بلدية صيدا وجمعية «أصدقاء زيارة وشاطئ صيدا» لتحويل قاع «زيارة صيدا» إلى حديقة مائية للأسماك. (تصوير علي حشيشو)

## 60 في المئة من كيس اللفت... مسرطن

بـ«الكارثية»، وصفت جمعية المستهلك نتائج التحاليل التي أجرتها بالتعاون مع أحد المختبرات المعتمدة دولياً على 10 عينات من كيس اللفت والملفوف والقرنبيط من عشرة مصادر مختلفة في لبنان. 60% من العينات التي فحصت أظهرت نسبة عالية من التلوث بمادة Rhodamine B الملونة، والممنوع استخدامها في الأطعمة منذ أكثر من عشرين سنة. ودعت الجمعية إلى التوقف فوراً عن استهلاك الكيبسي الأحمر والتوجه إلى صناعة الكيبسي المنزلي مع الشمندر. وكان وجود الملون المسرطن في اللفت اللبناني اكتُشف في السويد بعد استيراد كميات منه، ومنذ نحو 12 سنة مُنعت نوعان مسرطان من الملونات، هما Orange 1 و Soudan II في لبنان، إلا أن الجهود لم تطل كل المواد المستخدمة في مجال تلوين الأطعمة وحفظها، ما يطرح إشكالية حول المواد السامة التي يستهلكها المواطن يومياً دون علم منه بطبيعتها وأثرها. وفيما أشارت الجمعية إلى أنها أعلنت كلاً من وزارتي الصحة والصناعة للتحقق من الأمر واتخاذ الإجراءات الضرورية «إلا أن الوزارات المعنية لم تفعل شيئاً حتى الساعة»، أكد المكتب الإعلامي لوزارة الصحة، في بيان أمس، أن مادة Rhodamine B غير مسجلة ضمن المواد التي تسمح وزارة الصحة بإدخالها إلى لبنان، كذلك أصدرت وزارة الصناعة قراراً في وقت سابق منعت استعمالها في تصنيع الكيبسي، وأشار إلى أن وجود هذه المادة على الأراضي اللبنانية «يعني أنها أدخلت بطرق غير شرعية».

## «انتفاضة» مزارعي التبغ ضد الإجحاف

إثناء تسليح مزارعي التبغ في بلدات بنت جبيل محصلوهم لهذا العام في مركز الريجي في ميس الجبل، أعترض أحد المزارعين على السعر الذي حدده الخبير المكلف بشراء محصوله من التبغ. علا صوت المزارع، مطالباً إدارة حصر التبغ والتنباك بانصاف المزارعين. مصدر في «الريجي» أكد أن الخبير «استند في تحديد السعر إلى حال المحصول العائد للمزارع الذي كانت نوعيته سيئة وحشرات السوس العاششة فيه». لكن المزارع لقي تضامناً من عدد من زملائه الذين طالبوا المؤسسة برفع الأسعار التي تفرضها على كل كيلو تبغ (السعر الوسطى 13 ألف ليرة للكيلو الواحد، فيما تراوح الأسعار بين 11 و 15 ألف ليرة). علماً بأن هذا العام، شهد انتكاسة لقطاع التبغ في الجنوب عندما أصاب مرض «ميليدو» الفطري مساحات واسعة من الحقول، ولا سيما في بلدات بنت جبيل، وأدى إلى تلف عشرات الدونمات. رئيس تجمع مزارعي التبغ خليل ذيب، أشار إلى أن وعود الهيئة العليا للإغاثة بالتعويض على المزارعين لم تنفذ حتى الآن، وذلك بعد أن تعهد كل من الهيئة والريجي بالتعويض على كل مزارع بمبلغ 1500 ليرة للكيلو الواحد، كتعويض عن الضرر الذي سببه المرض. إشارة إلى أن نظام الريجي لا يسمح للمزارع بزرع أكثر من 400 دونم من التبغ، ولا يتوافر أي تعريف واضح لهم كاجراء أو موظفين، وهم غير منسولين بأي ضمان صحي واجتماعي. علماً بأن عدد اصحاب التراخيص المسموح لهم بزراعة التبغ في الجنوب كان 17500، قبل أن تستصدر الريجي قبل أشهر نحو 600 رخصة جديدة.

إلى أن محاضر قوى الأمن الداخلي ترفق عادة بأرقام بوالص التأمين، مما إذا كانت المركبة المسؤولة عن الأضرار الجسدية التي تحمّل الصندوق الكلفة لديها عقد تأمين أو لا. مصادر الضمان الاجتماعي تردّ بان المشكلة الأساسية تكمن في عقود الاستشفاء التي يشير إليها الاحيان الى مفاوضة المريض لتدقيقه جزءاً من التكاليف». وتلقت إلى أن جزءاً كبيراً من التكاليف التي تنجم عن الأضرار الجسدية الناجمة عن دعايات الحوادث (عمليات جراحية لاحقة وغيرها من إجراءات الطبابة) لا تعترف بها شركات التأمين. وعفا إذا كانت إدارة الضمان تتأكد من أن المركبات مؤمنة أو لا، تلقت المصادر

«مع غياب المراقبة من قبل الهيئات المختصة، ثمة مركبات كثيرة تسير من دون عقود تأمين إلزامية للأضرار الجسدية، الأمر الذي يؤدي إلى تحمّل مؤسسات أخرى غير شركات التأمين الأعباء المالية

إلزام الشركات الالتزام بالعقود الموقعة مع المضمونين، وضرورة إيجاد آلية لتسديد هذه الشركات لفقيمة الفواتير التي يتكبدها الضمان» نتيجة عدم التزام الشركات. لم تردّ رئيسة اللجنة نادين الحبال حتى الآن على الكتاب، وقد حاولت «الخبار» التواصل معها ومع المخبئين في اللجنة، إلا أنها لم تلق جواباً.

من جهته، رئيس جمعية شركات الضمان في لبنان (شركات التأمين) ماكس زكار قال لـ«الخبار» إنّ إحصاءات لجنة مراقبة هيئات الضمان تُظهر أن شركات التأمين سددت عامي 2016 و2017 نحو 53 مليون دولار تكاليف الأضرار الجسدية الناجمة عن حوادث السير، «إضافة إلى مبالغ أخرى دُفعت تحت عقود الاستشفاء والتي لا يمكن تحديدها»، ولغت إلى أنه

صغت القوانين بالدرجة الاولى لحماية شركات التأمين وجعلها هي من تراقب نفسها!



## قضية

## ماراثون بيروت ركضاً وتمويلًا

# مباراة احتفالية للطبقات الوسطى و«طلوع»

لم ترز زينة عطالله، الصبية العشرينية التي تقطن في إحدى القرى الجنوبية، العاصمة بيروت منذ ولادتها، لا صورة ضي ذهابها عن شكل الشوارع والابنية، إلا القليل مما شاهدته عبر التلفزيون، على طول الطريق إلى جامعتها في بيروت. تزدهم اللوحات الإعلامية المروّجة للحدث الرياضي الاضخم في 11 تشرين الثاني: «ماراثون في بيروت»، تحت شعار: «بيروت بيكر قلبها ضياء»، تسلمت لها شيئاً ما هي الحديثة، ذلك رغم أن الهواء نظيف جنوبا والمساحات الخضراء متاحة للصوم.

تدخل إلى الموقع الإلكتروني المسج

ادته اللوحة لاخذ التفاصيل وسرعات

ما نتفاجأت رياضة الركض الصالحة لها

«بلاش» بيت الوديان، تحتاج ليدك ماديّ

ليس بقليل قرب «الكورنيش»!

### بنوك بزي

كما في كل عام يطالعنا موقع جمعية «بيروت ماراتون» الإلكتروني بحدّاث تنازليّ لساعات المتبقية للتسجيل في الماراتون، اللون الأحمر والتصميم الجذاب يلتفت انتباه المواطنين سريعاً. المسؤولون عن الموقع يخاطبون عواطف السّاس الذين يحثّون مدينتهم: «لا تفوّتوا فرصة المشاركة في الحدث ذي الموصفات العالمية». تتكرر «العالمية» على لسان المنظمين، لتتصق بكلمة جميلة. وربما، من موجبات العالمية فرض رسم اشتراك على كل مشارك في الماراتون مهما بلغ عمره، على اعتبار أنّه الباب الأول

### لا تقل تكلفة تنظيم

### الماراثون عن مليون

### و300 ألف دولار أميركي

للإيرادات. يختلف الرسم مع اختلاف نوع السباق، إذ تتراوح التكلفة بين 20 دولاراً أميركياً و200 دولار أميركي. أغلب المواطنين والعذائين اللبنانيين والأجانب يشاركون في سباق 42,195 كم والذي يبلغ رسم اشتراكه 66 دولاراً أميركياً، بعدما كان العام الماضي 40 دولاراً أميركياً. وبحسب المستشار الإعلامي للجمعية

## اطلب الماراتون ولو في الصين

وقعت جمعية «بيروت ماراتون» 10 اتفاقيات مع لجان منظمة للماراتونات في الخارج، بهدف تبادل الخبرات مع الدول التي تنظم ماراتونات منذ زمن طويل مثل ماراتون الصين وبلغراد وبوسن، إلى جانب تعزيز أرقام المشاركة في كلا البلدين. كما تنص هذه الاتفاقيات على الالتزام بالنقل المباشر لأربع ساعات كحدّ أدنى لفعاليات الماراتون عبر القناة الراعية للحدث، وكانت الجمعية قد حصلت على الترتيب الفني لتنظيم الماراتون عام 2015، بعدما حصلت على الترتيب البرونزي عام 2010، وتعمل اليوم للوصل إلى الترتيب الذهبي، وحسب المستشار الإعلامي للجمعية حسان محي الدين، فإن اليرود المالي من الماراتون الذي يستفيد منه لبنان، حسب قوله، هو 13 مليون دولار.

حسان محي الدين فمن المتوقع أن تصل المشاركة هذا العام إلى 50 ألف شخص من بينهم 4000 مشارك من الخارج، غير أنّ الجمعية تعفي نحو 30% من المشاركين من المدارس الرسمية والجمعيات الخيرية وذوي الاحتياجات الخاصة وفئات الاسلاك العسكرية والكشافة من هذا الرسم. بعملية حسابية بسيطة، فإنّ الجمعية تجمع مبلغ 2 مليون و310 دولارات أميركيّة من رسوم التسجيل فقط، عدا الدعم من الجهات الراعية

للحدث وعلى رأسها المصرف الداعم، لا يرى محي الدين أنّ رسم الاشتراك «يحتاج لكل هذا الانتقاد في كل عام، فنحن نعلم أنّ أيّ تظاهرة رياضية أو ثقافية أو سياسية لا يشارك فيها كلّ شرائح المجتمع». يحاول التبرير فيقع في فخّ التصنيف: «بعض الفئات ليس بمقدورها أن تكون في هذه التظاهرات». يحاول مجدداً تلميع الصورة بالإشارة إلى أنّ «بعض الفئات المهمشة التي لا تستطيع المشاركة، كعكار مثلاً، تعمل

رئيسة الجمعية مي الخليل، وبحكم علاقاتها الشخصيّة، على الاتصال بالبلديات لتغطية مشاركتهم ونفقات نقلهم من مناطقهم إلى بيروت». يفشل مرّة أخرى في الخلط بين العلاقات الخاصة والحدث الرياضي الذي يفترض أنّه مصلحة عامة. ولا تقل تكلفة تنظيم الماراتون عن مليون و300 ألف دولار أميركي، وفق محي الدين، وهي تتضمن الحملات الدعائية والتسويقية للحدث، إلى جانب المتطلبات التجهيزية على



من المتوقع ان تصد المشاركة هذا العام إلى 50 الف شخص (أرشيف ـ هيلم الموسوي)

إلى دعم أكبر من مجلس بيروت البلدي ومن مصرف كبير. ويرتبط اسم جمعية «بيروت ماراتون» بينك ولبنان والمهجر باعتباره الراعي الرسمي الأول للحدث منذ عام 2003، إلى جانب مصرف لبنان الذي رعى الماراتون بين عامي 2013 و2015. العقد الموقع بينهما لمُدّة ثلاث سنوات ينتهي هذا العام، وتجري محادثات لتجديده لمُدّة خمس سنوات. باللغة الأجنبية التي يروج عبرها للحدث، يحمل الماراتون اسم المصرف، ما هي قيمة الدعم المقدم من بنك لبنان والمهجر للجمعية؟ يصعب على رئيس مجلس الإدارة سعد أزهرى الإفصاح عن حجم الدعم المالي المقدم للجمعية لتغطية نفقات الماراتون: «البنك يدعم الماراتون باكثر ما يمكن دعمه ضمن نشاطاته في المسؤولية الاجتماعية وهي النشاطات الريادية بين البنوك».

### هواء نظيف 66 دولارا

تستغفر أجهزة الدولة ومؤسساتها الرسمية قواها في كل عام لنجاح اليوم الرياضي. الكل سيعمل نهار الأحد بدون استثناء: القوى الأمنية والعسكرية والدفاع المدني ورئيس البلدية والمحافظ وصولاً إلى رئيس الحكومة. تغطية متكاملة للماراتون «الأول» في لبنان، هو أصلاً الماراتون الرسمي الأود، فكيف يكون الأول؟ 16 عاماً ولا تزال جمعية «بيروت ماراتون» تنظم السباق سنويًا من دون منافسين، السؤال عن آلية التنظيم يطرح نفسه: لماذا جمعية «بيروت ماراتون»؟ وكيف تختم آلية التنزيه؟ لا جواب واضح لدى منظمي الحدث، الجواب وحده في جيب صحافف بيروت زياد شبيب الذي يولي اهتماما خاصًا بالماراثون على اعتباره من «أهم النشاطات في بيروت والتي تأخذ صدى عالمياً». يقول شبيب إن «لا حصريّة بيد أحد لتنظيم الماراتون، لكنّ الجمعية صادرت لطرخ الفكرة وأثبتت على مدار الأعوام أنّها تستحقّ الدعم».

الجمعية تتفق ما لا يقل عن مليون و582 ألف دولار أميركي. وفي عملية حسابية بسيطة أيضاً، نستنتج أنّ نفقات الجمعية «التنظيمية» يمكن تغطيتها، إلى الآن، بشكل كامل من إيرادات رسوم الاشتراك فقط، لا بل يزيد في خزائنها نحو 782 ألف دولار أميركي. هذا كله «مشروط» بمشاركة «الشرائح» التي يمكنها المشاركة.

في أية حال، لا تحتاج هذه الأرقام إلى أكثر من ورقة وقلم وآلة حسابية بدائية لتبدو واضحة أمام العينيين، إلا أنّ محي الدين يصرّ على التأكيد المستمر بأنّ «مالية الجمعية لا تزال غير متوازنة بين النفقات والإيرادات منذ عام 2003 إلى اليوم»، وأنّ «زوج الخليل، وهو رجل اعمال في أفريقيا، يدفع من جيبه لتغطية العجز». ودعنا من الأبعاد الذكورية للموضوع، فدفاع التصريح الإعلامي عن «التفقات»، يجعل الأمر كما لو أننا نتحدث عن «بزس من»، بعمل في أفريقيا، ويموّل مشاريع زوجته الخيرية. وهي مشاريع للمناسبة تستهدف «شرائح» معينة، أو بلغة علمية: طبقات معينة. وهذه الطبقات تبقى هي المستفيدة من الرخص والأحتفال، رغم أن وزارة الشباب والرياضة تقدّم عملاً «مزيًا» بدورها، بقيمة 40 مليون ليرة لبنانية إضافة

### الاخبار

### رياضة

### سبون لايت

يقصف الانصار على بعد 6 نقاط من الصدارة بعد 6 مراحل على انطلاقه

الدوري اللبناني لكرة القدم. ورغم ذلك فإن مؤشرات عدة ترمي إلى أنه بإمكان «الزعيم» استعادة اللقب الغائب عن خزائنه منذ عام 2007. وهو كلام قد يصفه البعض بالجنون، لكنه يستند إلى نقاط ضئيلة عدة

# الأنصار بطلاً للدوري... لم لا؟

### شريك كريم

لعب الأنصار وقدم أداءً قوياً في مباريات عدة من مبارياته الست في الدوري اللبناني، انطلاقاً من اللقاء الافتتاحي أمام النجمة، لكن المفاجأة هي أن «الأخضر» لا يقف في صدارة الترتيب العام. هي فعلاً مفاجأة استناداً إلى الأداء العام للفريق البيروتي مقارنةً بمن سبقه في المراكز من فرق عرفت فترات صعود وهبوط عدة بين مرحلةٍ وأخرى. والكلام عن مفاجأة بعدم وقوف الأنصار في الصدارة لم يكن ليطفو في الوماس القريبة الماضية، لكن لا بد من الاعتراف بتجزؤ بلان الجو العام في النادي مغاير تماماً عن الفترة الماضية، وكل الأمور تفسح المجال أمام عملية خاطفة تحمل اللقب الرقم 14 إليه في نهاية المطاف. وإذا ما وضعنا المباراة الأخيرة أمام الشباب الغازية (3-0) جانباً على اعتبار أن الفارق في المستوى بين الفريقين كبير جداً، فإنه يمكن التوقف عند شكل الأنصار على أرض الملعب. فريقٌ منظم، لاعبين ملتزمون بمرآكزمهم، ومدرب يعرف ما يفعله في قراءته للمباريات وتعامله معها، ولو أنه بدأ الموسم مغامراً ودفع ثمن هذا الأمر في مكان ما. شكل الأنصار فعلاً مغايراً تماماً. ابتداءً من حراسة المرمى حيث عاد «ابن النادي» حسن مغنيةً بجهويةً بدينة ممتازة، ومروراً بخط دفاع متناغم بدأ خلاقاً بوصول حسن بيطار إليه. فغايت العشوائية في بناء الهجمة، وياتت الكرة تخرج بطريقةً مدروسة، وحتى مشاركات الظهيرين نصار وحسن شعيتو «شبريكو» في الحالة الهجومية تبدو بعيدة عن أي مخاطرة مكلفة.

وبالانتقال إلى خط الوسط فإن التركيبة الموجودة تبدو منسجمة وتنتقل قوتها من الدمج بين عنصر الخبرة الذي يؤكّن الحلول في الأوضاع الصعبة كما يفعل عباس طلوي «أوتيك» وعدنان حيدر، وحماسة الشباب واندفاعهم الذي يمثله بلال نجدي على سبيل المثال لا الحصر. أما هجومياً فيبدو الأنصار خلاقاً بشكل كبير بوجود المتألق التونسي حسام اللواتي وحسن شعيتو «موني» الذي أعطى شكلاً جميلاً للفريق في خط التقدّمة حيث لا يزال السنغالي الحاج مالك يضرب بلا رحمة مسجلاً 4 أهداف حتى الآن، وهو الذي توجّه هدافاً للدوري في الموسم الماضي برصيد 15 هدفاً. وفي الشق الفني أيضاً، تبرز نقطة مهمة كثيراً، وهي أن تركيبة الفريق هي على شاكلة الفرق التي تتمتع

(عدنان الحاج علي)





**الدوريات الأوروبية**

**سحابة سوداء فوق «الإمارة»**

جاد طوبك

خمس مباريات من دون أي فوز، نتيجة كافية لتوضيح كيف جاء نادي موناكو مع مدربه الجديد تيري هنري. غرق «الغزال» الفرنسي في بحر الإمارة، وهو الذي جاء ليبرم النادي بعد فترة غير مستقرة بداية الموسم مع ليوناردو جارديم. حتى اللحظة فشل هنري فشلاً ذريعاً، ويبدو أن المعاناة ستستمر حين يستقبل نادي الإمارة متصدر الترتيب باريس سان جيرمان على ملعب لويس الثاني في سهرة الأحد (الساعة 22:00 بتوقيت بيروت).

خسر هنري في الدوري أمام ستراسبورغ بنتيجة (1:2)، وبعدها أمام المتواضع ريمس بهدف من دون رد، ثم تعادل مع ديجون (2:2) ليتراجع إلى المركز قبل الأخير بجدول ترتيب الدوري الفرنسي (19)، متفوقاً بحاقق الأهداف فقط عن غانغون منذبل الترتيب. وحتى الآن في حصيلة الدوري، فاز موناكو في مباراة واحدة، وخسر في سبع، فيما حقق التعادل في أربع مناسبات. سجل 12 هدفاً واستقبلت شبكاه 18 هدفاً. معاناة على المستوى المحلي، تراكمت مع «فضائح» على المستوى القاري.

ودّع نادي الإمارة دوري أبطال أوروبا «تشانمبونز ليغ» نظرياً، بعد تعادل مع كلوب بروج البلجيكي بهدف ثلثة في بلجيكا، ثم خسارة «مذلة» على أرضه برباعية نظيفة أمام الفريق نفسه. فريق المدرب تيري هنري يقبع في المركز قبل الأخير في الدوري، وفي المركز الأخير في المجموعة الأولى من دوري الأبطال بتعادل وثلاث خسارات. سجل هدفين مقابل 10 أهداف تلقاها في مرماه. الآن، وقبل مباراة باريس سان جيرمان يجد هنري نفسه محاطاً بلاعبين مصاعين، وآخرين محطمين نتيجة الظروف التي لم تمر على النادي خلال الأشهر الأخيرة. الحارس الكرواتي دانييل سوباسيتش يعاني من إصابة، كما صانع الألعاب المونتينيغري ستيفان يوفيتشيتش. المهاجم الكولومبي راداميل فالكاو أيضاً عانى من الإصابة خلال المباريات السابقة، هو



لم يحقق هنري أي فوز منذ وصله إلى موناكو (فابري هاسل - اف ب)

والظهير الأيمن للنادي جيريل سديبييه (الأخير غاب عن آخر مباراتين في الدوري). الروسي الشاب أصيب بعد وقت قصير من وصوله إلى ملعب لويس الثاني، ولا يزال يعاني من الألم في الكاحل، كذلك النحاح البرتغالي رونى لوبين، والمهاجم الإيطالي بيخرو بيليجري والثلاثي ويليم غوبيليس وكيفن دنورام. وأخيراً تعرّض المدافع البولندي كاميل جيليك لإصابة هو الآخر. إصابات كثيرة في نادي الإمارة كتلت المدرب السابق ليوناردو جارديم، وهي اليوم تضع في هنري في موقف صعب أمام لاعبيه والجماهير، وفي المقام الأول أمام نفسه، على اعتبار أنّ تجربته مع موناكو هي الأولى له كمدير، بعد فترة قضاها مع منتخب بلجيكا كمساعد

على نغرات في قوانين الإمارة من أجل التحايل المالي، ولجوء رئيس النادي لعمليات تزوير من أجل إدخال أموال إلى خزينة النادي والتحايل على قانون اللعب المالي النظيف، وهو الأمر الذي حصل فعلاً خلال السنوات القليلة الماضية. ولا شك أن هذه الفضائح سيكون لها تأثير كبير على مستقبل نادي الإمارة. الوضع اليوم لا يدل على أن إقالة هنري قريبة، ولكن إضافة إلى خسارة النادي، يعتبر المدرب الفرنسي الشاب من أكبر الخاسرين إذا استمرت النتائج على هذا المنوال. على اعتبار أن مسيرته التدريبية وهي لا تزال في البداية تتعرض لضربات متتالية.

على الجهة المقابلة يبدو باريس سان جيرمان أكثر توازناً فنياً، على الرغم من الفضائح المالية الكبيرة التي طالت النادي أيضاً، والتي تحدّثت عنها تقارير «فوتبول ليس»، وكشفت هذه التقارير التي صدرت عن صحيفة ديرشبيغل الألمانية أن مكاتب نادي العاصمة باريس شهدت تالعباً بالأرقام، للاحتيال على قانون اللعب المالي النظيف، خاصة في صفتي البرازيلي نيمار، والفرنسي كيليان مبابيه، ويبدو باريس الأقرب إلى الفوز على اعتبار أن تشكيلة المدرب الألماني توماس توخيل تعج بالنجوم، وفي مقدمتهم مبابيه ونيمار، كما الأوروغواياني إيدسون كافاني. ويتصدر نادي العاصمة الدوري بـ12 انتصاراً متتالياً وهو رقم قياسي في «الليغ»، ولكن في دوري الأبطال لا يقدم النادي مستوى كبيراً، حيث فاز على سفينزا زفنزدا الصربي، وتعادل في مواجهتين أمام نابولي (ذهاباً وإياباً)، وخسر من ليفربول على أرض الأخير في أنغليد.

مباراة متعظرة على ملعب لويس الثاني في موناكو، يأمل عشاق نادي الإمارة أن يحقق مدربهم المعجزة، لكي يستعيد الفريق توازنه، ولا يغرق تيري هنري في دوامة الخسائر التي بدأت تفقده صورته، تلك الصورة التي زرّعها في رؤوس الفرنسيين، عن ذلك الغزال الذي صنع الفرح في عالم كرة القدم.

**جولة باردة في إسبانيا**



يقص اليوم شريط الجولة الثانية عشرة من الدوري الإسباني، حيث يستقبل أتلتيكو مدريد ضيفاً ثقيلاً على أرضية ملعب «واندا متروبوليتانو» متمثلاً بأتلتيك بلباو الفريق الباسكي الغني. الخسارة هي آخر ما يمكن أن يفكر فيه المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني، لمنع اتساع الفارق عن المتصدر برشلونة الأخير، وبعد سلسلة انتصارات متتالية في «الليغا»، أمام كل من إشبيلية وريال مدريد ورايو فايكانو، يستقبل ريال بيتيس في ثاني أهم مباراة في هذه الجولة بعد قمة «الواندا». من المتوقع أن يشارك النجم الأرجنتيني ليو ميسي كبديل فيها، ليعود بذلك إلى المباريات بعد غياب دام 21 يوماً. أما بالنسبة إلى ريال مدريد ومدربه المؤقت سانتياغو سولاري، فيسكون ملعب «الابودوس» (الملعب الخاص بنادي سيلتا فيغو) جاهزاً لاستضافة النادي الملكي في ختام مباريات الجولة، لتكون المباراة «البريغتي» (ثلاثة انتصارات من ثلاث مباريات سابقة).



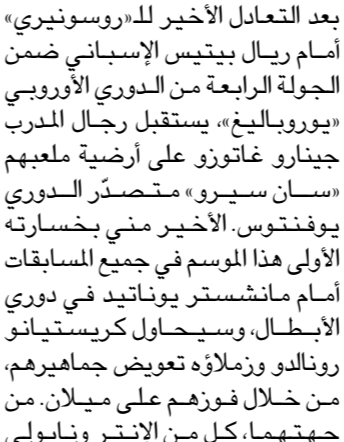
**جولة تغيير الترتيب**



سيكون متابعو وعشاق الدوري الإنكليزي على موعد مع أكثر الجولات تأثيراً ريثماً في سلم ترتيب الدوري حتى الآن. ففي الجولة الثانية عشرة من «بريميرليغ»، يستقبل المتصدر مانشستر سيتي فريق الشياطين الأحمر مانشستر يونايتد في قمة المباريات. ويعيش فريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينو فترة جيدة بعد أن تمكن من تحقيق انتصارين متتاليين أمام كل من بورنموث خارج ملعبه، ويوفتوتس في «البايزن أرينا». بينما يستقبل رجال المدرب الإيطالي الميّز ماوريتسيو ساري فريق إيغرتون المنتهني بانتصاره الأخير أمام برايتون وتلقى مهاجمه البرازيلي رينتشارسون فريق «البلور» تشيلسي، هو الفريق الوحيد في الدوريات الخمس الكبرى الذي لم يتعرض لأية خسارة في مختلف البطولات، وهذا يحسب للمدرب الإيطالي ساري. من جهته يستقبل ليفربول فريق فولهام «المتخطط» على أرضية ميدانه في أنفيلد، محاولاً أن ينسي جماهيره التعثرين الأخيرين في دوري الأبطال أمام النجم الأحمر وفي دوري أمم أرنسال.



**كلاسيكو إيطالي**



بعد التعادل الأخير للـ«روسونيري» أمام ريال بيتيس الإسباني ضمن الجولة الرابعة من الدوري الأوروبي «يوروبالغ»، يستقبل رجال المدرب جينارو غاتوزو على أرضية ملعب «سان سيرو» متصدر الدوري يوفنتوس. الأخير مني بخسارته الأولى هذا الموسم في جميع المسابقات أمام مانشستر يونايتد في دوري الأبطال. وسيحاول كريستيانو رونالدو وزملائه تعويض جماهيرهم من خلال فوزهم على ميلان، من جهتهما. كل من الإنتر ونابولي صاحبي المركزين الثاني والثالث (عدد النقاط ذاته، 25) سيذهبان إلى ملعب بيرغامو لمواجهة أتلاتنا، وإلى ملعب لوجي فيراري لمواجهة جنوى توالياً.

**باريس والاستمرارية**



حقق الباريسيون أفضل انطلاقا في تاريخ الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى، بعد أن تمكن من الانتصار بـ12 مرة متتالية في الدوري الفرنسي، رقم، من المتوقع حدوثه نظراً للفارق الكبير بين فريق المدرب الألماني توماس توخيل وباقي الفرق الفرنسية الأخرى. تحمل الجولة 13 من الدوري معها قمة ما بين باريس سان جيرمان وموناكو، الأخير، يعيش أسوأ فتراته اليوم، كيف لا وهو يحتل المركز ما قبل الأخير برصيد سبع نقاط وانتصار وحيد من أصل 13 مباراة. المشكلة في نظر الإدارة كانت من المدرب السابق البرتغالي جارديم، إلا أن المدرب الجديد تيري هنري لم يقدم الإضافة المنتظرة، بل إنه لا يزال يسلك سكة الخسارات المتتالية، ما يضع الكثير من علامات الاختهام. الأمر عينه يعيشه كل من الفريقين الفرنسيين العريقين ليون ومرسيليا، وعلقت صحيفة «الليكيب» الفرنسية على وضعيه ليون هذه السنة بـ«كل يوم، القصة ذاتها»، في إشارة منها لتكرار تعثرات نيل فغير وزملانه في الدوري.

**استراحة**

**كلمات متقاطعة 3013**

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

**افقياً**

1- فتاة لبنانية راحلة إحدى ابقات الوطن العربي - عائلة رئيس جمهورية فرنسي سابق - 2- عاصمة دولة الباهاماس وأكبر مدنها - كبرى مدن فلسطين التاريخية - 3- جمهورية سابقة من الاتحاد السوفياتي - برد - 4- نوتة موسيقية قائد تاريخي فرنسي راحل - 5- يشرب الماء بدون تنفّس - عكسها تراب المحر - حرف عطف - 6- قصة وسيرة - نهر أميركي يجتاز مدينة نيويورك - 7- أخفر البئر - هر بالأجنبية - أصل البناء - 8- خلاف حضورهم - لين - 9- في الطليعة - بعد بالأجنبية - 10- مدينة لبنانية - من الطيور

**عمودياً**

1- جزيرة سعودية في البحر الأحمر - خلاف صح - 2- دولة أميركية - 3- يحمله كل إنسان - ولاية برازيلية تشتهر بكونها أكبر منتج بن في البلاد - 4- جانب وعمال الشخص أو العدل - بلغن ويشتم - 5- نتجة أصلها من أميركا الوسطى نعرها ذكي ولطف الراحلة يستخرج منه مطبخ للأطباق الحلوة كانشوكولاته - حبوب تعطي القهوة نكهة خاصة - 6- لحزن - جمع شمس - 7- يكاملها وجهها لوجه عبر الشاشنة - 8- سقى النبات - 9- ما ظهر من نواحي الفلك ماشأ الأرض - محاسن الوجه - 10- مدينة أميركية عاصمة ولاية نيفادا

**حلول الشبكة السابقة**

**افقياً**

1- منهان - نحن - 2- وجل - ارمادا - 3- سبتروان - 4- كب - ورشان - 5- وحوش - قزوين - 6- نعر - ليال - 7- ك - ونش - لقب - 8- و ش ا ر - كوار - 9- كوب - تي - 10- أنيس فريحة

**عمودياً**

1- موسكو - كوبا - 2- نجيب جنكش - 3- هلث - وع - أمي - 4- روشمو - 5- تاور - رن - كف - 6- ترشق - شعور - 7- فنازل - ربي - 8- نا - نويلا - 9- حل - بالقوتة - 10- نادين لبي

**3013 sudoku**

1	2		9	5				
7			2		1	4		
	9	8					7	
8			6	1	3	9	2	
	1					6		
3			2	8				
9				6			2	
4	8			7				3
						8		9
			7					

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

**حله الشبكة 3012**

3	5	4	8	9	7	1	2	6
6	2	1	3	5	4	8	9	7
4	3	5	6	2	4	1	3	8
9	7	8	1	6	2	4	3	5
8	1	9	2	4	6	7	5	3
2	3	7	5	1	8	6	4	9
4	6	5	9	7	3	2	8	1
7	4	3	6	8	9	5	1	2
5	8	2	7	3	1	9	6	4
1	9	6	4	2	5	3	7	8

**مشاهير 3013**

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
----	----	---	---	---	---	---	---	---	---	---

زعم عصابات المافيا (1905-2002) ولد في صقلية ومات لبم ان انتقل الى الولايات المتحدة وهناك بدأ رحلة الصعود التي أعلى درجات سلم الجريمة المنظمة

5+4+3+7=54 = **بركان إيطالي** ■ 9+11+6+9 = **عاصمة نيجيريا** ■ 10+2+8+1 = **فقدان العقل**

**حله الشبكة الماضية غاري القصبي**

احداد مسعود



**مشجعو فريق بوكا جونيورز الأرجنتيني، يتجولون أمام ستاد «بومبونيرا»، الشهير في بيونس آيرس. ومن المفترض أن يستقبل الملعب مباراةً مجانيةً بين «بوكا» وغريمه التقليدي ريبلايت الأرجنتيني أيضاً، في «سوبر كلاسيكو» تقليدي، ضمن نهائي كأس ليبرتادوريس لأبطال أميركا اللاتينية، ويتوقع أن تكون المباراة في غاية السخونة على أرض الملعب، وفي المدرجات أيضاً، حتى في مباراة العودة التي ستجري في ملعب «مونتال» الشهير هو الآخر (أتيان ابراموفيتش - اف ب)**

جدول المباريات	
<b>الدوري الإيطالي</b>	
21:30	جنوى x نابولي السبت
13:30	أتلاتنا x إنتر الأحد
16:00	روما x سامبدوريا الأحد
21:30	ميلان x يوفنتوس الأحد
<b>الدوري الإسباني</b>	
19:30	أمدريد x ألبلاو السبت
17:15	برشلونة x ريال بيتيس الأحد
19:30	إشبيلية x إسبانيول الأحد
21:45	سلتا فيغو x ريال مدريد الأحد
<b>الدوري الإنكليزي</b>	
14:00	ليفربول x فولهام الأحد
16:15	تشيلسي x إيفرتون الأحد
18:30	أرسنال x وولفز الأحد
18:30	مان سيتي x مان يونايتد الأحد
<b>الدوري الألماني</b>	
16:30	هوفنهايم x أوغسبورغ السبت
19:30	دورتموند x بايرن السبت
16:30	لاينغز x ليفيركوزن الأحد
19:00	فرانكفورت x شالكه الأحد
<b>الدوري الفرنسي</b>	
18:00	غانغون x ليون السبت
21:00	أونجي x مونبيلييه السبت
18:00	مرسيليا x ديجون الأحد
22:00	موناكو x باريس الأحد







**سوريا**
**تتابع موسكو وانقرة العمل على اجنذة الاجتماع المقبل من اجتماعات «أستانا»، بمعزل عن التوتر المتكرر في ريف حماة الشمالي، ضمن حدود «المنطقة منزوعة السلاح» المفترضة**

## توتر في ريف حماة الشمالي تحضيرات جولة «أستانا» الجديدة مستمرة

وسط ارتياح روسي - تركي مشترك تجاه مجريات تنفيذ «اتفاق إدلب»، تشهد خطوط التماس في محيط منطقة «خضخض التصعيد» في إدلب حالة توتر تترجم على شكل اشتباكات وهجمات محدودة المدة والنطاق الجغرافي، واللافت في تلك الخروقات المتباعدة زمنياً وجغرافياً، أنها تقتصر على الفصائل التي لم تنضو تحت لواء «الجبهة الوطنية للتحرير»، التي تعدّ نواة «الجيش الوطني» - المرعي من تركيا - في إدلب ومحيطها. ففي ريف اللاذقية وسهل الغاب ويعض نقاط ريف حماة، نُفذت الفصائل «الجهادية»، مثل «حراس الدين» و«انصار الدين» و«انصار الإسلام» عدة «غزوات» سريعة، في حين تركّز تحركات «هيئة تحرير الشام» على جهة ريف إدلب الجنوبي الشرقي. أما آخر الاشتباكات، فقد وقعت أمس بين الجيش السوري وجيش «العرزة»، الذي رفض الانضواء ضمن «الجبهة الوطنية» سابقاً وساند

تدهور أي عمل عسكري فيها إلى مواجهة أوسع، لا تبدو الأمور مرشحة إلى مزيد من التصعيد؛ فبعد ساعات على الهجوم، جال وفد عسكري تركي على قرى ريف حماة التي ينتشر فيها عناصر «جيش العزة»، وتحديداً بلدة اللطامنة، في وقت تحدثت أوساط معارضة عن احتمال تسيير دوريات تركية بين نقاط المراقبة الثابتة، لمنع مثل هذه



صب حب التضامن الدمسقبى الجوار لعجيم البرموك قبل ايام (أ ف ب)

معارض أوسع، لا تبدو الأمور مرشحة إلى مزيد من التصعيد؛ فبعد ساعات على الهجوم، جال وفد عسكري تركي على قرى ريف حماة التي ينتشر فيها عناصر «جيش العزة»، وتحديداً بلدة اللطامنة، في وقت تحدثت أوساط معارضة عن احتمال تسيير دوريات تركية بين نقاط المراقبة الثابتة، لمنع مثل هذه

## ضواحي دمشق تنتظر قطاراتها «الموعدوة»

محافظة دمشق، وبينها «مشروع الخنرو الأخضر»، الذي يخطط لربط الغولتين الغربية والشرقية، بالتعاون مع محافظة دمشق. ويمتد مشروع ربط الضواحي عبر القطارات الكهربائية على أربعة محاور أنجزت دراساتها الأولية بشكل تام، فيما انتهت الدراسة للاستثمار مع حكومات دول حليفة كالصين وروسيا وإيران، وسط حديث عن اهتمام هذه الدول باستثمار أجزاء «مناسبة» من المشروع الضخم. دراسات متفرقة أيضاً عن إمكان إعادة

المعارض. بينما تتفرع عن المحطة ثلاثة محاور أخرى، وهي: خط سخانيا - الكسوة - دير علي، ومحور يصل حتى منطقة قطنا، ومحور رابع باتجاه قدسيا - الهامة، ويتضمن كل محور محطات عدة، وفي كل محطة مجموعة استثمارات. ويكشف المدير العام المؤسسة الخط الحديددي الحجازي حسنين علي، في حديث إلى «الأخبار»، عن قرب



يجري العمل على صيانة الخط القديم الواصل بىب دمشق ومعبر نصيب واصلحه (الأخبار)

### ضحايا في قصف «التحالف» على هجين

تواصلت غارات «التحالف الدولي» على بلدات وادي الفرات الأوسط وقُراه، في الجيب الذي يسيطر عليه تنظيم «داعش» في محيط بلدة هجين. وأفادت مصادر عدة بمصرع ما يزيد على 20 مدنياً جراء الغارات التي نفذتها طائرات «التحالف» أمس على هجين والشعفة، فيما لم يصدر عن قوات «التحالف» أي تعليق. وبالتوازي مع تلك الغارات، أعلن «داعش» أمس استهداف مواقع الجيش السوري وحلفائه في محيط البوكمال، بعشرات القذائف. وآتى ذلك بالتوازي مع وصول تعزيزات جديدة لقوات الجيش السوري إلى قرى الضفة الجنوبية لنهر الفرات، في محاولة لدعم تلك المواقع ومنع أي خروقات جراء هجمات قد ينفذها التنظيم عبر النهر.

### (الأخبار)

### الخارجية الأميركي مايك بومبيو، والمبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، تضمن نقاشاً حول «اللجنة الدستورية» وبقية تفاصيل الملف السوري.

وفي انتظار ما قد يرشح عدأ عن لقاء الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ونظيره الأميركي دونالد ترامب، في باريس، يستمر الهدوء الحذر على الحدود السورية - التركية في شرق الغارات. وشهد أمس وفق ما البيان أن القرار «يفقد الموضوعية والجانب القانوني والاجتماعي... يضع أميركا في موقف المتناقص»، مضيفاً أن ذلك «يمنح انقرة الحجة والذريعة التي تطلبها بالأساس لإرتكابها المزيد من العدوان على شعوب المنطقة في مقدمهم الشعب الكردي... والمزيد من دعم التنظيمات الإرهابية»، ولفت الحزب إلى أن «أي قرار يأتي مستهدفاً فيه العمال الكردستاني إنما يعني استهدافاً للقضية الكردية وإلزاماً الشعب الكردستاني».

جندريس والبرحانية. وفي موازاة التنسيق التركي الروسي لعقد جولة جديدة من المحادثات وفق صيغة «أستانا»، إذ بحث أمس وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيره التركي مولود جاويش أوغلو، التحضيرات الجارية لعقد تلك الجولة في أواخر الشهر الجاري. ومنطقةعفرين، على الطريق بين

### «الاتحاد الديمقراطي»: «استهداف العمال» يعني استهدافاً للقضية الكردية

### البحرينيون يرفضون التطبيع: لا لصادرة الموقف الشعبي

قبل عن تمويل نفسها بنفسها عبر مشاريع عدة، من بينها: معمل تصنيع لوحات معدنية للسيارات بما يغطي حاجة كافة مديريات النقل السورية باللوحات المزدوجة. ويساهم في تمويل المؤسسة أيضاً استثمار بعض العقارات التابعة لها، كخندق «مسيراميس» الذي حقق لها إيرادات وصلت إلى 256 مليون لييرة خلال سنوات تفعيله في الحماة مطلع العام المقبل. وشهدت شوارع النمامة والدرار والهلمة، خلال الأيام القليلة الماضية، تظاهرات غاضبة رفضاً لما يقوم به النظام من خطوات متسارعة لتكريس العلاقات الطبيعية مع إسرائيل.

وبالتزامن مع تلك التظاهرات، دعت «هيئة علماء البحرين» إلى «النزول إلى الميدان نزلتة رجل واحد يوم الجمعة المقبل تحديداً بالتطبيع المخلفي مع الكيان الصهيوني»، وحثّت على «تلبية النداء الشرعي الوطني لإعلان الصرخة المدوية في وجه النظام الديكتاتوري ومسامعي الخيانة العظمى للأمة»، وشدت على أن التطبيع «مر لا يمكن السكوت عليه أبداً»، فوجّهة المظاهرات أن يرفع شعار «الموت لإسرائيل والموت للخونة العملاء».

وأكدت «جمعية الوفاق الوطني الإسلامية»، التي حُكم على أمينها العام الشيخ علي سلمان قبل أيام بالسجن المؤبد، بدورها، أن «التطبيع خيانة عظمى» مشيرة في بيان إلى أن «التسريبات الإعلامية التي

### إسرائيل: البحرين «حليف طبيعي»... سياسياً وأخلاقياً

هل زيارة كوهين للمامة مقدمة لزيارة تنتباهو؟ صحيفة «يديعوت أحرونوت»، كانت قد أشارت إلى أن «التالي في الدور» بعد سلطنة عمان، هو البحرين التي ستوجه دعوة إلى تنتباهو لزيارة النمامة رسمياً وعلناً، وهو ما كان تنتباهو نفسه قد أكده في 28ل من الشهر الماضي، في الإشارة التي أبدأها بشأن زيارات مقبلة يقوم بها لدول عربية شبيهة بزيارة السلطنة.

الصحيفة أشارت إلى أنه «في كل إمارات الخليج، يتجول الاسرائيليون إلى جانب رجال الأعمال الخليجيين، يتحدثون إلى العماني والقطري والبحريني، فيكتشفون علماً جديداً بلا توتر ولا ضغوط، إذ بات الخليجيون ينظرون إلى الاسرائيليين، نظرة مغايرة عما كانت عليه نظرتهم في الماضي». صحيفة «جيروزالم وقلت، بدورها، إلى أن مملكة البحرين حليف طبيعي لإسرائيل ربطاً بهوية الملكة وسياساتها العامة وتوجهاتها الاقليمية، فهي أول دولة في الخليج استضافت وزيراً اسرائيلياً (يوسي ساريد في عام 1994)، وأول دولة في المنطقة تعلن منظمات معادية لإسرائيل على أنها منظمات ارهابية، مثل تنظيم حزب الله بشطريه العسكري والسياسي، وتعطي حقوقاً للمقيمين فيها وللمرأة. بناءً على ذلك، تمثل مملكة البحرين خطاً معتدلاً مؤيداً للغرب، وهذا يعني أنها حليف ملائم لإسرائيل على أسسس سياسية وإخلاقية، «أما لجهة إقامة العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، فإن الملكة لن تغرد بنفسها عن السياقات التي تغلق بحجلس التعاون الخليجي وكبريات الدول في هذا الجلس، وتحديداً في مجازاة وموازاة مبادرة الملكة السعودية والإمارات، إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل».

### تقرير البحرينيون يرفضون التطبيع: لا لصادرة الموقف الشعبي

### تقرير البحرينيون يرفضون التطبيع: لا لصادرة الموقف الشعبي

### البحرينيون يرفضون التطبيع: لا لصادرة الموقف الشعبي

أبيب تمهيداً لإعلان العلاقات معها. ولم يخف ملك البلاد حمد بن عيسى آل خليفة، ومسؤولوه، مراراً، ميل السلطات إلى مزيد من الانفتاح على الكيان المحتل، خصوصاً أنهم أعطوا الضوء الأخضر بل وشاركوا في المقاطعة الشريفة للملكة. وقيل أيام، لم يتردّد وزير الخارجية، خالد بن أحمد، في الإشادة بتصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي عن أهمية السعودية في مقصود مع المواقف الصادرة من تل أبيب.

وتعدّ مساعي التطبيع بين النمامة وتل أبيب إلى أكثر من عقد. إذ وقعت اتفاقا تجارياً 2005 اتفاقاً تجارياً مع واشنطن انسحبت بموجبه من المقاطعة الخارجية العربية لإسرائيل. وفي عام 2007، أعلن وزير الخارجية نفسه تلقبه طلباً لتطبيع العلاقات من وزيرة الخارجية الإسرائيلية حينها، تسيبي ليفني. وفي عام 2017، أطلق ملك البحرين دعوة، وفق صحيفة «تايمز» البريطانية، لإنهاء المقاطعة العربية لإسرائيل. وفي نهاية العام نفسه، زار وفد بحريني ضمّ 24 شخصاً، من جمعيه «هذه أهدافاً مشروعاً»، ويُعدّ النظام البحريني من أكثر المتحمسين في منطقة الخليج للتعطيق مع إسرائيل، وتأتي خطواته مسبوقة في مساعي التقرب من تل

مسبوقة في مساعي التقرب من تل



## اليمن

تحشيد غير مسبوق، لا يكسر طوق المدينة

# الفصل الأعنف من معركة الحديدة

العمليات بالفعل، لكنها جرّمت بأنّ الهجوم الأخير «سرعان ما انعكس بعد تشكيل كبير بالعدو»، وعاودت القوات الموالية لـ«التحالف»، خلال الساعات الماضية، محاولاتها للتقدم من شرق المدينة وجنوب شرقها، بهدف الوصول إلى خطوط إمداد الجيش اليمني واللجان الشعبية، وذلك في ظلّ غارات جوية كثيفة (فاقت الـ30) استهدفت شارع الخمسين ومحيط مستشفى 22 مايو ومحيط جامعة الحديدة. إلا أن مصادر ميدانية أفادت بأن أيّ تغيير لم يطرأ على خريطة السيطرة، موضحة أن المهاجمين دخلوا مؤقتاً (قبل إرغامهم على الانسحاب) إلى مستشفى 22 مايو، الذي يقع بعده 7 كيلوي (أول أحياء المدينة) حيث التّقطت لهم صور وتسجيلات رُوّج لها في وسائل إعلامهم تحت عنوان وصول المهاجمات إلى داخل الأحياء السكنية، وهو ما نفّته المصادر نفسها بالمطلق، مؤكّدة

أن خطّ الشّام الذي يربط الحديدة بصنعاء لا يزال مفتوحاً، وأن حركة الميناء لم تتوقف.

وتحاول الميليشيات المدعومة إماراتياً، منذ الثاني من الشهر الجاري، دخول مدينة الحديدة، لكن هجماتها قوبلت بمقاومة شرسة من قبل الجيش واللجان، ترافقت مع عمليات نوعية لتقطع خطوط المهاجمين من أربعة مسارات واقعة في غرب المحافظة، ورغم تقطع السبل بالقوات الموالية لـ«التحالف»، إلا أن ضخامة عدد المشاركين في المعركة، الذي يُقدّر وفق مصادر مطلّعة بأكثر من 20 ألف مقاتل بكامل عدّتهم وعتادهم (تقول المصادر إن هذا الحشد هو الأكبر في تاريخ الحرب التي تكاد تدخل عامها الرابع)، يسج – حتى الآن – باستمرارية الهجمات ويشير التحشيد غير المسبوق لمعركة الحديدة، مضافاً إليه تكثيف الغارات إلى الحدّ الذي لم يجعل ولو يوماً واحداً يخلو من مواجهات، إلى أن ما يجري اليوم قد يكون بالفعل الفرصة الأخيرة لـ«التحالف» لانتزاع مكاسب استراتيجيّة في الساحل الغربي، من شأنها إضعاف موقف «انصار الله» على طاولة التفاوض.

هذه الفرصة المخترضة يبدو أنها سُنحت بناءً على ضوء أخضر من الولايات المتحدة، التي لا يقصّر أدؤها في «الوقت بدل الضائع» على تشجيع «غزوة» تأملها سريعة بغرض إسقاط الحديدة، بل تُسهم بنفسها في محاولة تحسين أداء «التحالف» الذي أثبت على مرّ أشهر عجزه عن إسقاط حاضرة الساحل الغربي، ووفقاً لموقع «إنتلجنس أونلاين» الاستخباري الفرنسي، فإن مسؤولين في «البيتناغون» أشرفوا، خلال اجتماعات عقدها في الرياض مع ضباط سعوديين وإماراتيين، على وضع خطة جديدة لمهاجمة الحديدة، بعدما رُوّدا الحلفاء بالمعلومات الرئيسية اللازمة

لذلك، وأفاد الموقع، أيضاً، بأن الولايات المتحدة سلّمت السعودية، خلال الشهر الجاري، طائرتي استخبارات ومراقبة واستطلاع.

### الأهم المتحدة: تاجيل المفاوضات على أمل عقدها قبل نهاية 2018

وكان زعيم «انصار الله»، عبد الملك الحوثي، قد جزم، في خطابه الأخير، بأنّ التصعيد على جبهة الساحل الغربي «لم يكن إلا بضوء أخضر من الإمبريكي، بإذن مباشر منه، بإدارة مباشرة، لأن الأميركيين جزء رئيس

من العدوان، ويؤدّون دوراً أساسياً فيه».

في ضوء ما تقدم، يظهر أنّ الولايات المتحدة، وإن كانت معظم المؤشرات الميدانية تعزّز جدية دعوتها إلى وقف الحرب، إلا أنها لا تريد لذلك أن يحصل قبل ضمان «إجبار الحوثيين على العودة إلى طاولة المفاوضات»، أي بتعبير آخر انتزاع عناصر قوة من «انصار الله»، وحمل الأخيرة على الجلوس إلى الطاولة مُجرّدة من الأوراق التي يمكن أن تفاوض بها. ولعلّ إعلان الأمم المتحدة، مساء الخميس، إرجاء الجولة التفاوضية التي كان مفترضاً انطلاقها نهاية تشرين الثاني/ نوفمبر على أيّ من عقدها قبيل أيلول العام الجاري،



نفت مصادر ميدانية صحة ما يُروّج له عن وصول المهاجمات إلى داخل الأحياء السكنية (أ ف ب)

## تقرير

واشنطن في مواجهة قضية خاشقجي:

# هل تجيّرُها لمصلحة «الناتو العربي»؟



بولتون، النافس، بين شركائنا الإقليميين بخر المصالح الأميركية (أ ف ب)

أخرى تنبئ بأن إدارة ترامب لن تصل، في «تأديبها» للسعودية، إلى حدود ما يبدو أنّ تركيا تتضمّاه من إزاحة لولي العهد محمد بن سلمان. مرّد التحفظ الأميركي، إلى جانب الحرص على الصفقات التي أبرمتها واشنطن مع العهد الجديد في المملكة، خشية الولايات المتحدة من تأثير أيّ تغيير دراماتيكي في السعودية على مشاريعها المتصلة بالشرق الأوسط، خصوصاً «صفقة القرن» ومشروع خشية الولايات المتحدة من تأثير أيّ تغيير دراماتيكي في السعودية على مشاريعها المتصلة بالشرق الأوسط، خصوصاً «صفقة القرن» ومشروع «الناتو العربي». ومع ذلك، فإن تلك المشاريع ستواجه عثرات إضافية، على اعتبار أنّ مهمة الدفاع عن ابن سلمان وإعادة تسويقه غربياً، ولو بعد قصصعة أجنحته، لن تكون سهلة. في هذا الإطار، تتزايد المؤشرات على أنّ «تحالف الشرق الأوسط

الاستراتيجي»، الذي كان يفترض إعلانه في قمة تجمع ترامب بزعماء المقتول جمال خاشقجي، الموقع الذي لزمته منذ اللقاء الذي جمع الرئيس دونالد ترامب، برئاسة الاستخبارات المركزية حيناً هاسبل، عقب انتهاء زيارة الأخيرة لتركيا. وفي انتظار تكشف فحوى التوغّد «الترامي» بـ«رأي أقوى بكثير» حيال القضية، تحافظ واشنطن على تذبذبها ما بين عقوبات محدودة على مسؤولين سعوديين، وتمسك بالعلاقات مع الرياض.

وقال مستشار وزارة الخارجية الأميركية، ديفيد هيل، أمس: «(إننا) في هذه المرحلة نتخذ خطوات قوية، مثل إلغاء تأشيرات بعض المسؤولين السعوديين»، مضيفاً: «(إننا) نقيم إمكانية تطبيق عقوبات في إطار قانون ماغنيتسكي»، الذي يسمح لواشنطن بغرض عقوبات على أشخاص يتعلّق بانتهاك حقوق الإنسان. ولغت هيل إلى «(إننا) طلبنا من السعوديين إظهار الحقائق، وتحميل الجناة المسؤولية، وشهدنا بعض الخطوات الإيجابية لغاية الآن، إلا أنه ينبغي لهم فعل المزيد». وراى أنّ «من الممكن تحميل قلة خاشقجي المسؤولية، ومواصلة التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الأميركية والمملكة العربية السعودية في آن واحد».

وتتضمّن تصريحات هيل إلى مؤشرات ذلك في الوقت الذي يعرف فيه الجميع أنّ مسامحات أنقرة مع واشنطن، وإن وجدت مع الرياض، إنما تهدف أيضاً لتحقيق الكم الأكبر من المصالح التنكّيتية والاستراتيجية إقليمياً ودولياً. ومن خلال مع الرئيس الإيراني حسن روحاني، وهذا ما تتحدث عنه السيناريوات التي تكتننها الأوساط الديبلوماسية وتشير جميعها إلى احتمال التنسيق التركي ـ الأميركي شرق الفرات والرضى التركي على «وحدات الحماية» الكردية السورية. وسيكون قرار إخلاء سبيل قيادات «حزب الشعوب الديمقراطي»

المفاجئ مؤشراً على مثل هذه الاحتمالات المثيرة التي بات واضحاً أنها ستكون ضمن الصّفقة الكبرى التي بدأت بمقتل خاشقجي وسيستفيد منها كل من يحصل على الدعم الأميركي المباشر وغير المباشر. وإلا لماذا كل هذا الاهتمام بخاشقجي؟ فهو في نهاية المطاف صحافي، حتى لو كان مقتله المفروض أساساً شنيعاً وحقيقياً وتم اختيار إسطنبول مكاناً لجريمته. وربما يجدر هنا تذكير الرأي العام العالمي بما يعاني منه الصحافيون الأتراك، المئات منهم في السجون، وآخرون في المحاكم، والأكثر منهم فقدوا وظانفهم بسبب سياسات أردوغان لإحكام سيطرته على وسائل الإعلام الحكومية والخاصة، وهو ما يتطلب التخلص من أي صوت معارض في الإعلام والسياسة وأياً كان!

بومبيو، والدفاع جيمس ماتيس، في إحدى الوثيقتين، بأن «النفاس يزداد بين شركائنا الإقليميين، والدخول في منافسة صريحة (مثلما هي الحال) في حالة قطر يضرّ بالمصالح الأميركية، ويصبّ في مصلحة إيران

بومبيو، والدفاع جيمس ماتيس، في إحدى الوثيقتين، بأن «النفاس يزداد بين شركائنا الإقليميين، والدخول في منافسة صريحة (مثلما هي الحال) في حالة قطر يضرّ بالمصالح الأميركية، ويصبّ في مصلحة إيران يمكن مواجهة إيران إلا بمنعها من «استغلال تداعيات سياسات الغرب وحلفائه»، معتبراً في هذا الإطار أنّ حادثة اغتيال خاشقجي بمثابة «طريقة لتقوية الدور الإيراني في المنطقة»، وأن «الحرب في اليمن أصبحت مسببة إلى سعة السعودية ووسيلة لتعزيز التأثير الإيراني». وشدد جونسون على ضرورة «إنهاء هذه الحرب، وإعطاء صوت للحوثيين في الحكومة يضمن منع إيران دستورياً من أن يكون لها دور في البلاد».

(الأخبار)

بومبيو، والدفاع جيمس ماتيس، في إحدى الوثيقتين، بأن «النفاس يزداد بين شركائنا الإقليميين، والدخول في منافسة صريحة (مثلما هي الحال) في حالة قطر يضرّ بالمصالح الأميركية، ويصبّ في مصلحة إيران

بومبيو، والدفاع جيمس ماتيس، في إحدى الوثيقتين، بأن «النفاس يزداد بين شركائنا الإقليميين، والدخول في منافسة صريحة (مثلما هي الحال) في حالة قطر يضرّ بالمصالح الأميركية، ويصبّ في مصلحة إيران

بومبيو، والدفاع جيمس ماتيس، في إحدى الوثيقتين، بأن «النفاس يزداد بين شركائنا الإقليميين، والدخول في منافسة صريحة (مثلما هي الحال) في حالة قطر يضرّ بالمصالح الأميركية، ويصبّ في مصلحة إيران يمكن مواجهة إيران إلا بمنعها من «استغلال تداعيات سياسات الغرب وحلفائه»، معتبراً في هذا الإطار أنّ حادثة اغتيال خاشقجي بمثابة «طريقة لتقوية الدور الإيراني في المنطقة»، وأن «الحرب في اليمن أصبحت مسببة إلى سعة السعودية ووسيلة لتعزيز التأثير الإيراني». وشدد جونسون على ضرورة «إنهاء هذه الحرب، وإعطاء صوت للحوثيين في الحكومة يضمن منع إيران دستورياً من أن يكون لها دور في البلاد».

بومبيو، والدفاع جيمس ماتيس، في إحدى الوثيقتين، بأن «النفاس يزداد بين شركائنا الإقليميين، والدخول في منافسة صريحة (مثلما هي الحال) في حالة قطر يضرّ بالمصالح الأميركية، ويصبّ في مصلحة إيران

ضرورة وضع عملية الحج تحت إدارة دولية تلعب تركيا فيها دوراً مهماً يساعدها على زعامة «الأمة الإسلامية» التي باتت تنظر إلى السعودية نظرة سلبية. نظرة تسعى أنقرة في تحقيقها وترسيخها من خلال إطالة الحديث عن أدق التفاصيل الخاصة بجريمة خاشقجي وبلذة أفلام الرعب والذعر الأميركية. ذلك في الوقت الذي يعرف فيه الجميع أنّ مسامحات أنقرة مع واشنطن، وإن وجدت مع الرياض، إنما تهدف أيضاً لتحقيق الكم الأكبر من المصالح التنكّيتية والاستراتيجية إقليمياً ودولياً. ومن خلال مع الرئيس الإيراني حسن روحاني، وهذا ما تتحدث عنه السيناريوات التي تكتننها الأوساط الديبلوماسية وتشير جميعها إلى احتمال التنسيق التركي ـ الأميركي شرق الفرات والرضى التركي على «وحدات الحماية» الكردية السورية. وسيكون قرار إخلاء سبيل قيادات «حزب الشعوب الديمقراطي»

خمس عشرة قطعة»، وهو ما يعني أنّ السلطات التركية، باعتبار أنّ أقطاي وقشلاحي مقربان من الرئيس أردوغان، كانت على علم تام بجميع تفاصيل الجريمة من الداخل والخارج. استناداً إلى أجهزة التنصت وكاميرات المراقبة في الداخل والخارج. وهنا يستمر الرهان حول أسباب استمرار الحديث الداخلي والخارجي عن الجريمة. ليكون ذلك حجة «تظريات المؤامرة» التي تعوّد الجميع عليها في هذه المنطقة، وطالما أنّ المجرم معروف لكن لا أحد يريد أن يحاسبه طالما أنه يملك المياريات، ويقال عنه «خادم الحرمين الشريفين»، يريد آل سعود لـ«الحرمين» أن يكونا في خدمة أميركا وإسرائيل، فيما يريد أردوغان لهما أن يكونا تحت تأثيره المباشر أو غير المباشر، إذ تتحدث أوساط «العدالة والتنمية» من فترة عن

المفاجئ مؤشراً على مثل هذه الاحتمالات المثيرة التي بات واضحاً أنها ستكون ضمن الصّفقة الكبرى التي بدأت بمقتل خاشقجي وسيستفيد منها كل من يحصل على الدعم الأميركي المباشر وغير المباشر. وإلا لماذا كل هذا الاهتمام بخاشقجي؟ فهو في نهاية المطاف صحافي، حتى لو كان مقتله المفروض أساساً شنيعاً وحقيقياً وتم اختيار إسطنبول مكاناً لجريمته. وربما يجدر هنا تذكير الرأي العام العالمي بما يعاني منه الصحافيون الأتراك، المئات منهم في السجون، وآخرون في المحاكم، والأكثر منهم فقدوا وظانفهم بسبب سياسات أردوغان لإحكام سيطرته على وسائل الإعلام الحكومية والخاصة، وهو ما يتطلب التخلص من أي صوت معارض في الإعلام والسياسة وأياً كان!

بومبيو، والدفاع جيمس ماتيس، في إحدى الوثيقتين، بأن «النفاس يزداد بين شركائنا الإقليميين، والدخول في منافسة صريحة (مثلما هي الحال) في حالة قطر يضرّ بالمصالح الأميركية، ويصبّ في مصلحة إيران

بومبيو، والدفاع جيمس ماتيس، في إحدى الوثيقتين، بأن «النفاس يزداد بين شركائنا الإقليميين، والدخول في منافسة صريحة (مثلما هي الحال) في حالة قطر يضرّ بالمصالح الأميركية، ويصبّ في مصلحة إيران



## فلسطين

## «صحة رام الله» تضيق على شركات الأدوية في غزة

# مسكن «الفولتامول»: انقسام فلسطيني آخر!

بينما تطاول عقوبات رام الله غالبية القطاعات في غزة، تمتلّ وزارة الصحة أم المشكلات، ولم تعد تقتصر المناكفات على ما يتعلق بالكادر الطبي او الخدمات وكذلك المستلزمات الطبية، بل حتاه في ما تنتجه شركات الادوية في القطاع، إلى حدّ وضعت فيه السلطة احدثاوية المسكنات على قائمة الحدرات!

غزة - **ريم رشيد**

مع تعرقل المصالحة الفلسطينية الداخلية وتعليق نتائج الاتفاقات السابقة، تستمر المناكفات بين كل من حركة «فتح» المسكة بالسلطة، في رام الله، وحركة «حماس» التي تدير ما تبقى من وزارات قطاع غزة. وبينما مات 6 أشخاص بغيروس «إنفلونزا الخنازير» قبل أيام في القطاع، مع غياب اللقاحات اللازمة

وتقاذف الطرفين المسؤولية، يتقاخم المواطنين ثمنه بدرجة أولى. ومن نماذج هذا الانقسام رفض وزارة الصحة في رام الله اعتماد مسكن «الفولتامول» كعقار يُصنع ويُسوق فلسطينية تحمل دفتريين، وهو «إنفلونزا الخنازير» قبل أيام في القطاع، مع غياب اللقاحات اللازمة فيه على صحة وأمان هذا العقار بسبب احتوائه على «الديكلوفين» مع «الأكامول»، التركيبة التي تراها نوعاً من المخدرات، فيما تصر «الصحة» في غزة على رفض القرار. والفولتامول» أحد منتجات «شركة الشرق الأوسط لصناعة الأدوية ومستحضرات التجميل» (ميجافارم)، ويوصف بأنه نوع من المسكنات القوية التي تصرف من دون وصفة طبية، ومكتوب أنه يتكون هذا من «الديكلوفين» مع «الأكامول» أو «الباراسيتامول»، وتعود حقوق ملكيته إلى شركة «سيبلا» الهندية، فيما يقول

### أزمت شركات الأدوية في القطاع إعادة التسجيل والترخيص بعد الانقسام

صيادلة إن هذه التركيبة تعطي مفعولاً قويا لتسكين الألم في غضون عشر دقائق. وفي دراسة نشرت في «مجعية طباط التخدير الاميركية» عام 2010، أوصت باستخدام المسكنات الدوائية لدى المفاصل أو الحمى التهابات (منها الديكلوفين) بعد العمليات الجراحية وذلك لتخفيف وتسكين الألم.

وبما أن الهند ليست من الدول التي تعتمدها السلطة بوثائق، هذا العقار لمعقار لا مكوناته الدوائية، لدى رام الله. تقول مدير دائرة التسجيل الدوائي لدى «الصحة» في رام الله، ميساء شلطف، إن «الشرق الأوسط» خاطبتهم في شأن تسجيل «الفولتامول»، لكن «لأن هذا الصنف لا يوجد له مستحضر شبيه في الدول التي تعتمدها السلطة فإنه لا يُسجل ولا يُرخص في السوق الفلسطينية»، مضيفة: «من أين أتت هذه التركيبة الدوائية?».

وتعير « مستحضر شبيه» يعني اتفاق العقار بتركيبته مع عقار آخر ضمن الدول التي تعتمدها السلطة في التعامل الدوائي، وهي: الولايات المتحدة وكندا وأوروبا والاتحاد الأوروبي وأستراليا واليابان، أو دول الجوار: مثل الأردن والسعودية



تصف رام الله مسكناً منتجا في غزة على أنه «مخدرات»، وترد الأخيرة بأن التصنيف سياسي (أي بي إنبي)

### «إنفلونزا الخنازير» مجدداً في غزة

في موجة ثانية تضرب غزة، كُشِّف النقاب الخميس الماضي عن وجود 6 حالات وفاة بسبب مرض الإنفلونزا منها «إنفلونزا الخنازير» المعروفة علمياً باسم «H1N1»، ولم تعلن وزارة الصحة في غزة العدد بوضوح، لكنها أكدت تسجيل حالات إنفلونزا ناجمة عن أنواع مختلفة من الفيروسات الموسمية. وقال رئيس المكتب الإعلامي الحكومي في غزة سلامة معروف، إن «عدد الحالات المصابة لا يتعدى 12، توفي عدد منهم بسبب ضعف المناعة الناتج من أمراض مزمنة بخاصة في القلب أو الجهاز التنفسي أو كبير السن والشيوخوخة». واشتكى معروف «خلو مخازن وزارة الصحة في غزة من الأدوية ذات الفعالية الكبيرة في الحد من أعراض الفيروس وتحديداً دواء تاميفلو». وسبق له إنفلونزا الخنازير «إن ظهرت في فلسطين أواخر 2014، وفي أواخر 2015 أعلنت وزارة الصحة وفاة ستة مواطنين (5 في الضفة وواحد في غزة) جراء المرض.

(الأخبار)

\_\_\_\_\_

خصوصاً أنه ليست هناك دراسة ضد هذه التركيبة»، يقول الصيدلي ذو العقار سوريجو. وبينما توجد منتجات دوائية يدخل في تصنيعها الديكلوفين بأسماء تجارية مختلفة

رسمية، إذ يجب للمنتج أن يخضع لإجراءات التسجيل والترخيص في رام الله التي تعتمد تسجيل كل عقار على حدة، بدءاً بتسليم ملف هذا العقار لدائرة التصنيع الدوائي لدراسته ثم إعطاء الموافقة أو الرفض.

ويشأن «الشرق الأوسط»، يتساءل النجار: «هل المصنع مطابق للشروط التي يعطى بناء عليها الترخيص أم لا؟»، مستغرباً قرار الوزارة في غزة تصنيع المنتج وتسويقه رغم إرسال رام الله نسخة من «التعميم» إلى الشركة المذكورة. ومن جهة أخرى، تشترط إسرائيل على الشركات التي ترخيص رام الله للسماع بتوريد المواد الخام إليها. والمصنع المذكور (شركة «الشرق الأوسط») مرخص ولديه إجازة بالتصنيع عامة دون «الفولتامول».

تقول مصادر في الشركة إن تركيب وتصنيع هذا العقار جرى بعد موافقة «الصحة» (غزة)، كما أنه متداول في السوق منذ عشر سنوات، ولم يلحظ بشائنه أي مضاعفات جانبية. أما الوزارة في القطاع، فرفضت التعليق على الموضوع لأنه «حساس وسياسي»، وبالتواصل مع المدير العام للشركة، الموجودة في المنطقة الصناعية في بلدة بيت حانون (شمال، صروان الأسطل، فإنه شرح أن «الشرق الأوسط» لم تسوق «الفولتامول» إلا بعدما أجرت عليه دراسة ثلاث سنوت، مضيفة: «التركيبة واضحة ولا صعوبات أو معالج أصامها سوى كيفية الدمج بين الديكلوفين والباراسيتامول معاً من حيث درجة الحرارة، وهذا سر الخطة».

ويؤكد الأسطل (وهو ممثل «الصناعات الدوائية في غزة») أنهم كانوا يسجلون أصنافهم ويسوقونها في الضفة حتى 2006، لكن بعد الانقسام طلب منهم إعادة التسجيل، لذلك الأمر سياسي لا مهني كما يرى ويتساءل، لماذا مطلوب منا إعادة التسجيل، ولماذا

سوق منتجات الضفة وأوتحتها في غزة من دون تسجيل؟»، مشيراً إلى رفض السلطة تسجيل ستة أصناف من أدويتهم بما فيها «الفولتامول» ومنتج «الشرق الأوسط» صنفيين من «الفولتامول» خوفاً من تآثر الشركات الدوائية الفلسطينية كافة تسجل فيها. وبعد الانقسام صارت رام الله هي المركزية، وأصبح لزاماً على شركات غزة التسجيل هناك. و«الشرق الأوسط» بدأت إنتاجها عام 1998، في حين أن «الفولتامول» بدأت إنتاجه عام 2008، أي في عمُر من أمراض مزمنة بخاصة في القلب أو الجهاز التنفسي أو كبير السن والشيوخوخة». واشتكى معروف «خلو مخازن وزارة الصحة في غزة من الأدوية ذات الفعالية الكبيرة في الحد من أعراض الفيروس وتحديداً دواء تاميفلو».

وسبق له إنفلونزا الخنازير «إن ظهرت في فلسطين أواخر 2014، وفي أواخر 2015 أعلنت وزارة الصحة وفاة ستة مواطنين (5 في الضفة وواحد في غزة) جراء المرض. وسبق له إنفلونزا الخنازير «إن ظهرت في فلسطين أواخر 2014، وفي أواخر 2015 أعلنت وزارة الصحة وفاة ستة مواطنين (5 في الضفة وواحد في غزة) جراء المرض.

### استقبال حاشد لمحمد الصادي لكت على الطريقة «الغزاوية»، أي بالحجارة ما استوجب اعتذاراً «حساسياً» عاجلاً للرجل الذي ادخل 15 مليون دولار بسيارته، فيما تنفي الدوحة أن تكون الأمم المتحدة هي المشرفة على توزيع اموالها

غزة - **هانئ إبراهيم**

حاول السفير القطري المنتخب إلى مناطق السلطة الفلسطينية، محمد العمادي، ركوب موجة منحة الدوحة المالية، والذهاب أمس إلى حيث تنظم «مسيرات العودة» أيام الجمعة على الحدود بين قطاع غزة وفلسطين المحتلة، وذلك بعد يوم من إدخاله 15 مليون دولار لمصلحة رواتب موظفي حكومة «حماس» السابقة، بسيارته الخاصة عبر حاجز «بيت حانون» - لكن من الجانب الإسرائيلي. لكن الشبان المتظاهرين استقبلوه بإلقاء الحجارة عليه، ما منعه من النزول من سيارته عندما وصل «مخيم العودة» في منطقة ملكة شرق مدينة غزة، وفي وقت قاطعت كل من الجبهتين «الشعبية» والديموقراطية» و«حزب الشعب» و«المبادرة الوطنية» و«فدا» لقاء عقده العمادي مع الفصائل مساء، وحاولت «حماس» التكتّم على الحادثة، بينما أذاعت فضائيتها (الأقصى) خبراً بأن الآف المتظاهرين

استقبلوا العمادي في المكان وسط ترحيب شعبي، لكن الموقف جاء على عكس توقعات الحركة التي استقبلت الأسبوع الماضي الوفد الأمني المصري في المكان نفسه. وعلمت «الأخبار» أن الحركة قدمت اعتذاراً باسم رئيس المكتب السياسي إسما عيل هنية وقائدها في القطاع يحيى السنوار إلى السفير القطري، مؤكداً له العمل على اعتقال من قام على هذا العمل وعلى تحقيق في الحادثة، كما أبلغوه أن «التحقيقات الأولية تشير إلى أن وراءها مندوس يهدفون إلى تخريب العلاقة القطرية بغزة».

تزامنت هذه الحادثة مع بدء صرف رواتب الموظفين، علماً أن القطريين اشتروا في إغراء الجمعة وصرقها فيها (هو يوم التحشيد والمشاركة) في «مسيرات العودة» الأسبوعية، كما طلبوا أن ينتهي التوزيع السبت على حد أقصى. ووفق المعلومات، استبعد من المنحة قرابة 5 آلاف مدني وعسكري، من أصل 43 ألف موظف، اعترضت سلطات الاحتلال على صرف الرواتب لهم بسبب انتمائهم إلى الجناح العسكري ب«حماس»، وأعلن العمادي أن المنحة القطرية ستستمر 6 أشهر وتشمل «دعم الرواتب والأسر الفقيرة في غزة بقيمة 15 مليون دولار شهرياً و10 ملايين للوقود»، مشيراً إلى أنه جرى الاتفاق مع الإسرائيليين على عدد من القضايا من ضمنها حل مشكلة الكهرباء عبر إدخال الوقود «الشعبية» و«الديموقراطية» و«حزب الشعب» و«المبادرة الوطنية» و«فدا» لقاء عقده العمادي مع الفصائل مساء، وحاولت «حماس» التكتّم على الحادثة، بينما أذاعت فضائيتها (الأقصى) خبراً بأن الآف المتظاهرين

في هذا الإطار، قالت مصادر له«الأخبار» إن القطريين اتفقوا مع إسرائيل على البدء في تجهيزات إقامة عبر الكابلات وربط الحواسيب، مع كون الرقابة الدولية هي الأساس. من جهة أخرى، نفى السنوار أن تكون تلك أبيل طلعت وجوداً فعلياً لها على هذا المنر (الذي لم تتضح بعد طبيعته

## اشترطت الدوحة أن توزع منحها المالية يوم الجمعة تحديداً

(الناقله)

في المقابل، هاجمت «فتح» خطوة إدخال الأموال في ظل رؤيتها أن تحسّن الواقع الاقتصادي في القطاع بفشل خطتها للضغط على «حماس» اقتصادياً وقال الناطق باسمها، أسامة القواسمي، إن «حماس وافقت على المطالب الصهيون-أميركية، ووافقت على مبدئي الدم مقابل المال، والحل الإنساني والاقتصادي لتدمير الضفة الأميركية». ميداناً، أصيب 37 فلسطينياً خلال مسيرات أمن من بينها 10 إصابات بالرصاص الحي، وأشارت وزارة الصحة في غزة إلى أن من بين الإصابات 6 أطفال و9 سيدات ومسعة متخلوعة، فيما أعلنت «الهيئة العليا لمسيرات العودة» البدء في التجهيز للحملة الـ34 بعنوان «الطبيع جريمة وخيانة»، وإلى ذلك، علمت «الأخبار» أن المحادثات التي تقودها الأمم المتحدة في غزة متعرة منذ أسابيع، لاشتراط عدد من الجهات الدولية تقديم الدعم إلى المشاريع الاقتصادية عبر سلطة الفلسطينية وليس «حماس».

## ليبيا

# خطة «ب» في إحاطة سلامة: لـ«هوتمر وطني» مطلم 2019

الدولي، لكن «بلا تدخل» منه، لم يغفر الرجل عن «مؤتمر باليرمو» الذي تنطه إيطاليا يومي الاثنين والثلاثاء المقبلين. إذ عُدَّ «فرصة» للدول الأعضاء «لتقدم دعماً ملموساً لليبيا»، وحضر ذلك في تواحي «تدريب قوى أمن مهنية، وكسب المزيد من الدعم العملي لنظام وطني يخص إعادة توزيع الخروات»، وإضافة إلى تجنب ذكر الدعم السياسي الأجنبي، نَحَّ سلامة إلى الصراع الإيطالي - الفرنسي، قائلًا إن «التسابق والتنافس بين القوى أمر طبيعي ومشروع إلى حد ما، إلا أن انعكاساته على ليبيا أضرت بحق، وتعقيدا على مسألة التدخل الخارجي في ليبيا، وتفاعلاً مع ما جاء في إحاطة سلامة. قال الرئيس السابق له«الجلس الأعلى للدولة»، عبد الرحمن السويحلي، في تدوينة على حسابه في «تويتر»، إن «التدخل الإيطالي منذ عام 2014، أسهم في تأجيج الصراع، علينا جميعاً أن نتصدى له ونقولها مدوية: كفوا عنا أمالكم وقواتكم».

بمحم العبياني، رسالة استهجان إلى سلامة عبر صفحته في «فيسبوك»، معتبراً إياه «جزءاً من الأزمة»، واتهمه «بالاتيان إلى حكومة الوفاق الوطني» في طرابلس، قائلًا إن سلامة «شرعن اتفاق الصخيرات زوراً وبيعتاً، وفرضه على الشعب الليبي، مشيراً إلى أنه حدد ربيع 2019 موعداً لإجراء انتخابات، متنبأاً سيه في وقت تطهير العاصمة من الجماعات المسلحة، وأنه يعرقل توحيد الجيش».

(الأخبار)

(العام)، حيث قال إنه بالنسبة إلى كلا المجلسين «تشكل الانتخابات تهديداً يجب عليهما مقاومته مهما كلف الأمر». أما الدور العقود بين الهيكلين منذ مدة بغاية إعادة هيكلة السلطة التنفيذية، فرغم تغيير سلامة عن «تقديره» له، إلا أنه لم يعيّر عن تفازله تجاهه، وهو محق في ذلك، إذ وقَّع أحد أعضاء «المجلس الأعلى للدولة»، إدريس فايد، قرار «تجميد» الاتفاق المبني الذي جرى التوصل إليه، بحسب ما أعلن الأخير في حديث نشره، أمس، على صفحته في «فيسبوك».

صار مخرج الأزمة، حسب سلامة، محصوراً في الاستجابة لتطلعات أفراد الشعب الليبي (الذين ضاقوا ذرعاً بالمغامرات العسكرية، والمناورات السياسية المتافهة»، حسب تعبيره، فحسب آخر استطلاع رأي أجرته البعثة الأمنية، عبّر 80% من المشاركين عن رغبتهم في إجراء انتخابات، لكن كيف السبيل إلى حل ينطلق من الداخل؟ يقترح المبعوث الأممي عقد مؤتمر «بقوده الليبيون كجزءاً من الأزمة»، على أن يكون أساسه اجتماعات «الملتقى الوطني» التي بدأت منذ 77 نيسان/أبريل الماضي، والتي بلغ عددها 11 اجتماعاً في 43 بلدية ومدينة خارجية، من تلك التي تشمل جاليات ليبية مهمة، إضافة إلى مشاركة مواطنين عبر الوسائل التكنولوجية، ما ضُمن مشاركة نحو 1.8 مليون شخص. خطوة سلامة القادمة، إنأ، هي الدعوة إلى عقد «مؤتمر وطني» شامل في الأسابيع الأولى من العام المقبل، ينطلق من تقرير الاجتماعات القاعدية، ويمهد لعقد انتخابات في ربيع العام ذاته. عبر جدول زمني، ويكون مدعوماً من المجتمع

ولا سيما حرب التصفيات التي أدت إلى اغتيال عدد من قادة الميليشيات.رأى سلامة أن «مركز العمليات في طرابلس، ينشّق العملية جيداً»، من دون أن يذكر الميليشيات، إلا في إطار حجّتها على «الكلع عن استخدام المدفوعات لهم بموجب الممر المالي وأموال وترويعها». «الاستقرار بعيد المنال، ما دام الليبيون ينتازجون حول الموارد»، هذا ما استنتجه المبعوث الأممي في بحث أسباب استمرار الفوضى النزاع، فيما بلغت الإيراتاد التنفيذية 13 مليار دولار في الأشهر الستة الأولى من هذا العام، تلك الأموال، وفق سلامة، ينهبها مجرمون يستخدمون العنق وشبكات المحسوبة، مشيراً إلى أن مهربي النفط، من أبرز أولئك الذين سيرهمهم رفع الدعم المباشر عن النفط، وتحويله بمنحة عائلية، عملاً مهمة، وسوبرع في ذات الوقت من دخل العائلات الفقيرة التي ازداد عددها.

أما في موضوع الانتخابات، التي تكرر تحديد موعدا أكثر من مرة، كان آخرها في كانون الأول/ديسمبر هذا العام، حسب الخريطة المنقّحة من «مؤتمر باريس 2»، فرأى سلامة أن الشعب الليبي والمجتمع الدولي ملتحا بكافة الفروض لجلس النواب (متركز شرق البلاد)، لكنه «بعد شهر من التعهد الملمّ بالخروج بالشرعية اللازمة الواقع وعلى المستوى السياسي»، قبل أن يتبنّى أن الأمر «وسيلة يُقصد منها تضبيب الوقت».

من يستنل المبعوث الأممي «المجلس الأعلى للدولة» من المسؤولية (هيئة استشارية متزكرة في طرابلس، وتأسست بعد اتفاق الصخيرات» كديل من «المؤتمر الوطني



**مقابلة**

إجرائها وليد شرارة

# الخبير في الشؤون السعودية ستييفان لأكروا

- فرص إزاحة ابن سلمان ضئيلة، وعلاقته بإسرائيل ضمانته
- حل أزمة اليمن مخرج للتعاقد مجدداً مع وليّ العهد

أدت عملية تدويل اغتيال جمال خاشقجي وإخفاؤه، جثته إلى تسليط الأضواء على النظام السعودي وسياساته وحروبه بطريقة لا سابق لها في تاريخه المعاصر. فجأة، اكتشف الإعلام الغربي أن السعودية تعدّتي على اليمن، بعد أكثر من ثلاث سنوات ونصف على بداية العدوان، وأن بين ضحاياه الكثر أطفال بات لديهم أسماء، كاطلفة أمل حسين، التي حظيت بنشر صورتها في الصفحة الأولى من «نيويورك تايمز» أربعة أيام قبل استشهائها. اكتشف هذا الإعلام أيضاً أن في السعودية معتقلين سياسيين ومعتقلي رأي من خلفيات أيديولوجية وسياسية مختلفة يتعرض بعضهم للتعذيب في أقنية النظام، أسهمت هذه «الاكتشافات» التي تراكمت مع إبانة غربية سياسية وإعلامية واسعة لجرime الاغتيال وإتهام مباشر «لجهات عليا» في النظام بالسؤولية عنها، في تعزيز فرضية تزايد احتمال إزاحة وليّ العهد السعودي، ويري أصحاب هذه الفرضية أن استمرار الحملة الحالية على الحكم السعودي وتصادعها ستفضي إلى تشجيع القوى والكتل المعارضة لحمد بن سلمان داخل العائلة الحاكمة والنخب للتحرك بشكل مواز، ما يؤدي إلى خلق ظروف ضاغطة داخلية وخارجية، تدفع هذه الفرضية أن استمرار الحملة الحالية على الحكم السعودي وتصادعها ستفضي إلى تشجيع القوى والكتل المعارضة لحمد بن سلمان داخل العائلة الحاكمة والنخب للتحرك بشكل مواز، ما يؤدي إلى خلق ظروف ضاغطة داخلية وخارجية، تدفع هذه الفرضية أن استمرار الحملة الحالية على الحكم السعودي وتصادعها ستفضي إلى تشجيع القوى

والكتل المعارضة لحمد بن سلمان داخل العائلة الحاكمة والنخب للتحرك بشكل مواز، ما يؤدي إلى خلق ظروف ضاغطة داخلية وخارجية، تدفع هذه الفرضية أن استمرار الحملة الحالية على الحكم السعودي وتصادعها ستفضي إلى تشجيع القوى والكتل المعارضة لحمد بن سلمان داخل العائلة الحاكمة والنخب للتحرك بشكل مواز، ما يؤدي إلى خلق ظروف ضاغطة داخلية وخارجية، تدفع هذه الفرضية أن استمرار الحملة الحالية على الحكم السعودي وتصادعها ستفضي إلى تشجيع القوى والكتل المعارضة لحمد بن سلمان داخل العائلة الحاكمة والنخب للتحرك بشكل مواز، ما يؤدي إلى خلق ظروف ضاغطة داخلية وخارجية، تدفع هذه الفرضية أن استمرار الحملة الحالية على الحكم السعودي وتصادعها ستفضي إلى تشجيع القوى والكتل المعارضة لحمد بن سلمان داخل العائلة الحاكمة والنخب للتحرك بشكل مواز، ما يؤدي إلى خلق ظروف ضاغطة داخلية وخارجية، تدفع هذه الفرضية أن استمرار الحملة الحالية على الحكم السعودي وتصادعها ستفضي إلى تشجيع القوى



**يحاوله الحكم استنفار الشعور الوطني عبر التعتية ضد مؤامرة مفترضة**

**قبله 2015 كان النظام السعودي توافقياً إلى حد ما**



الصادر عن معارضين آخرين موجودين في الخارج، لكنهم مغضوبون. وهو أيضاً قادم من داخل تركيبة الحكم السعودي، فهو كان مستشاراً لأحد كبار الأمراء، ويعرف عدداً كبيراً من الشخصيات الرئيسية في المملكة. هذا الأمر دفع الفريق الحالي إلى العائلة الحاكمة خائناً لأنه خرج عن طاعة العائلة، ما يضيف بعداً شخصياً إلى البعد السياسي للقضية. لهذين السببين، أرى أن التوقيت ارتبط بوجود فرصة سانحة للتخلص منه». النقد الذي توجهه القوى الدولية إلى حمد بن سلمان دفع بعض المتفائلين بالسلطة، داعياًها بشروطها لن تعاود التعامل معه، إلى الجزم بأنها لن تعاود التعامل معه. «التجربة التاريخية المعاصرة علمتنا أن القوى الدولية تتمتع بمرونة عالية، إن أردنا



استخدام تعبير مهذب، في التعامل مع مثل هذه القضايا. جميعنا يذكر كيف جرى التعامل مع القذافي مثلاً في المرحلة السابقة، وكيف اتهم بالإرهاب، ومن ثم أعيد الاعتبار إليه واستقبل في الإنريته لتعاد أبلسته في مرحلة لاحقة. تغيير المواقف ليس جديداً على القوى الدولية. الحكومة الأميركية والحكومات الغربية قلقة من محمد بن سلمان لأنه يتعتل الأزمات ويورطها بها. حرب اليمن على سبيل المثال هي ورطة بالنسبة إلى الحكومتين الأميركية والفرنسية، وهما تريدان الخروج منها، وتستغلان قضية خاشقجي الآن للضغط على السعودية لوقفها. هناك أيضاً الأزمة مع قطر. حل أزمة اليمن من الممكن أن يشكل مخرجاً للتعامل مجدداً مع محمد بن سلمان بنحو طبيعي، ولا أعقد أن هاتين الحكومتين بصد فرض عقوبات على السعودية. ما زال لهذا البلد وزن كبير على المستوى الاقتصادي، والحكومات الغربية ترانهن كثيراً على تنفيذ عقود بيع السلاح التي وقعتها معه لتحريك عجلة اقتصادياتها». ولكن، إن نرفع الاعتبارات السياسية الداخلية للديمقراطيين في الكونغرس للسعي إلى فرض عقوبات لإجراج ترامب والنضيق عليه» «قد يحاول بعض الديمقراطيين ذلك، لكن بينهم من تربطه علاقات قوية بالسعودية، وبعضهم يمثلون ولايات فيها مصانع سلاح، وإذا كانت العقوبات ستؤثر عليها، فسبكون ذلك نتائج سلبية سياسياً بالنسبة إليهم. لا أعقد أن خيار العقوبات خيار يسهل اتخاذه».

التغييرات التي أدخلها ابن سلمان على طبيعة النظام السعودي توازياً انقلابياً بالمعنى الحرفي للكلمة. «السعودية قبل عام 2015 كانت نظاماً ملكياً تقليدياً يستند إلى توارثات وتوافقات بين أجنحة متعددة داخل العائلة المالكة، وكل جناح كان يملك سلطة من خلال السيطرة على وزارة أو مؤسسة، وكانت هناك توازنات بين الأمراء والمؤسسة الدينية، وكذلك بينهم وبين رجال الأعمال النظام كان يرتكز على مجموع هذه التوازنات. لا يوجد طرف يحتكر هذه السلطة، القرار كان يتخذ من خلال التفاعل والتشاور بين هؤلاء اللاعبين، كان النظام توافقياً إلى حد ما. عني هذا الأمر أيضاً وجود هامش للمعارضة، خاشقجي كان على صلة بجناح من أجنحة العائلة، وكان معروفاً بمقلاته التقدمية. غير ابن سلمان طبيعة النظام عبر إقصاء الشركاء التقليديين للحكم من أجنحة ملكية أخرى، كال سلطان آل نايه، والسيطرة الكاملة على رجال الأعمال الذين تعتموا باستقلالية نسبية من خلال اتهام بعضهم بالفساد واحتجازهم في فندق. خاصة تلك العاملة في مجال الإعلام. شرع أيضاً بإصلاحات في المجال الديني، كان من داعياتها سيطرة السياسي على الديني، وهذا لا سابق له في المملكة. تمركزت السلطة

## تقرير

### واشنطن تطلم إلى تعاون بكين ضد طهران



بكين يلتقي مواصلة نشط ومراقبه الانشاق النووي (ا ف ب)

إيران النغطية إلى الصفر جزء مهم في هذه الحملة وناقشنا هذا اليوم»، في إشارة إلى اجتماع عقد أمس بين وزراء الخارجية والدفاع في البلدين بمقر الخارجية الأميركية في واشنطن. وأشار بومبيو إلى أنه ناقش مع المسؤولين الصينيين رغبة

تسعى الولايات المتحدة في كسب تعاون الصين مع حملتها ضد إيران، في وقت تمثل بكين حجر الزاوية في شبكة طهران الاقتصادية، لا سيما على صعيد تجارة النفط التي تقدر بأكثر من 600 ألف برميل يومياً هذا ما يجعل واشنطن تؤكد أهمية دور الصين في أي مسعى جدي لإضعاف إيران ولي ذراعها اقتصادياً، مع صعوبة تحقيق ذلك من دون مشاركة صينية في مقاطعة طهران تجعل الإجراءات توتّي ثمارها. هذا التوجه الملح إليه أمس وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، بالقول: «نأمل في العمل مع الحكومة الصينية وشركات الطاقة الصينية»، مضيفاً: «خفص عائدات صادرات

## كيوسك الصحافة

### ماذا تحاول الطبقة العاملة إخبارنا؟

في وقت كان فيه المراقبون يترقّبون موجة ديموقراطية في الانتخابات النصفية الأميركية، توجه الجمهوريون بحشود غفيرة إلى صناديق الاقتراع ليشكل الإقبال الكثيف لمعسكر الحزب الحاكم تطوراً مفاجئاً لم يتوقعه الكثيرون. لم يكن هؤلاء الجمهوريون من ضواحي المدن ولا من أصحاب التعليم الجامعي، الذين في الواقع، صوّتوا للديموقراطيين هذا العام. لم يكن هؤلاء من الجماعات الداعمة لإصلاح الضرائب وخفضها: نصف أعضاء «الحزب الجمهوري» في اللجان المعنية إما تركوا الكونغرس وترشحوا للمناصب أخرى أو هزموا في الانتخابات. كذلك لم يكن هؤلاء، من داعمي الموقف الجمهوري التقليدي الذي يفضّل الحكومة الصغيرة شأنها تحسين الظروف المعيشية في الولايات المتحدة. على سبيل المثال، يدعم كاس «تتبع المسار الأكاديمي» مشيراً إلى أنه في الوقت الحالي، هناك مسار واحد ثابت للجميع: بعد التعليم الثانوي تأتي الدراسة الجامعية، المشكلة هي أن، في الواقع، 20% من الطلاب لا يخرجون في المدرسة الثانوية في أربع سنوات: 20% لا يتخرجون في أي مسار تعليمي بعد المدرسة الثانوية: 20% يتروكون الجامعة قبل الحصول على الشهادة: 20% يعملون في غير اختصاصهم؛ 20% يخرجون عن المسار التعليمي المحدد لهم، فينتقلون من التعليم الثانوي إلى العمل مباشرة. إننا نبني نظاماً معطلاً ونطلب من الجميع أن يتأقلم معه بدلاً من إيجاد نظام يتناسب مع احتياجات الناس الفعلية.

يقترح كاس أن تتبنى الولايات المتحدة النظام الموجود في معظم الدول المتحضرة في العالم، ندع الطالب يختار ما إذا كان يريد أن يأخذ مساراً عملياً بعد الثانوية أو مساراً أكاديمياً. في حين أن المدارس المهنية والتقنية منتشرة في العالم المتقدم، فإن هذا النموذج مرفوض تماماً في مجتمعنا. كذلك يقترح تأسيس التعاونيات العمالية، والتعاونية هي مجموعة أشخاص يتحدون طوعاً من أجل العمل الاقتصادي المشترك، من شأن هذه التعاونيات أن تحل مكان نموذج النقابات العمالية القديم وغير المناسب الموجود في الولايات المتحدة اليوم. الجديد «The Once and Future Worker»، إن الطبقة المتعلمة أفسدت سوق العمل، إذ تسببت بتراجع قيمة العمل في بلدنا وهمّشت الطبقة العاملة التي باتت تجد صعوبة في العثور على وظيفة لائقة. تكمن المشكلة الأساسية في سلم الأولويات، في العقود الماضية، تركزت السياسة الاقتصادية الأميركية على هدف واحد: نمو الناتج المحلي الإجمالي، في بلداننا، الناتج المحلي الإجمالي هو العامل الأساسي في تحديد الأداء الاقتصادي. بين عامي 1975 و2015، ارتفع حجم الناتج المحلي

بمقدار ثلاثة أضعاف، ولكن ما هي قيمة هذا النمو إذا كان على حساب شريحة كبيرة من الشعب يتم تجاهلها لأسباب تتعلق بالكفاءة؟ على نحو مماثل، تركزت سياسة الرفاه الاجتماعي والاقتصادي خلال العقود الماضية على الاستهلاك: نعطي الفقراء المزيد من المال حتى يتكثروا من استهلاك المزيد. ومع ذلك، لم نتجح في مساعدة الفقراء على إنتاج المزيد حتى يتكثروا من السيطرة على حياتهم الخاصة. في الواقع، إن متوسط معدل الفقر في الفترة الممتدة من عام 2000 إلى 2015 أعلى مما كان عليه بين عامي 1970 و1985. ماذا لو كانت قدرة الناس على الإنتاج أكثر أهمية من قدرتهم على الاستهلاك؟؛ يسأل كاس في كتابه، قبل أن يتقدّم سلسلة من الإصلاحات التي من شأنها تحسين الظروف المعيشية في الولايات المتحدة.

على سبيل المثال، يدعم كاس «تتبع المسار الأكاديمي» مشيراً إلى أنه في الوقت الحالي، هناك مسار واحد ثابت للجميع: بعد التعليم الثانوي تأتي الدراسة الجامعية، المشكلة هي أن، في الواقع، 20% من الطلاب لا يخرجون في المدرسة الثانوية في أربع سنوات: 20% لا يتخرجون في أي مسار تعليمي بعد المدرسة الثانوية: 20% يتروكون الجامعة قبل الحصول على الشهادة: 20% يعملون في غير اختصاصهم؛ 20% يخرجون عن المسار التعليمي المحدد لهم، فينتقلون من التعليم الثانوي إلى العمل مباشرة. إننا نبني نظاماً معطلاً ونطلب من الجميع أن يتأقلم معه بدلاً من إيجاد نظام يتناسب مع احتياجات الناس الفعلية.

## إعلاناتكم الرسمية والمحبوبة والوفيات

**إعلان**  
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا  
طلب احمد محمد حسان لموكله محمد علي احمد عبدالله احد وريثة رقية الحاج خليل عبدالله شهادة قيد بدل ضائع للعقار 574 الخيام.  
للمعترض 15 يوماً للمراجعه  
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا  
يوسف شكر

**إعلان**  
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا  
طلب نبيل نجيب سمارة بصفقة احد وريثة نجيب توفيق سمارة شهادة قيد بدل ضائع في العقار 1425 جديدة مرجعيون.  
للمعترض 15 يوماً للمراجعه  
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا  
يوسف شكر

**إعلان**  
صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمعاملة رقم 2016/298 غرفة الرئيس القاضي راني صادق.  
لابلاغ المنفذ عليه مالك احمد العلي مجهول محل الإقامة الحضور بالذات أو بواسطة وكيله القانوني الى هذه الدائرة لاستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته بالمعاملة المقدمه من المنفذ بنك بيبلس ش.م.ل. وكيته المحامية جويل بطرس بموضوع تنفيذ سندات دين بقيمة 1495784/ل.ل.  
وعليه اتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا فكل تبالغ له بعد انقضاء مهلة النشر والانذار بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة اعلانات الدائرة تعتبر قانونية.

رئيس القلم  
احمد عبدالله

## ملحوظ

## مطلوب

مطلوب للعمل في رومانيا شيف مازة لبنانية، معلم نرجيلة  
معلم حلو شرقي waiter  
للاتصال على الهاتف 03/153792  
Mourad.group.1@hotmail.com

## للبيع

أرض للبيع - بطشاي (منطقة المراهسة العقارية) - مصنفة A1 - مساحةها 3045 2p - غير مصابة بأي تخطيط - مميّزة - سعر مغري - تليفون: 70/919829

## خرج ولم يعد

غادرت العاملة الإثيوبية BETELHEM WOKU DEMA من عند مخدوميها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 01/556625

إعلانات  
**فريهيا**  
Freiha  
تؤمن إعلاناتكم في كافة المناطق  
info@publifreiha.com  
01 201 740  
01 200 830  
الأسرفية  
سائين ومار متر

هاتف: 759655 01  
فاكس: 759597 01



نبض المدينة

## ولادة البيت البورجوازي ذي الأقواس الثلاثة وتحولات ليّنة في العمارة



المدرسة البطريركية، بيروت (المصدر: الكاتب)

### رهيف قياض\*

#### 1 - مخطنات تاريخيات، وتنظيم مدني كولونيالي

في أيلول (سبتمبر) من عام 1920، وبعد مرور أقل من شهرين على خروج الملك فيصل وحكومته العربية من دمشق، أعلن الخوض السامي الفرنسي من شرفة مقره الرسمي في قصر الصنوبر، ولادة دولة لبنان الكبير، وعاصمتها بيروت. وجعل علم هذه الدولة العلم الفرنسي المخلّط الألوان نفسه، وفي وسطه الأبيض، شجرة الأرز الخضراء، وقد أرادها رمزاً لازلية لبنان منذ أقدم العصور<sup>(1)</sup>، متماهاً بذلك مع ما جحلو لبعض اللبنانيين أن يعتقدوا. وفي أيار (مايو) من عام 1926، تلّقت دولة لبنان الكبير دستورها، حولها إلى الجمهورية اللبنانية. بدأت إذًا، منذ عام 1920، ما يُمكن أن نسفقه مرحلة التنظيم المدنيّ الكولونياليّ والعمارة الكولونياليّة، التي ستستمرّ حتى مطلع الأربعينات ومن أبرز محطات التنظيم المدنيّ الكولونياليّ:

- مخطّط إسقاط ساحة النجمة في قلب بيروت التاريخي، فوق النسيج المدنيّ والاجتماعيّ القائم فيها آنذاك، تماهيا مع مخطّتها المعروفة في باريس.
- مخطّط الأخوين دانجه (Danger) من القرن الماضي.
- تم مخطّط الضابط في الجيش الفرنسي في حينه ميشال يكوشار، (Micheal Ecohard) في مطلع الأربعينات، لتنظيم مدينة بيروت وجزء من مخطّتها، لأهداف عسكرية صافية.

لم تات دولة لبنان الكبير من عدم، بل كانت نتيجة مخاض طويل استمرّ قرناً كاملاً، من مطلع الثلاثينات في القرن التاسع عشر، حتى مطلع العشرينات في القرن العشرين. حسمت فيها الحرب العالميّة الأولى، (1914 – 1918) ما سُمّي بـ «المسألة الشرقية»، لصالح المتصرّفين من اللين، تدرّجياً، وبدرجة مماثلة من اللين تجلياتها الخاصّة في لبنان. وقد رأى كمال الصليبي في بعضها، مميزات لنشوء الجمهوريّة اللبنانيّة الحاليّة.

فجبل لبنان في عهد الإمراء الشهابيين، كان إمارة وراثيّة ذات

بنية إقطاعية، يعرف كلُّ إنسان فيها، مكانه في ترتيبها الهرمي. وعلى رأس هذه الإمارة، الأمير الشهابيّ الذي كان يحكم البلاد كسيد إقطاعي، بالتشاور مع رؤساء المقاطعات التابعة له.

كانت هذه الإمارة السلف التاريخيّ مختصرية جبل لبنان، التي أنشئت في عام 1861. «ومتصرفيّة جبل لبنان»، هي السنخ العثمانيّ المتخّص الذي أنشئ بضمانة القوى الأوروبيّة الست آنذاك وهي: بريطانيا، وفرنسا، والنمسا، وروسيا، وبروسيا، (ألمانيا فيما بعد) وساردينيا (إيطاليا فيما بعد)<sup>(2)</sup>.

#### البيت ذو الأقواس الثلاثة، يعكس تعلق الشراخ العليا في الشرق الشامي، بالإمبراطوريّة العثمانيّة

كبيراً للأفكار الغربيّة في العالم العربي<sup>(4)</sup>. وريّماً كان في ما يلي من معطيات ومن أرقام، قوة الشاهد:

كانت بيروت في بداية القرن التاسع عشر بلدة صغيرة، لا تتعدّى مساحتها الـ 15 هكتاراً، وعدد سكّانها بحدود الـ 4000 نسمة. فبت آنذاك بلدة ثانويّة على ساحل ممتدّ، مدنة الكبيرة صيدا وعكا، وعاصمتها الحقيقيّة دمشق، في الداخل. عاشت من الصيد، ومن الحرف، ومن تجارة بسيطة

منظر عام لبيروت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر



أمام التجارة الأوروبية. وشهدت بلدة بيروت إثر ذلك ازدهاراً مفاجئاً، إذ أصبحت مرفاً مميّزاً للداخل الشامي، المرتكز اقتصادياً على سوق دمشق. نمت بيروت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، لا لتصبح نقطة تصبّ فيها التجارة الأوروبية مع بلاد الشام فحسب، بل لتصبح أيضاً مركزاً رئيساً للتعليم الغربيّ الحديث في الإمبراطورية العثمانيّة، ومستودعاً

عثر مرفاً متواضع، مؤلّف من عدّة خلجان طبيعية صغيرة. احتلها إبراهيم باشا في عام 1832<sup>(5)</sup>. دخلت إليها معه بعض خطوات محفّد على في مصر. ثم وقّعت بريطانيا في عام 1838 مع السلطنة العثمانيّة اتفاقية التبادل التجاري الحرّ. فوصلت إثر ذلك البواخر التي تعمل على البخار إلى جوار مرفا بيروت، ونُدت عليها أوّل معالم الانتعاش في عام 1840، وتراوح عدّد سكانها آنذاك بين الـ 9000 والـ 12000، فيهم سماسرة وتجّار أوروبيون كثر، وتجّار من صيدا ومن مصر. فاعتنى التجار المحلّيون المتعاملون معهم، وبدأت بالظهور طلائع البورجوازيّة التجارية الناشئة، ومعها إرهاصات المجتمع الكوزموبوليتني الذي راققها. في عام 1856، أطلقت السلطات العثمانيّة ما عرف بالتنظيمات

وهو برنامج إصلاحي شامل، هدف المركز الإمبراطوريّ من خلاله، إلى استرجاع الإمبراطوريّة، من الذين حاولوا أنتزاعها منه. كما هدف المركز الإمبراطوريّ من خلاله، إلى استرجاع الإمبراطوريّة، من الذين حاولوا أنتزاعها منه. كما هدف ولاية بيروت وبيروت عاصمتها، والمحطّة التجارية الوحيدة بين إزمير والإسكندرية، وأصبح جزءاً

كبيراً للأفكار الغربيّة في العالم العربي<sup>(4)</sup>. وريّماً كان في ما يلي من معطيات ومن أرقام، قوة الشاهد:

كانت بيروت في بداية القرن التاسع عشر بلدة صغيرة، لا تتعدّى مساحتها الـ 15 هكتاراً، وعدد سكّانها بحدود الـ 4000 نسمة. فبت آنذاك بلدة ثانويّة على ساحل ممتدّ، مدنة الكبيرة صيدا وعكا، وعاصمتها الحقيقيّة دمشق، في الداخل. عاشت من الصيد، ومن الحرف، ومن تجارة بسيطة

عثر مرفاً متواضع، مؤلّف من عدّة خلجان طبيعية صغيرة. احتلها إبراهيم باشا في عام 1832<sup>(5)</sup>. دخلت إليها معه بعض خطوات محفّد على في مصر. ثم وقّعت بريطانيا في عام 1838 مع السلطنة العثمانيّة اتفاقية التبادل التجاري الحرّ. فوصلت إثر ذلك البواخر التي تعمل على البخار إلى جوار مرفا بيروت، ونُدت عليها أوّل معالم الانتعاش في عام 1840، وتراوح عدّد سكانها آنذاك بين الـ 9000 والـ 12000، فيهم سماسرة وتجّار أوروبيون كثر، وتجّار من صيدا ومن مصر. فاعتنى التجار المحلّيون المتعاملون معهم، وبدأت بالظهور طلائع البورجوازيّة التجارية الناشئة، ومعها إرهاصات المجتمع الكوزموبوليتني الذي راققها. في عام 1856، أطلقت السلطات العثمانيّة ما عرف بالتنظيمات وهو برنامج إصلاحي شامل، هدف المركز الإمبراطوريّ من خلاله، إلى استرجاع الإمبراطوريّة، من الذين حاولوا أنتزاعها منه. كما هدف ولاية بيروت وبيروت عاصمتها، والمحطّة التجارية الوحيدة بين إزمير والإسكندرية، وأصبح جزءاً

العامة وسط ساحة البرج على النمط التركي، وسُمّحت «الحديقة الحميديّة»، كما صمّم مبنى السراي الجديد شمال الساحة، ومعظّم المباني العامة الأخرى التي حاطت الساحة.

وكتأكيد على سعي الغرب كي تكون بيروت مستودعاً كبيراً للأفكار الغربيّة في العالم العربي، تسيّر إلى أنّ «الكلية الإنجليّة السوريّة» (الجامعة الأميركيّة في بيروت لاحقاً)، تأسست في عام 1866. كما أنّ الزهيمان اليسوعيين أسسوا «جامعة القديس يوسف» في عام 1875.

ترافق تأسيس الجامعتين مع تأسيس مدارس وطنية تابعة للطوائف المحليّة، مثل المدرسة الوطنيّة وقد أسسها المعلم بطرس البستاني في عام 1863، والكلية البطريركيّة في عام 1865، ومدرسة الحكمة في عام 1876، وجمعية المقاصد الخيريّة الإسلاميّة في عام 1880، والمدراس الأرثوذكسيّة التي ارتفع عددها من مدرسة واحدة إلى ثماني مدراس خلال عشرين عاماً. كما بنى العثمانيون مدرسة عامة للبنات ومدرسة عسكريّة في منطقة حوض الولاية<sup>(7)</sup>. تحوّلت بيروت في نهاية القرن التاسع عشر، من بلدة صغيرة على الشاطئ الشرقيّ للمتوسّط، إلى مدينة تجاريّة وكوزموبوليتنيّة كبيرة، وأصبحت قطباً اقتصادياً ومالياً أساسياً في بلاد الشام.

#### IV - خطوط مدنيّة جديدة وولادة البيت البورجوازيّ ذي الأقواس اللاتئة

سكّن القناصل في زقاق البلاط، وفي منطقتي السطية والقنطاري، ومعهم السماسرة والتجّار الأوروبيون، والمشرّون، ومؤسّسو الاستشراقية، ممّات من العائلات الأوروبية سكنت منازل جديدة فوق المنحدرات في هذه المناطق. والتحق بهم كبار التجّار المحلّين الذين توزّعوا وفق انتمائهم الطائفي بين غرب ساحة البرج وشرقيها، كما سبق وتكرت.

#### III - محطات معمارية وتعليمية

في عام 1853 اختار والي بيروت سليم باشا، ثلّة القنطاري وبنى عليها القشلة العسكريّة. ثم بنى بجانبها في عام 1861 المستشفى العسكري. وكتنتيجة مباشرة للحرب الأهلية في عام 1860، ألحق سنخ بيروت بولاية سورية وعاصمتها دمشق، ولم تستعد بيروت دورها كمركز لولاية إلا في عام 1878، حيث سُخّل ارتفاع في عدد سكّانها من 40000 ساكن إلى 70000 ساكن. ذلك أنّ نزوحاً كثيفاً إليها حصل أثناء الحرب في عام 1860، من جبل لبنان، ورحلة، ودمشق، وحلب.

وسقي السنازحون في المدينة بعد عريضة، توصل إلى أسوار الحدائق والبيوت الجميلة، التي بُنيت وسط الحدائق المتصّفت بالأرض وبالمخضدرات، وتوجّهت شمالاً وتطلّعت إلى البحر، غالباً. في هذا الإطار من الخططات المدينة الجديدة المنفحة، وتلبية لحاجات الوافدين الأوروبيين، والمتحقّق بهم من البورجوازيين الكوزموبوليتن من بيروت ومن متصرفيّة جبل لبنان، نشأ البيت البيروتيّ ذو اللبوان الوسطي، والأقواس المروّسة الثلاثة، وثقة حاجات مماثلة بالتاكيد، وُجت في الوقت ذاته في حيفا في فلسطين، وفي المدن الساحليّة اللبنانيّة الأخرى، وفي جبلة وطرطوس

واللاذقية في سورية، وفي أنطاكية (في سورية سابقاً) ومرسين في تركيا، وربما أبعد من ذلك، ثمة حاجات مماثلة إذا، في كل هذه المدن المنفصلة، الموجودة على الشاطئ الشرقي للبحر الأبيض المتوسط.

أدت إلى نشوء نماذج للسكن مماثلة لهذا البيت.

فُغر هذا البيت، بالبيت اللبناني في لبنان، وبيت السكن التراثي في حيفا، وبالبيت النيوعثماني أو بيت اللبوان في اللاذقية، وبالبيت البيروتيّ في مرسين، وبالبيت اللبناني في بيت لحم<sup>(8)</sup>.

إن كل دراسة لعمارّة العشرينات في لبنان عامة، وفي بيروت خاصة، تأسيس عددها من مدرسة واحدة إلى ثماني مدراس خلال عشرين عاماً. كما بنى العثمانيون مدرسة عامة للبنات ومدرسة عسكريّة في منطقة حوض الولاية<sup>(7)</sup>. تحوّلت بيروت في نهاية القرن التاسع عشر، من بلدة صغيرة على الشاطئ الشرقيّ للمتوسّط، إلى مدينة تجاريّة وكوزموبوليتنيّة كبيرة، وأصبحت قطباً اقتصادياً ومالياً أساسياً في بلاد الشام.

#### IV - خطوط مدنيّة جديدة وولادة البيت البورجوازيّ ذي الأقواس اللاتئة

سكّن القناصل في زقاق البلاط، وفي منطقتي السطية والقنطاري، ومعهم السماسرة والتجّار الأوروبيون، والمشرّون، ومؤسّسو الاستشراقية، ممّات من العائلات الأوروبية سكنت منازل جديدة فوق المنحدرات في هذه المناطق. والتحق بهم كبار التجّار المحلّين الذين توزّعوا وفق انتمائهم الطائفي بين غرب ساحة البرج وشرقيها، كما سبق وتكرت.

تمزّدت المدينة على أسوارها، وتوسّعت والنسيج المدني في المدينة خارج أسوارها، لم يبن كثيفاً متنامياً، تصنّف البيوت المتلاصقة المنغلقة على خارجها، المفتوحة على أفئنتها الداخليّة الحميمة الدافئة، ولم تعدّد طرقاً هذا أن نزوحاً كثيفاً إليها حصل أثناء الحرب في عام 1860، من جبل لبنان، ورحلة، ودمشق، وحلب.

وسقي السنازحون في المدينة بعد عريضة، توصل إلى أسوار الحدائق والبيوت الجميلة، التي بُنيت وسط الحدائق المتصّفت بالأرض وبالمخضدرات، وتوجّهت شمالاً وتطلّعت إلى البحر، غالباً. في هذا الإطار من الخططات المدينة الجديدة المنفحة، وتلبية لحاجات الوافدين الأوروبيين، والمتحقّق بهم من البورجوازيين الكوزموبوليتن من بيروت ومن متصرفيّة جبل لبنان، نشأ البيت البيروتيّ ذو اللبوان الوسطي، والأقواس المروّسة الثلاثة، وثقة حاجات مماثلة بالتاكيد، وُجت في الوقت ذاته في حيفا في فلسطين، وفي المدن الساحليّة اللبنانيّة الأخرى، وفي جبلة وطرطوس



مرفا بيروت (المصدر: Fouad C. Debbas – Beyrouth notre mémoire)



فناء الطنوّت لبل (المصدر: Fouad C. Debbas – Beyrouth notre mémoire)



الكلية الإنجلييّة السوريّة، بيروت (AUB) (المصدر: Fouad C. Debbas – Des photographes à Beyrouth)

مفتوح، في وسطه نافورة ماء. فناءً داخليّ فتّح عليه الدار المنغلقة على ذاتها، فيصبح الفناء هو الموزع، وهو مكان لقاء الساكنين في

جديدة، تمخّن البناؤون من سقف الفناء المفتوح الذي تحوّل لبواناً وسطياً، تحوطه الغرف من جانبيه. وأصبح هذا اللبوان الوسطي، موزعاً ومكاناً للقاء الأسرة، كما كان الفناء الداخليّ المفتوح تماماً، وأدّى التوزيع الوظيفي إلى تاليّف مسطح متمثّل محوره اللبوان، والغرف على جانبيه. أما الخدمات والمطيّ، فقد لحظت في زاوية المنسلح القريبة من الداخل، يرتبطها به ممرّ ضيّق هو الممرّ الوحيد في البيت.

إن هذا التاليّف المحوريّ في المسطح، أنتج تاليّف محوريا في الواجبة، بدت فيه الأقواس الثلاثة، وكانها الحلّ للوحد الممكّن<sup>(10)</sup>. وإذ ينسب البعض الأقواس الثلاثة في البيت، إلى تأثيرات معمارية

\* معمار لبناني

زفروف مناخية ملطّفة. وفي ظروف مناخية مختلفة من جهة أخرى، ومع تطوّر الحاجات وتطوّر طرق البناء، وتوفر موادّ بناء

أوروبية أتية من المنذقية، فإن البعض الآخر يدكّر بأن أصل الأقواس العائدة لبنا من البندقية، هذا إذ صخّت فرضية عودتها، إنما هو عربيّ إسلاميّ، إذ كانت علاقة البندقية ببيروت، وريّماً علاقتها بأوروبا. وفي كل الأحوال فإن التانيز العثمانيّ ظاهر في السقف القرميديّ الأحمر، وفي عناصر أخرى من البيت. وريّماً تراءى للبعض، زعم الوحدة في التاليّف بين تكوين المسطح وتكوين الواجهة الرئيسيّة، أن البيت يتكلم لغتين معماريتين، لغة داخلية في المسطح وهي لغة موروثه اليّفة، ولغة خارجية في الواجهة الرئيسيّة، فيها بعض التجديد. إلا أن الأكيد، هو أنّ البيت ذا الأقواس الثلاثة، يعكس تعلق الشراخ العليا في الشرق الشامي، بالإمبراطوريّة العثمانيّة التي تهجّنت ثقافياً، وحولّتا تنظيمات سلطان عبد الحميد الثاني بالعمق<sup>(11)</sup>.

#### هوامش

- (1) - كمال الصليبي، 1991 (طبعة ثانية): بيت بمنزل كثيرة، الكيان اللبناني بين التصور والواقع. ترجمة عفيف الرزاز، مؤسسة نوفل، بيروت، طبعة أولى 1990.
- (2) - الشيخ طه الولي، 1993: بيروت، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى.
- (3) - كمال الصليبي: المصدر ذاته.
- (4) - كمال الصليبي: المصدر ذاته.
- (5) - الشيخ طه الولي: المصدر ذاته.

(6) - Fouad C. Debbas, 2001 (Des Photographes A Beyrouth". 1840-1918, Collection Passion, serie dirigée par Elias Sanbar, Edition Marval.

(7) - Fouad C. Debbas : Idem (8) - Sous la direction scientifique de Micheal F. Davie, 2003 : La Maison Beyrouthine Aux Trois Arcs - une architecture bourgeoise du levant.

Academie Libanaise Des Beaux Arts – Beyrouth, et Centre De Recherches et d 'Etudes Sur L'urbanisation Du Monde Arabe –Tours. (ALBA et UMR 6592 du CNRS URBAMA).

(9) - La Maison Beyrouthine Aux Trois Arcs : Idem. (10) - Friedrich Ragette, 1980 : Architecture In Lebanon , The Lebanese house during the 18th and 19th centuries. Published by Caravan Books. First published in 1974 by the American University of Beirut.

(11) - La Maison Beyrouthine Aux Trois Arcs : Idem. (12) - Robert Saliba, 1998: Domestic Architecture Between Tradition and Modernity. Published by The Order of Engineers and Architects – Beirut.

(13) - Robert Saliba : Idem. (14) - Robert Saliba : Idem. (15) - May Davie , 1996 : Beyrouth Et Ses Faubourgs (1840 – 1940), une intégration inachevée. Les Cahiers du Cermoc No. 15.





تحرس النساء في قضاء «غول حصار» في ولاية بوردور التركية، على نقل ثقافة نسج وتطريز ملابس دهن الزينة المعروفة بـ «إيباجيك»، للاجيال المقبلة، لحمايتها من الاندثار. حرفة يدوية بسيطة حصلت على اسمها من قرية إيباجيك التابعة للولاية نفسها، وتمتد لعشرات السنين، غير أن نساء القضاء لا يزلن حريصات على ممارستها، وبعث الحياة فيها. وعلاوة على لباس الدهم، تصنع نساء القرية أيضاً لفات وشالات وسترات واغطية طاولات، فيما يحصلن مقابل بيع إنتاجهنّ على إيرادات بسيطة، بدعم من عبرها اقتصاد اسرهنة. (إبراهيم إرباي - الأناضول)

صورة  
وخبير



### هي زيادة معاناة صامتة

في حلقات شهرية في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (الباشورة)، يتيح «نادي الكتاب» لمحبي القراءة المقبل، سيخصّص اللقاء لرواية «مي، ليالي إيزيس كوبيا» (دار الآداب - 2017) للجزائري واسيني الأعرج (1954 - الصورة). في هذا العمل، يتناول الأعرج الحفنة المظلمة التي عاشتها الأدبية مي زيادة (1886 - 1941) في سنواتها الأخيرة. ويصنّ عمله مخطوطة «ليالي العصفورية» التي بقي مصيرها مجهولاً على مدى 70 سنة، ويضعنا أمام معاناة إنسانية على الصعيدين النفسي والاجتماعي.

الخميس 15 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي - 18:00 - المكتبة العامة لبلدية بيروت (الباشورة). للاستعلام: 01/667701

### ميشال زغزغي... خفة حيواناتنا الليفة

الشارع وتبّوها بعدما كانت قد رُميت، أو تعرّضت لأذى. بهذا الكتاب، يشجّع زغزغي على الرفق بهذه الكائنات، خصوصاً أن ربع مبيعات الكتاب ومعرض الصور الذي يرافقه (يستمر حتى 18 تشرين الثاني)، سيعود إلى المنظمات التي لا تبغى الربح، خصوصاً جمعية «أنيمالز لبنانون» بهدف «دعم جهودها في تعزيز التنفيذ الفعال لقانون حماية الحيوانات والرفق بها الذي صدر أخيراً في لبنان».

Cattitude and the Unbearable Lightness of Woofing: توقيع الكتاب يوم 15 تشرين الثاني (س: 18:00). يستمر المعرض حتى 18 تشرين الثاني - Station (جسر الواطي، بيروت) - للاستعلام: 71/684218



منذ أكثر من 12 عاماً، لا يترك ميشال زغزغي (الصورة) كاميراته، مقيماً معارض عدة في لبنان والخارج، وحاصلاً على جوائز عدة. لكن خصوصية زغزغي تنبع ربما من الموضوع الذي يجذب عدسته دوماً؛ إنه الجمال الآخذ في التلاشي، إذ إنه يلاحق الحيوانات والكائنات المهدة بالانقراض. شغف قاده إلى أصقاع كثيرة ملاحقاً نمور الهند والديبة القطبية، والمناظر الطبيعية الساحرة في أفريقيا وأسماك القرش البيضاء الضخمة في المحيطات الجنوبية. كأنه يخلد الجمال الآيل إلى التلاشي بفعل ممارسات الإنسان الأنانية تجاه الثروة النباتية والحيوانية. يظهر لنا الجمال الحقيقي لهذا الكوكب، مع تحذير ضمني من الخطر المحدق به بسبب... الإنسان. هذه المرة، ستكون بيروت على موعد مع المصور اللبناني الذي سيطلق كتاباً ومعرضاً في Station (جسر الواطي). الكتاب الذي يحمل عنوان Cattitude and the Unbearable Lightness of Woofing ويطلقه زغزغي يوم 15 تشرين الثاني (نوفمبر - س: 18:00)، يتمحور حول «صديقنا» الأليف، أكان كلباً أو قطة. في الاستديو الخاص به في الأشرفية، أمضى زغزغي ساعات وأياماً وأشهرًا لاتخاذ صور لقطط وكلاب ذات قصة «فريدة». فأغلبية هذه القطط والكلاب أنقذها أصحابها من



### الصراع العربي - الإسرائيلي على طاولة ريفيق، نصر الله

يوم الخميس المقبل، يحتضن «مطعم الساحة» توقيع كتاب «حروب لا تنتهي - الصراع المفتوح من مؤتمر بال إلى برنارد لويس إلى يهودية الدولة والمقاومات كبدل للجيش/ 1948 - 2018 هكذا حارب العرب» للكاتب والإعلامي اللبناني ومدير «المركز الدولي للإعلام والدراسات»، رفيفيق نصر الله (الصورة). العمل الصادر عن دار «بيسان للنشر والتوزيع»، يتناول تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي، وظروف وأسباب ومعطيات ونتائج كل حرب، كما يكشف عن وقائع ووثائق متعلقة بهذا الصراع.

توقيع كتاب «حروب لا تنتهي»: الخميس 15 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي - من الساعة الخامسة حتى الساعة مساءً - «مطعم الساحة» (القبو - طريق المطار).



### العربية والفرنسية تعاقدان شِعراً

ضمن فعاليات معرض الكتاب الفرنكوفوني الذي يحتتم غداً في بيروت (بيال، التحويطة)، تقام أمسية شعرية اليوم (18:00)، تفتتح بقراءات للشاعرة فينوس خوري غانا تتبعها قراءات للشعراء: هيام يارد (الصورة)، نديم بو خليل، الزميل محمد ناصر الدين، أدهم الدمشقي، إيزابيل غانم، ميشال غاريوس، مايا نصار، فادي نون، ندى حليوي، ميراى تافيتيان، وأنطوان بولاد الذي يتولى أيضاً إدارة اللقاء. وتتخلل الأمسية أغنية يعزفها نديم بو خليل على الغيتار. علماً أنّ القراءات باللغتين العربية والفرنسية.

قراءات شعرية: اليوم - 18:00. «معرض الكتاب الفرنكوفوني». بيال (التحويطة)



# كلمات

الخبّار

www.al-akhbar.com

السبت 10 تشرين الثاني 2018 العدد 3612



اندرو كونغ نايت - الولايات المتحدة

## «ليك» أميركا

أميركا اليوم. قد يفضل بعضهم رؤية أميركا من خلال سياساتها المتشابهة، لا من خلال رجالها. لكن بناء نيل لشخصية بطل روايته مارك هولنباخ المضطرب، يبدو مرآة لشخصية الرئيس الأميركي دونالد ترامب التي استقطبت الكثير من كتاب الرواية في الفترة الأخيرة. بعد 50 عاماً على صدورها للمرة الأولى في أميركا ونفاها من الأسواق، ستعيد دار «فينتيج بوكس» الأميركية نشر الرواية ورقياً وإلكترونياً. لطالما كانت واشنطن وخبيا البيت الأبيض قبلة للروائيين والصحافيين، للكشف عن وقائع حقيقية أو لاختلاق الرؤساء الخياليين عبر الأفلام والروايات والمسلسلات وحتى القصص المصورة. بالإضافة إلى أشهر رواياته، كان نيل من أوائل الذين بدأوا بكتابة هذه الفانتازيا السياسية التشويقية؛ من بينها روايته Vanished عام 1968 حول اختفاء مساعد الرئيس الأميركي من البيت الأبيض، و«البيت المظلم» (1972). إلى جانب الداخل الأميركي، حملت هذه الروايات تأثيرات الصراعات الخارجية مثل الحرب الباردة، كما في Red Alert لبيتر جورج (1958) التي ألهمت فيلم Dr. Starnge Love للمخرج الأميركي ستانلي كيوبريك، وفي «نصيحة وقبول» (1959) لألن دروري، التي تعدّ الأولى في هذا النمط الأدبي/السياسي في أميركا، رغم إصابة الرواية نفسها ببارانويا الاتحاد السوفياتي.

رئيس أميركي مصاب بالبارانويا والأوهام التأميرية، بينما يسعى الناس المحيطون به إلى كبح أسوأ ما قد يؤدي البلاد إليه. في إحدى الليالي، يستدعي الرئيس مارك هولنباخ عضواً في مجلس الشيوخ في ولاية أيوا إلى كامب ديفيد. يستطرد الرئيس بمونولوجات طويلة سوداء ومتشائمة حول مصير البلاد الذي يقع بين يديه. في جلسته طوال الليل، يكشف عن قلقه وهو جسدته بالمؤامرات الخارجية التي تهيأ لأميركا. يتهم وسائل الإعلام بقيادة حملات لتشويه سمعته، ويكشف عن خطته بالتراجع عن تحالفات أميركا الطويلة مع أوروبا الغربية. لهذا يطلب من السيناتور الشاب أن يمنعه عن خطته هذه في جعل أميركا قوة عظمى مجدداً. لم يكن صعباً على السيناتور التنبّه إلى المرض الهوسي الذي يعانيه الرئيس وتراجع صحته العقلية، لكن المشكلة كانت تكمن في كيفية منعه من حضور اجتماع في مدينة زوريخ يجمعه برئيس وزراء روسي. بقدر ما يبدو هذا متشابهاً مع القمة الروسية الأميركية التي عقدت في هلسنكي هذه السنة، إلا أنها ليست إلا أحداث رواية «ليل كامب ديفيد» (1965) للكاتب والصحافي الأميركي فليتشير نيل. الرواية التي كتبت بالتزامن مع إقرار الكونغرس الأميركي تعديلاً يتيح إمكانية إقالة رئيس يعتبر غير صالح للخدمة خلال الستينيات، عادت إلى الواجهة أخيراً بسبب تقاطعها مع



## حوار

في حُضرت جَدّه الذي كان يمتلك صوتا عذبا عند ترتيب الفرائد في منزل الأسرة في الكسبر التركية بجوار مرمره. وقّع نديم غورسيك (1951) تحت التأثير الشعري للآيات القرآنية والصورة الأسطورية لنبي الإسلام محمد. صورة لم تتأرق وأحادمت أبرز كتاب تركيا اليوم، إلى جانب أورهان كاموف وإليف شافاق وأصلي اردوغان، هو الذي وضع أكثر مت ارضيت مؤلفا في الرواية والمقالة والسياسة والثقافة. هاهو يُصدر أخيرا مؤلفا مرجعيا حول صورة محمد في الأدب الغربي. وتتمثلاته في أدب اعلام الأدب الحديث مع دانتى مروزابوفولتير وغوته وفيكتور هوغو ولما رايت وربان، وانتهاء باسبا جبار وسليم ياشي وسلمات رشدي وأدرس الشرايين وغيرهم.
حول كتاب «الصورة الثانية لمحمد» الصادر أخيرا عن «المركز الوطني للبحث

## كتابه الجديد الذي يرصد صورة النبي في الأدب الغربي قريبا إلى العربية عن «دار الفارابي»

# نديم غورسيك لـ «الأخبار»: سحرني محمد منذ الطفولة

■ في زمن مطاف بالثقوات الدينية التبشيرية، وسيز الأنياب، المسموعة عبر أحدث التقنيات الحديثة، والكتبات الغنية بالدراسات عن نبي الإسلام شرقاً وغرباً، لماذا كتاب «الحياة الثانية لـ محمد - النبي في الأدب» في هذا التوقيت بالذات؟ -قبل أن أشروع في كتابة «الحياة الثانية لـمحمد، الذي يضيء على تمثلات صورة نبي الإسلام في الغرب وفي الأدب تحديداً، منذ القرون الوسطى حتى زمننا المعاصر، كنت قد كتبت رواية اسميتها «بنات الله» (2008) وهي مترجمة بالمناسبة إلى العربية عن «دار الفارابي» في هذه الرواية، حاولت أن أسائل الإيمان الديني مع احترام المعقّدات، ما سبب لي ملاحقة من قبل السلطات. ففي تركيا، التي هي بلد علماني بالمناسبة، أتهموني بتحقيق القيم الدينية للشعب، مما لم يكن في نوابي أصلاً. لقد سحررتني شخصية نبي الإسلام منذ طفولتي. وفي رواية «بنات الله»، جعلتها شخصية روائية، ما يندرج عنها الفلسفة، وأظن أن الكاتب في زماننا يجب أن يمتدّع بهذا الحق بالاهتمام بتاريخ الديانات، وأن يجعل من الأنياب شخصيات أدبية، أن يدخل في العالم الداخلي لنبي ما. حسناً، بكتابة «الحياة الثانية لـمحمد»، أردت أن أتابع الطريق ذاته، لكن ليس عبر الرواية هذه المرة، بل عبر مقالة طويلة. إنه عمل أجدّه في غاية الإصالة لأنّ هناك كماً هائلاً من الكتب التي أنجزت حول محمد، من كتب السيرة أو المقالات. لكن قيمة هذا الكتاب تنبع من كونه يعالج الصورة أو التمثّلات التي حظي بها محمد في الأدب الغربي.

■ ماذا عن صورة محمد عند الشرقيين والمسلمين تحديداً؟ وهل يمكن أن تفصل قليلاً في جعل محمد شخصية روائية؟ - هناك خطاب تيجيلي يتعلق بمحمد في البلدان الإسلامية، بحيث لا تقال إلا أشياء جيدة حوله لأنه شخصية مقدّسة، وهذا ما أفهمه تماماً. ولهذا، فإن الأمر لا يثير اهتمامي كثيراً. ما يعني هو كيف أنّ نبيا يتحول إلى شخصية روائية مع كل نقاط ضعفه وقوته. وهكذا يمكن للأدب أن يعطي صورة أخرى لـمحمد وأن يجعل من أسطورة وسنّ هذا الرجل أشياء ملموسة أكثر في ملامحها الأساسية. ملامح شخصية تاريخية ما يندرج عنها القداسة القديمة. إنّه عمل أجدّه لغيره وغيره محمداً من الناحية الفلسفية، لكن هذا ليس من ضمن اختصاصي.

■ ماذا عن صورة محمد عند الشرقيين والمسلمين تحديداً؟ وهل يمكن أن تفصل قليلاً في جعل محمد شخصية روائية؟ - هناك خطاب تيجيلي يتعلق بمحمد في البلدان الإسلامية، بحيث لا تقال إلا أشياء جيدة حوله لأنه شخصية مقدّسة، وهذا ما أفهمه تماماً. ولهذا، فإن الأمر لا يثير اهتمامي كثيراً. ما يعني هو كيف أنّ نبيا يتحول إلى شخصية روائية مع كل نقاط ضعفه وقوته. وهكذا يمكن للأدب أن يعطي صورة أخرى لـمحمد وأن يجعل من أسطورة وسنّ هذا الرجل أشياء ملموسة أكثر في ملامحها الأساسية. ملامح شخصية تاريخية ما يندرج عنها القداسة القديمة. إنّه عمل أجدّه لغيره وغيره محمداً من الناحية الفلسفية، لكن هذا ليس من ضمن اختصاصي.

■ يتناول الكتاب نظرة مفكرٍ في الغرب من دانتى وغوته وفولتير وهوغو وريان إلى نبي الإسلام، وصولاً إلى الصورة التي ظهرت في الكتابات الحديثة عند سلمان رشدي وأسيا جبار وسليم باشي وغيرهم. ممن جعلوا من محمد تارة شخصية تاريخية ما يندرج عنها القداسة قليلاً، أو بطلاً روئياً خيالياً تارة أخرى. لماذا مقاربة شخصية مركزية في التاريخ كـمحمد من باب أدبي وروائي وليس من زاوية ثيولوجية أو فلسفية؟

- إن السيطرة المحكم لـعنوان هذا الكتاب هو «النبي في الأدب». لقد حاولت أن أدرس صورة نبي الإسلام كما تجلّت في نصوص بعض الأدباء، منذ القرون الوسطى، الزمن الذي كانت فيه الغزوات والغزوات الإسلامية في أوجها.

لقد رأى الغرب المسيحي حينها في محمد مختلاً ومدّعياً للنبوة، ومن أو حتى صورة للمسيح الدجال الجاهل لقتال المسيح الحقيقي في آخر الزمان. لقد رسم أدب القرون الوسطى كاريكاتورات نابية عن اللغوس الإسلامية، ولم يتردّد في توجيه إهانات قاسية بحق النبي. في عصر الأنوار، ومع فولتير في «التعصب أو محمد النبي»le Fanatisme ou Mahomet le Prophète وغوته في «الديوان الشرقي والغربي» تحديداً، بدأت المحاولات

الداخلية للشخصية المحمدية، لجعله فرداً يتطوّر وسط بيئة جديدة. كان يجب أيضاً انتظار الرومانسيين الغربيين من بينهم إلمارتين الذي خصص له كتابا كاملا في مؤلّفه الموسوعي الذي يتناول الإمبراطورية العثمانية، وهوغو في «ديوان أسطورة العصور» لـنحيط نبي الإسلام بصورة إيجابية في الغرب. لقد صفوه حتى كشخصية جذابة، في القرن العشرين أخيراً، حظي الكتاب الجدد بالحرية في أن يجعلوا منه شخصية روائية في كتابات أدريس الشراييني (ثلاثية أم الربيع، ولادة عند الفجر وزجل الكتاب)، أسبا جبار (بعيدا عن المدينة المنورة)، سليم باشي (صمت محمد)، ماريك هالتر (رواية خديجة، رواية عائشة، رواية فاطمة بنت محمد)، وسلمان رشدي (آيات شيطانية)، صار محمد خيالاً، مبتعداً عن الصورة التقليدية الإسلامية. إن معرفة صورة محمد عن طريق الأدب، يمكن أن تضيء قليلاً الأفق الذي صار مظلماً بفعل المتعصبين. لأنه حتى لو أنّ نبي الإسلام قد عاش حياة واحدة، فإن الأعمال الأدبية قد سمحت له أن يلبس أكثر من رداء وأن يظهر بأكثر من صورة. لقد تناول الكثير من الفلاسفة مثل هيغل وغيره محمداً من الناحية الفلسفية، لكن هذا ليس من ضمن اختصاصي.

■ لقد قامت على سفنتي المتوسط

### في الغرب، يتم التعامل مع النسخة الصوفية من الإسلام على انها الأكثر انفتاحاً من الإسلام السني

الكثير من الأحكام المسيقة حول صورة الشرقيين في الغرب الأوروبي، ومن الجهة الأخرى، يمكننا استنكار مثلاً رحلات محمد أيبا جليبي الذي كان ديبلوماسياً عثمانياً لأوروبا وفرنسا تحديداً التي يصفها بـ«جنة النساء، والكافرين». هل سوء الفهم هو سمة ملازمة لتاريخ

الشرق والغرب؟ وهل السفر والاختلاط كفيلاّن يتبدد الكليشيهات والأحكام السبئية؟ هناك الكثير من الأحكام المسبقة، لكن الغرب خاصة هو من رمى بفئاتزمامته الخاصة على الشرق. أدوارد سعيد حلّل بشكل ممتاز هذا الأمر في كتابه المرجعي «الاستشراق». لمدة طويلة نسبياً، لم يثر الغرب اهتمام العثمانيين، في حين أنّ السلطنة العثمانية كانت تحتلّ باهتمام الغربيين بشكل دائم. كانوا يرسلون سفراء مثلاً، فتاريخ انتداب أول سفير فرنسي إلى «الباب العالي» كما كانوا يسفونه حينها، يعود إلى بداية القرن السادس عشر. أما محمد جليبي الذي أشرت إليه، فقد كانت زيارته إلى فرنسا متأخرة قليلاً، في زمن لويس الخامس عشر. أي في القرن السابع عشر. لكن الكتاب مجيئه إلى هذا الغرب المسيحي. إنّه تولدت صورة بغاية السلبية عن النبي رغم أنها تطوّرت مع الوقت. مثلاً، دانتى الذي يعتبر

العولمة، نعيش في عالم صارت فيه الأسفار يسيرة، وليس كما في السابق حين كان يتطلب السفر أياماً وأشهرًا عديدة. لقد كتبت أيضاً عن الأخيرة التي تفصله عن المزورين وتصوّرا من السفر حول البلدان المتوسطة والغربية التي زرتها. إنها إذن نظرتي ككاتب تركي يطل على الغرب، لكنني أحاول ألا أشاهد هذه البلدان وفقاً لتصور مسبق.

■ بعد هذا التقصي لصورة محمد التي تبدو مريعة في أدب القرون الوسطى مثلاً، لماذا لا تبدي النصوص الكنسية والأدبية المسيحية تسامحاً نظرياً على الأقل. كذلك الوجود في النصوص الإسلامية المبكرة حول النبي عيسى وأمه العذراء، حين تتكلم عن «الأخ» الآخر السلام تحديداً؟

. نعم، لقد رأى الغرب، وخاصة في القرون الوسطى، الإسلام كتهديد. بحق، كان الإسلام في أوج تمدّده وكان قد احتل الأقاليم التابعة قبل مجيئه إلى هذا الغرب المسيحي. إنّه تولدت صورة بغاية السلبية عن النبي رغم أنها تطوّرت مع الوقت. مثلاً، دانتى الذي يعتبر

## كلمات

قائمة شعرية عالية، وضع في كتابه «الكوميديا الإلهية» اللّتي مع ابن عمه وصهره علي في الدائرة الثامنة من الجحيم، الدائرة ما قبل الأخيرة التي تفصله عن المزورين ويعتبره خطراً وجودياً عليه. استمر الأمر طويلاً ليصبح التعامل أكثر واقعية كما أسلفت في عصر الأنوار، وليصبح محمد بطلاً رومانسياً نفسه. في كتابات جان داماسكين (المتوفى عام 749)، المختصّ من أسرة خلقيدونية ببيزنطية الذي شغل منصباً وزارياً مهماً في الصمصاء بقوافل خديجة، كما وابنه الوليد، لا يتبدّى الإسلام في مذكراته التي كتبها بعد تقاعده عمق الجحيم حيث الشيطان نفسه. في كتابات جان داماسكين (المتوفى عام 749)، المختصّ من أسرة خلقيدونية ببيزنطية الذي شغل منصباً وزارياً مهماً في الصمصاء بقوافل خديجة، كما

تتناول صورة محمد مع تربيتهم وضع محمداً في الأحجيم. وفي الكثير من اللوحات والمشهديات التي ظهرت في الكنائس الإيطالية، كذلك التي تظهر في بازيليك سان بيترونيو في بولونيا، والمنسوبة لجيوفاني دو مورينا أحد رسّامي القرن الخامس عشر، يظهر محمد عارياً وموثقاً إلى صخرة في

اليوم، جلال الدين الرومي مثلاً هو شخصية جذابة في الكثير من الروايات التي تكتب في الغرب تحديداً، وأهلها وليس

آخرها رواية «قواعد العرش الأربعون» لمواطنك إيف شافاق. هل آثار الإسلام الصوفي اهتمامك أيضاً. وهل تظن أنه النسخة الإسلامية التي يمكن أن يقبل بها الغرب اليوم، في أطروحة مضادة لصراع الحضارات التي بشر بها ساركوزي. ماذا تقول بخصوص هذه القضية؟

■ نعم، يسبب جلال الدين الرومي

### يمكن للخيال أن يتسلق إلى العالم الداخلي للشخصية المحمدية، ليجعله فرداً يتطور وسط بيئة معينة

■ ماذا عن صورة محمد عند الشرقيين والمسلمين تحديداً؟ وهل يمكن أن تفصل قليلاً في جعل محمد شخصية روائية؟ - هناك خطاب تيجيلي يتعلق بمحمد في البلدان الإسلامية، بحيث لا تقال إلا أشياء جيدة حوله لأنه شخصية مقدّسة، وهذا ما أفهمه تماماً. ولهذا، فإن الأمر لا يثير اهتمامي كثيراً. ما يعني هو كيف أنّ نبيا يتحول إلى شخصية روائية مع كل نقاط ضعفه وقوته. وهكذا يمكن للأدب أن يعطي صورة أخرى لـمحمد وأن يجعل من أسطورة وسنّ هذا الرجل أشياء ملموسة أكثر في ملامحها الأساسية. ملامح شخصية تاريخية ما يندرج عنها القداسة القديمة. إنّه عمل أجدّه لغيره وغيره محمداً من الناحية الفلسفية، لكن هذا ليس من ضمن اختصاصي.

■ ماذا عن صورة محمد عند الشرقيين والمسلمين تحديداً؟ وهل يمكن أن تفصل قليلاً في جعل محمد شخصية روائية؟ - هناك خطاب تيجيلي يتعلق بمحمد في البلدان الإسلامية، بحيث لا تقال إلا أشياء جيدة حوله لأنه شخصية مقدّسة، وهذا ما أفهمه تماماً. ولهذا، فإن الأمر لا يثير اهتمامي كثيراً. ما يعني هو كيف أنّ نبيا يتحول إلى شخصية روائية مع كل نقاط ضعفه وقوته. وهكذا يمكن للأدب أن يعطي صورة أخرى لـمحمد وأن يجعل من أسطورة وسنّ هذا الرجل أشياء ملموسة أكثر في ملامحها الأساسية. ملامح شخصية تاريخية ما يندرج عنها القداسة القديمة. إنّه عمل أجدّه لغيره وغيره محمداً من الناحية الفلسفية، لكن هذا ليس من ضمن اختصاصي.

■ لقد عاشت فترة التحرر من الاستعمار وأدبياتها في كل أصقاع الأرض. ونظرة الغرب المتفوّق إلى العالم الثالث. هل هناك من أدب للعالم الأول وأدب للعالم الثالث مثلاً؟ وهل هناك قطب وأطراف في الأدب كما في التقنية؟ وهل من شرط كي يقبل الأوروبيون عضواً جديداً في ناديهم الحضاري والثقافي؟

■ الأدب وهو العالم الذي انتمى إليه، يجب أن يكون كونياً خاصة في زمن العولمة، لكن بخصوص التكنولوجيا، ليس الأمر سيّاناً. أنا انتمى لجيل عايش الخطاب حول العالم الثالث. كنت في العشرين من العمر مناصلاً في أقصى اليسار وأسمع هذا المصطلح مراراً وتكراراً. اليوم نتكلم عن اقتصاد السوق والثورة الصناعية والتطور، والأمر لا يعني أنّ البلاد كلها هي على المستوى ذاته من التطور. حول الشق الأخير من سؤالك، تحلّل تركيا بالنسبة إلى أوروبا مكاناً استثنائياً. لو عدنا إلى الإمبراطورية العثمانية، نحن مضطرون أن نلاحظ أن تاريخ هذه الإمبراطورية قد حدثت فصوله في أوروبا تحديداً، وقبل تفكيكها من قبل الغرب، كان يتم اعتبار

■ لننتقل قليلاً إلى السياسة. حول الجدل الذي يعلو ويخفت بخصوص

الإمبراطورية ضمن نادي الأمام الأوروبية. يجب إذن، ومن أجل أخذ التاريخ في الاعتبار، أن نأخذ هذه الحقيقة في الحسبان. جيسكار ديستان مثلاً علّل رفضه لانضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي بأن تركيا تقع جغرافياً ضمن النطاق الآسيوي. لا يمكننا تجاهل أن انقرة عاصمة تركيا. هي على نفس خط الطول من نيقوسيا، التي هي عاصمة لدولة أوروبية. إذن الجغرافيا هي أمر نسبي قليلاً، وابن، أظن أنّ مكانها السياسي المناسب هو في أوروبا لا في آسيا.

■ مناقض قديم في أقصى سفوف اليسار، وداعية لدخول تركيا في أوروبا، ومع ذلك مسحور بصورة محمد منذ الطفولة. كان نديم غورسيل «بيت بمنزل كثيرة». كما يقول كمال الصليبي، أحد أهم المؤرخين اللبثانيين والمشاركة. نعم، كما قلت لك في بداية المقابلة، سحررتني شخصية محمد الأسطورية. إذ أننا نعرف القليل عن شخصية محمد التاريخية التي خاطبها كم كبير من الأساطير والمرويات. تمت كتابة سيرته بعد قرنين من الزمن في سيرة ابن اسحاق (المتوفى عام 768 م) والتي عرفناها عن طريق سيرة ابن هشام (المتوفى عام 833 )، إنه شخصية كبيرة في التاريخ الإسلامي استت لبداية، وأدخلت شعبها في التاريخ. ومن ثم حتّى ولو تضمن القرآن سورة تدين الشعراء، فإنّه يبدو بالنسبة لي محتويًا على شعرية مثيرة للإعجاب. في طفولتي، كنت مسحوراً بجمال الترتيل حين كان جدي يتلو سوره ولو لم أفهمها العربية. كان الأمر مدعاة للحلم، لكن كان هناك التأثير الغريب للغة الذي كنت أجدّه شعرياً. أما الأهتمام بالمعنى، فقد جاء متأخراً. وهذا ما

كنته في «بنات الله»، جدي الذي كان محلقاً قضائياً، ثم تعيّنته ضمن اللواء الحجازي الذي دافع عن البقع المقدسة في مكة والمدينة خلال الحرب الأولى. رأفتني هذا الاهتمام ببنى الإسلام منذ الطفولة المبكرة من شرط كي يقبل الأوروبيون عضواً جديداً في ناديهم الحضاري والثقافي؟

■ ماذا عن قرائك في العالم العربي؟ هل من رسالة خاصة إليهم؟ هل من مشروع لترجمة «الحياة الثانية لـمحمد» إلى العربية؟ لقد تُرجمت العديد من أعمالى إلى العربية مثل «بنات الله» التي صدرت عن «دار الفارابي» التي سنتولى ترجمة عملي الجديد حول محمد. في مصر، تمت ترجمة كتابي «الملك الأحمر» الذي يروي سيرة الشاعر الشيوعي تاربخ حكمت، الذي ساءلت عبره كل تاريخ القرن العشرين. أقول لقرائي العرب ألا يصدقوا الدوغمانيات بأسرها، وأن يستعملوا حشمتهم النقدي، وأن يتعاملوا بدرجة أقل من القدسية مع ما يقوله «الريس». كل رئيس أو زعيم سياسي في بلادهم.

■ ماذا عن قرائك في العالم العربي؟ هل من رسالة خاصة إليهم؟ هل من مشروع لترجمة «الحياة الثانية لـمحمد» إلى العربية؟ لقد تُرجمت العديد من أعمالى إلى العربية مثل «بنات الله» التي صدرت عن «دار الفارابي» التي سنتولى ترجمة عملي الجديد حول محمد. في مصر، تمت ترجمة كتابي «الملك الأحمر» الذي يروي سيرة الشاعر الشيوعي تاربخ حكمت، الذي ساءلت عبره كل تاريخ القرن العشرين. أقول لقرائي العرب ألا يصدقوا الدوغمانيات بأسرها، وأن يستعملوا حشمتهم النقدي، وأن يتعاملوا بدرجة أقل من القدسية مع ما يقوله «الريس». كل رئيس أو زعيم سياسي في بلادهم.

## 3

العلمي في فرنسا». حيث يدبر غورسيك القسم المختصّ في الدراسات الشرقية. دار هذا النقاش في اروقة «معرض الكتاب الفرنكوفوني» الذي يختتمه حفاضي بيروت.
تفرع الحديث ليتناول قضايا تتعلق بالأدب والثقافة وصدام الحضارات والنصوّف. لتتبدى أيضاً صورة غورسيك الموسومية ونظراته النقدية إلى تراث بلاده والمنطقة عامة، والملائمة الملتبسة والشائكة مع غرب لم يتعب من إسقاط خياله الوهمي وأحكامه المسبقة على شرق الاساطير والحواري والحمامات و«الفة ليلة ويلة»

تقديم وحوار محمد ناصر الدين



## قصة

# أوهام

**ياسمين درويش \***

محاولاً إخفاء ما يقول فصارت الكلمات التي سمعتها كندة من كندة جراح روحها وجمعت بقاياها رأسها على هيئة أصوات متداخلة.. انكساراتها، وأبدت تماسكاً كاذباً وأخفت دموعها وراء ابتساماة متكلفة أثناء تناولها وجبة الفطور مع عائلتها. وبعد أن ألبست ابنها الصغير ملابس، خرج برفقة والده أنس من المنزل بانتظار حافلة رياض الأطفال، بينما بقيت ابنتها ليلى ذات العام الواحد جالسة على كرسيها الصغير تلعب بلعبتها القماشية.

توجهت كندة نحو المطبخ الأبيض الأنيق لإعداد قهوة الصباح، فأدارت إبرة جهاز الراديو لتتبعث منه أغنية رومانسية ترافقت مع ضربيات قمرات المطر الخريفى على نافذتها، إلا أنها لم تكن تعي هذه الصورة الجميلة، إذ كانت تحدث نفسها بعيون دامعة وصوت متهدج: ساواجهه اليوم بكل ما سمعت ليلية أمس، وليحدث ما يحدث لعل النأر التي تثب بين اضلعي تنطفى.. ثم تتراجع ماسحة دموعها بيدها لتهمس لنفسها: سأشاور والدتي أولاً.

وحال عودة أنس، سكبت كندة القهوة الساخنة في الفناجين المذهبة الراقية المخصصة للمضيفين لتلتف انتباه زوجها، ولكن الجهاز الخليوي الخاص به أصدر رنيناً خافتاً فترك فنجان القهوة، وخرج من الغرفة مهرولاً وتحدث هامساً

تهديّ من روعها. وأثناء احتساؤها للقهوة في غرفة الجلوس الواسعة ذات الأرائك الوثيرة والجدران البيضاء المزينة بالآيات القرآنية النحاسية، ابتدأت كندة الحديث قائلة:أظن أن لأنس عشيقه بحادثها ويواعدها يوماً. ثم أجهشت بالبكاء فسالتها والدتها عن الدليل الذي تملكه بهذا الخصوص. فحدثتها كندة عن محاولات أنس الدائمة لإخفاء كل أحاديثه عنها، وعن تخبئه المتكرر عن المنزل وعمّا سمعته ليلية الأمس. فاطلقت الأم ضحكة طويلة قائلة:زوجك خرج للتو من عباءة والده التاجر الثري المعروف في حلب، وأصبح لديه تجارة وأسرار تخص عمله. وتابعت الأم قائلة: عندما كنت في مثل سنك لم يكن لدينا من وسائل الاتصال سوى الهاتف الذي يتوسطه القرص الدائري المتحرك، وفي تلك الأيام كان والدك يحذرني من البقاء في الغرفة التي تحوي الهاتف أثناء مكالماته الهاتفية. وكان والدك يقول دائماً: التاجر لا يعطي أسرار عمله إلا لشركائه.

توجهت كندة نحو باب المنزل لتفتحه حال سماعها صوت رنين جرس المنزل، فاطلقت الخادمة الأسبوية زمزم حاملة بيديها أكياساً بلاستيكية ملونة تحوي عدة صنابير كرتونية. فأخذت الأكياس من زمزم وتوجهت نحو المطبخ البني الواسع. حملت زمزم ليلى الصغيرة وتوجهت نحو

## كلمات

## كلمات

## شعر

# ست قصائد

**محمود خير الله \***

**حين لا تنتهي الحرب ابدأ**

انتبهوا..

هذا الرغيف الأبيض الفاخر،

الذي يظهر كل ليلة،

في السماء،

ويبدو حياً.. أحياناً.

كعود قصب،

ومستديراً

أحياناً.

كقرط في أذن الغيم،

ليس قمراً،

صداً قمر،

إنه آخر ما تبقى من دموع أجدابنا،

الذين ماتوا في سالف الأزمان،

ببطون خاوية.

هذا الرذاذ الخفيف،

الذي يسقط في الخارج،

الآن.

فيوجل الأرض،

تحت أقدامنا،

ليس مطراً

.ولا يجزنون.

إنه عرق أجدابنا،

الذي جمعه ملوك الأزمنة الغابرة،

وخياؤه كالعادة.

في عباءة السماء،

ليروي الأرض التي يحرسها الأحفاد

إلى الأبد.

هذا الشاطئ،

الذي يتمدد كمشدع للأشجار

والعصافير،

وتلك المياه التي تجري منسابةً

إلى الجحيم،

ليست نهراً،

بل دموع أمهات فقدن أبناءهنّ في

الحرب،

ويعد عصور سحيقة،

قُرت هذه الدموع،

أن تلقى نفسها في البحر،

بسبب هذه الحرب،

التي لا تُريدُ

أبداً.

أبداً.

أبداً.

أبداً.

أبداً.

أبداً.

أبداً.

أبداً.

أبداً.

أبداً.

أبداً.

أبداً.

أبداً.

أبداً.

أبداً.

أبداً.

أبداً.

أبداً.

أبداً.

أبداً.

**عَلَفَ ابْتِسَامَتَهُ فِي الشَّرْفَةِ..**

لم يفت «مفتش الآثار» التعيس،

أبداً،

بهذه الطريقة العجيبة،

لأنّ روحه المرحلة،

لا تزال تلوح لليمام في السماء،

رغم أنهم كفّوه

قبل خمسة عشر عاماً،

في تلك المدينة القديمة،

التي تدفن رأسها في البحر،

بينما كان وجهه يتسم

تحت «فيونقة» الغفن،

كما لو كان،

وجه رجل سعيد،

يتسم بخيخ للدود

الذي يأكل ابتسامته،

كرجل من يتأكف خطاياهِ

إلى الأبد.

يتسم «المفتش» مُضطرباً،

لأنّ الموت يأتي

حين لا يكون المرء جاهزاً،

لقد خرج السرّ الإلهي،

بينما كان العجوز يجمع الغسيل،

ساعة العصاري

في «بالكوثة» عرجاء،

مرتدياً ملبأسه الداخلية

ماداً يديه الطويلتين

فوق الخبل.

ضاحكاً من كل قلبه،

على هذا العالم،

الذي جفّفته الأيام،

بين يديه.

هذا الشاطئ،

الذي يتمدد كمشدع

للأشجار

والعصافير،

وتلك المياه التي تجري

منسابةً

إلى الجحيم،

ليست نهراً،

بل دموع

أمهات

فقدن

أبناءهنّ

في

الحرب،

ويعد

عصور

سحيقة،

قُرت

هذه

الدموع،

أن

تلقى

نفسها

في

البحر،

بسبب

هذه

الحرب،

التي

لا

تريدُ

**عَلَفَ ابْتِسَامَتَهُ فِي الشَّرْفَةِ..**

لم يفت «مفتش الآثار» التعيس،

أبداً،

بهذه الطريقة العجيبة،

لأنّ روحه المرحلة،

لا تزال تلوح لليمام في السماء،

رغم أنهم كفّوه

قبل خمسة عشر عاماً،

في تلك المدينة القديمة،

التي تدفن رأسها في البحر،

بينما كان وجهه يتسم

تحت «فيونقة» الغفن،

كما لو كان،

وجه رجل سعيد،

يتسم بخيخ للدود

الذي يأكل ابتسامته،

كرجل من يتأكف خطاياهِ

إلى الأبد.

يتسم «المفتش» مُضطرباً،

لأنّ الموت يأتي

حين لا يكون المرء جاهزاً،

لقد خرج السرّ الإلهي،

بينما كان العجوز يجمع الغسيل،

ساعة العصاري

في «بالكوثة» عرجاء،

مرتدياً ملبأسه الداخلية

ماداً يديه الطويلتين

فوق الخبل.

ضاحكاً من كل قلبه،

على هذا العالم،

الذي جفّفته الأيام،

بين يديه.

هذا الشاطئ،

الذي يتمدد كمشدع

للأشجار

والعصافير،

وتلك المياه التي تجري

منسابةً

إلى الجحيم،

ليست نهراً،

بل دموع

أمهات

فقدن

أبناءهنّ

في

الحرب،

ويعد

عصور

سحيقة،

قُرت

هذه

الدموع،

أن

تلقى

نفسها

في

البحر،

بسبب

هذه

الحرب،

التي

لا

تريدُ

رسم للتشكيل، المراسم، حيدر سالم إسكندر (حبر وإفلام ملونة)



## نصوص

# لست الحالم الأول

**المعتصم خلف\***

**لا تكن حمنًا ولا ضنًا.**

أيها الصباح تمهل في الانتشار، حتى نجد أسباب استيقاظنا والأمل الذي سيحملنا في هذا النهار، انتظر حتى نتحسس قلوبنا وننسى أن لنا بيوتنا وأهلاً وحبيبات غائبات، لم يات حتى الآن أي رسالة فتهمل إلى أن نطمئن على شوارع دمشق، من أخذ مقاعدنا في مقهى النوفرة وزاوية انتظارنا في ساحة دار الأوبرا..

أيها الصباح تمهل لكي نكتشف مكان وجودنا وشكل الغياب في هذا اليوم، ولنجد الكلمات المناسبة للسيدات المتعبات من عطش المسافات.

بهوء أيها الصباح لا تستعجلنا تعبنا من الرض خلف أجسادنا..

ادهاردهرز، ألب، (زينت على فساتين، 1927)


<sup>[1]</sup> \* سوريا



### رواية

## بول بيتي: فانتازيا غيتو الزنوج

«إنها رواية مت زمنا تفوح في قلبه المجتمع الأميركي المعاصر»، وتسخر بأسلوب تراجيكوميدي مت العنصرية المتجذرة حتت في القرن الحادي والعشرين. سليلك مارك تويت كمال قلب. انتقل أخيرا إلى لغة الضاد عن «مشورات الجمل». روايته The sell out ادخلت كاتبها نادي ال«مان بوكر» (2016) ليكون أول أميركي ينال الجائزة البريطانية خلال سنواتها ال48. إنها رواية عن Me الذي يريد إعادة نظام الفصل العنصري والاحتفاظ ب«عبد» في مدينته ديكنز في لوس أنجلِس. تتطور الأمور لتصل إلى اروة المحاكم حيث يواجه Me الولايات المتحدة الأميركية

**جواد دبوب**

يبني الروائي الأميركي بول بيتي (1962) معمار روايته «الخائن» (2015) The sellout. صدرت ترجمتها العربية أخيراً عن «منشورات الجمل». ترجمة عبد صبيحة). بمداميك من فانتازيا غرائبية مُخمَّنة من أن يُدرج أشكالاً مزّعة من القصص الساخرة عن بطل حكايته الذي يدعى «Me» كتسمية «الخائن» لها مغزى مضاد لتجمعات السود/أبناء عرقه الذين «يتبخجون» بشعار «جسدٌ واحد، عقلٌ واحد، قلبٌ واحد، حبٌّ واحد». كأنهم كتلة صمغية غير متممايزة تلغى «فردانية» كل منهم لمصلحة حشرهم في «العقيدة السوداء» كعلامة تجارية رائجة أو «ماركة مسجلة» تُمنح لهم كجائزة في مدينة ديكنز من ولاية كاليفورنيا.

ليس أفضل من هذه الصلة السوربالية لنجعلنا نصق أن صبيحاً «رنجياً» يصبح فاز تجارب في مختبر والده «الرنجئي الهامس في اذن المرضى» والمهوس بنظريات غريبة عن «سيكولوجيا الحشر» عند العرق الأسود المتارجح براهيه بين نظرية «تأثير المتفجح» التي تقوم على انتفاء روح المساعدة في مجتمع السود، ونظرية «تأثير المحاكاة» التي جعلت قسماً ودكتاتوريين أكثر من مظهرهم قسماً البيض، متحولين إما إلى مجموعة من «مستذئبين سود» يبدون مثقفين

## لغات



**حبيب صادق**

بعد مؤلفاته المتعددة في الشعر والأدب والسياسة. أصدر الكاتب اللبناني حبيب صادق (87 عاماً) نصاً مسرحياً جديداً تحت عنوان «فتى العرب، محمد بن القاسم التلغفي» (دار الفارابي-2018). أملاً منه في حد الجمهور العربي على التمرد بوجه الطغيان المحبق به، يستعين الكاتب والباحث بقصة «فاتح بلاد السند» محاولاً محاكاة وجهها الإنساني بواقع آني يفضي بالفقر والاستجداء، وأصل بذلك ماضي الصراع العربي بامتداده في الواقع.



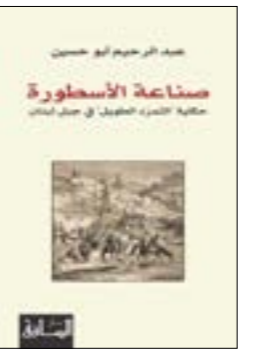
**حجي جابر**

يندر الحديث عن الصحافية والكاتبة اللبنانية المصرية روز أنطون، رغم اضطلاعها بدور مركزي في النهضة العربية. وإذ أن اسم رئيسة تحرير مجلة «السيدات» (1921) لطالما اتسق باسم اثنتين من أبرز عمالقة حركة التنوير العربية، وهما شقيقها فرح أنطون وزوجها نقولا حداد، فإن أنطون لم تتل ما تستحق من التفات وتقدير كما حدث لمجالييلها من المفكرين الرياديين نساءً ورجالاً لعل ذلك ما حضّ أحمد أسفهاقي على إنجاز «روز أنطون» كاتبة نهضوية مجهولة، سعياً منه إلى تقديم نبذة عن مسيرة رائدة امتدت أصداء إنجازاتها إلى خارج القطر العربي.



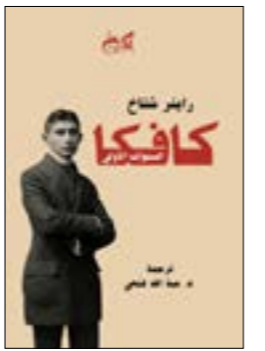
**كارلوس زافون**

في الجزئية الثالثة من رباعية «مقبرة الكتب المنسية، المعنونة «سجين السماء» منشورات الجمل. ترجمة معاوية عبد المجيد (2018). يصطحب كارلوس زافون قراءه إلى دهايلز برشلونة السفلية وسجونها المكتظة بالألام والأسى، من دون أن يتخلّى عن بصماته المعهودة في الإثارة والتشويق. في قصته المجيولة بالغموض واللمعة، لا يلبث الكاتب الإسباني أن يفكك الغاراً وجوانب أضمرتها المحطات السابقة، حتى يعيد صفحاً أخرى أشدّ تعقيداً وإبهاماً، مهيداً بذلك لخاتمة ملحمة الرواية التي سوف تحمل اسم «متاهة الأرواح».



**عبد الرحيم ابو حسيب**

في بحثه «صناعة الأسطورة: حكاية التمرد الطويل في جبل لبنان» (دار الساقي-2018). بعيد الأكاديمي في دائرة التاريخ في الجامعة الأميركية في بيروت عبد الرحيم أبو حسيب إحياء تاريخ نشوء لبنان الحديث، عابراً إلى مجمل المحطات والظروف التي ساوقت استقلاله من السيطرة العثمانية بعد 4 قرون قصته المجيولة بالمقاومة. مستمداً نسه من مصادر عثمانية أرشيفية لم تظها يدٌ من ذي قبل. يعالج الباحث «التمرّد الطويل» الذي مهد لقيام لبنان الكبير، طارحاً تساؤلات عن علاقة هذا الأخير بالسلطنة العثمانية.



**راينر شناخ**

بعد عشرين عاماً من الجهد والتنقيب، يعود راينر شناخ في الفصل الأخير من السلسلة التوثيقية لسيرة فرانز كافكا «كافكا: السنوات الأولى» ( دارالكتب خان. ترجمة هبة الله فحجي – 2018) مقدماً عرضاً شاملياً لحياة الأيقونة الأدبية التشيكية. يلتقط الكاتب والباحث الألماني معالم من سيرورة كافكا الشاعر بكامل حكمته ونزائمه محاولاً ترميم العطب والإشارة إلى ممكن الخلل «اعطني كتيبة من الشرفاء، سوف أهنمك كذلك جيشاً من النصوص». التمرّد الطويل» الذي مهد لقيام لبنان الكبير، طارحاً تساؤلات صاغت فطولته بأسلوب نابض بالحوية.

## كلمات

## كلمات

### شعر

## عارف حمزة: كتابة الأناض والغرق

**جوان نثر**

يبدو عارف حمزة (1974). شاعر سوري مقيم في ألمانيا) متأنياً في نصوصه الجديدة «الست وحيداً» الصادرة باللغتين العربية والألمانية (ترجمة الألمانية سانديرا هينزل-دار سيسيون - سويسرا- 2018). النصوص مكتوبة بين عامي 2013 و 2017 بين سوريا وتركيا وألمانيا. اختلاف المكان (مكان تدوين النصوص) لا يبين على الكتابة، إذ لا إشارة إلى المكان ولا تواريخ سوى ما دلّ عليه الشاعر في مستهل الكتاب. النّفس القصير والعميق والمكثّف للكتابة، يبدو جليئاً من خلال الدنوّن من المرض والحرب والوحدة. تلك العناصر التي تستوجب تذكراً مؤلماً، مكوّنة المحتوى الكتابي السوريني فيما التآني يبدو واضحاً من خلال النحت اللغوي العميق في جسم المفردة والباساسها لبوس الحكمة عن طريق البيض والتبجح». تهويمات الراوي/البطل هي أقسى أشكال التعبير سخريه من التمييز العنصري، خصوصاً حين يُطلّعوننا على أن مدينته «ديكنز» أخذة كذلك الأمر إلى التآني في القراءة ومن ثمّ التأويل. ثمة ما هو خفيّ وواضح في أن، وضمن النص الواحد أكثر الأحياء، شيء ما يحيل القارئ إلى الحكمة بتجليّاتها المتعدّدة التي لا تكف عن إظهار رؤوسها المختلفة بين نصّ وآخر، الحكمة في إيجاز المعنى وتكثيفه واختصاره إلى أعلى درجة شعرية يمكنّ خلالها الاقتصاد في المفردات واختيار الأتقى أو ربما الأنسب إن جاز التعبير. هذا داب الشاعر منذ مجموعته الشعرية الأولى.

بدت موضوعة الحرب هي الأثيرة لدى هذه الاحتمالية القاسية، ربما ستجد حزناً متفجعاً في طيات الأحداث التي رواها لنا بيتي، المأ محفورا في روح «كائنات» الرواية مثل جرح نيزّ كلما مزّت في بالهم موسيقى جاز موجهة لتجعلهم يختنّبون خلف أذنية البيضاء كأن الصفة «أسود» ملطخة بما فيه الكفاية لتجعلهم.

ويمجرّد نطقها، يصحون فعلاً زنجواً حتى لو شعروا بأن تنصيب «الرجل الأسود» رئيساً هو نوع من تسديد دين قديم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية تجاه السود. لكن: «ماذا عن الأميركيين الأصليين؟ اليابانيين؟ المكسيكيين؟ الفقراء؟ الغابات؟ الماء؟ الهواء؟ نسّر كاليفورنيا الذين متى تسدّد ديون هؤلاء؟». أسئلة موجعة ستبقى أجوبتها رهن نقوب سوداء لزمّ منديّ قادماً.

**خليفة صويلح**

كان روايته الأخيرة «قطعة حجيم لهذه الجنة» (2017). لم تكفه لتسديد فاتورة الحروب، وتشريح أشلاء الجغرافيا المرعبة للبلاد، والتنبية عن قرب الهاوية. هكذا عاد عادل محمود (1946) إلى مراجعة يومياته التي كتبها على صفحته في الفايسبوك فحجي – 2018) غبار سنابك الماضي، الأسم إلى الأصل. كنوع من التاريخ الشخصي في مقاومة النسيان.

في كتابه «حياة المستحيل» (دار التكوين- دمشق) يدير بكره الشريط إلى الخلف، يتأمل الصورة لحظة التقاطها، وإذا بها تتكشّف عن فجيعة مبكرة غير قابلة للخداع، فيما كان الآخرون وقتها، يتعسرون في خنادق الأوهام «يكفي أنني رأيت ما سيأتي قبل أن يأتي، وحذرت مما نحن ذاهبون إليه، قبل أن تصعب الهرابوات بناثق، والبنادق مدافع، والمدافع صواريخ عابرة للقارات، يقول. على أن هذه الخبرة تطبيقات الجحيم المتظر، لا تأتي هنا من موقع العراف، بقدر ما هي فبالحق شيفرة بلاد لطلما كانت على حافة الهلاك، وتالياً، فإن فكرة تمجيد «الحربية»، لن تجد صعوبة في الانزلاق إلى «الطائفة»، سيضطرّ الشاعر بكامل حكمته ونزائمه محاولاً ترميم العطب والإشارة إلى ممكن الخلل «اعطني كتيبة من الشرفاء، والعاطفة والعاشقة، والماتم والجاسم، وتشيعوف وكلاشنيكوف، والجامع، وبعض الوقت، ولكنني لست متأكدًا، «شاهدة على كل قبر». لا يعني صاحب «قصان زرقاء للجنّت الفاخرة» توثيق الكابوس» هذا التارجح بين الحلم

## 7 السبت 10 تشرين الثاني 2018 العدد 3612 الأخبار



التي ترفض السوريّ بقسوة غير منطقية: «تموّث دواخل الناجين من تآفات اللّام، الحرب، الخسارة، الموت، الغرق/ ولا تعيش/ سوى المنطقه التي للموت». أو مثلما ورد في نضه المعنوّ الشّر المشغل حول العالم الذي كثر المدهشة توضح كل ما منّ في أعضاه النصّ الذي يشرّخ بؤذنة الموقف عن أنيابه في سوريا بالتحديد: البحر النفساني لسوريّ المهاجر بحراً، هو

الوصول إلى المراد بالمعنى.
منطقية: «تموّث دواخل الناجين من تآفات اللّام، الحرب، الخسارة، الموت، الغرق/ ولا تعيش/ سوى المنطقه التي للموت». أو مثلما ورد في نضه المعنوّ الشّر المشغل حول العالم الذي كثر المدهشة توضح كل ما منّ في أعضاه النصّ الذي يشرّخ بؤذنة الموقف عن أنيابه في سوريا بالتحديد: البحر النفساني لسوريّ المهاجر بحراً، هو

## عادل محمود: أنطولوجيا الخراب السوري



المذبحة، وإنما يذهب إلى أسبابها، وطريقة إسدال الستار على هذا الكابوس «السلام يحيى الديكتاتورية لبعض الوقت، ولكنني لست متأكدًا، «شاهدة على كل قبر». لا يعني صاحب «قصان زرقاء للجنّت الفاخرة» توثيق في أي وقت». كان هذا الرأي في السنة

المرادف الأوحد لمفردة الغرق السوري: «يبدأ الغرق في اللحظة التي يُخبر فيها «المهزّب» الغارقين بموعد الرحلة الأخيرة للغارب المهترئ/ بمجرّد أن يقول الموعد بقرقون/ والقاربت ينقلب ويطفو قليلاً بكفرة جرفها السيل/ ثم ينزل نحو القاع الذي استقبل عشرات الأبقار النافقة». أحياناً لا محذ عن القسوة في الكتابة، هذا ما يراهن عليه الشاعر في سرده القاسي للألم الهجرة. أيضاً القساوة في تذكّر الزروح السوري كما في نض: «رأيت عشر عيون جميلة وقد انكسرت». القساوة التي دفعت بالشاعر إلى إدراج الحوار باللهجة العامية السورية لتخضع القساوة وتفصح عن نفسها وتصل إلى أوجها الباذخ، كأن الإفراط في القساوة ها هنا ضربٌ من ضربٍ النجاة بالروح وتوجيهها نحو سكينه ما خففة.

إضافة إلى المعالجات المختلفة لعدّة مواضيع متعلّقة بالحرب في النصوص، ثمة اللغة الإنقطة والمشدّدة التي تحاول أن تصل من دون معوقات، اللغة التي تتآني في اختيار ذاتها ببساطة تصفي طابع الإنسيابية في التدوين، دونما التفاتة إلى الغموض أو حتى الدنوّن منه. القصيدة حينما تذو فقط من البشر فعلياً من دون أن تفكر في أن تترقّع وتكسّن في مكان عال، تحاول أن ترتفع على كتف الفقراء والمهجرين من بيوتهم، أن تسهّب في شرح الألم وتفسير أحوال الدم عله يكون الشفاء من القسوة ذاتها، مواجهة القسوة بالقسوة: «السترة الواقية من الرصاص/ تقني من الحبّ أيضاً/ بينما الذين أنقدوا الأطفال من تحت الانقاض/ أنقدوا/ الانقاض أيضاً».

الأولى للحرب، ليجد نفسه لاحقاً في مقام آخر «أنتم ذاهبون، بوضوح لا لبس فيه، إلى الحرب الأهلية». ثم سيهجي «اليساري الخائب» بوصفه «كارثة معرفية وجمالية»، بانصياع للمال السهل من «مراكز شراء الذمم والضمائم»، هكذا ترتفع وتيرة السخط تدريجاً في مواجهة ذرائع العنف والفوضى والزيف. بلجا الشاعر لا الخلال إلى تدوين رغباته المستحيلة على رغم بساطة تحقيقها «عاصمة المصالحة الوطنية: أي مقهى في دمشق، وليس أي جنيف في العالم». الكتابة هنا عملية صيانة لتزيت عجلات العربية المعطلة، كي لا تنحدر نحو الهاوية التي ليس لها درج، وسيعترف عادل محمود بهشاشة موقع الشاعر في ساحة الخراب، فهو ذلك الذي يحمل في قصائده غصناً لا عصا. وستتعطف تدويناته إلى فضاء آخر، بعدما صارت الحرب أمراً واقعاً، وتكراراً لمشهدية الموت اليومي، من دون أمل بزوغ ضوء في عمّة النفق الطويل: «عملت نصف قرن في تربية ما عزّ الأمل، والنصف الثاني أفضيه في مهينة أحبها: سقاية السراب». هكذا تصير الذات بؤرة ومحوراً في النظر إلى المشهد العام في احتضاره وانكساراته وهزائمه، كما لو أنها مسؤولة غير متنبهة لنض شعري قيد الكتابة، لجهة المفردات ومنسوب الأمل أو الخيبة، مستحضراً أرواح من غابوا، ومن غيّبهم الحافي، في مرات ذاتية، كأنه معتذر عن فائض حاجته في غيابه. يقول مختتماً أنطولوجيا الخراب «الشجن يجب ألا يسد نقوب الناي».



# أرامياً «قاتلاً» كان أبي



بييترو نوفيلي، «قايين يقتل هابيل» (زيت على كائنا - الريم الثاني من القرن السابع عشر)

للكلمة، ولا في فهمها لمعناها. فقد صادف في رحلته اثنين ممن يدعون «أرامياً» وليس واحداً فقط، كما رأينا أعلاه. والتقاؤه بأراميين اثنين في رحلته، يشير إلى أن هذا الطراز من القتل شائع الوجود في المجتمع القبلي في جنوب الصحراء الكبرى. وأغلب الظن أنه كان في الماضي شائعاً في المنطقة كلها سابقاً.

وهكذا، فحين يقتل أحد أجدادنا ويهرب، يدعى «أرامياً». أي أنه ينسب اسم القاتل الأصلي ويلصق به لقب «أرامياً»، مثلما لاحظنا في النصين السابقين، فالرحالة المصري لا يذكر الاسم الأصلي للقاتلين (الأراميين) اللذين صدقهما في رحلته. فأخو ملكني دعي أرامياً، لكن من دون أن نعرف اسمه قبل أن يقتل. لقد نسي اسمه الأصلي، وصار «أرامياً» أو أرامياً. وكذلك الأمر مع أرامى الثاني، بناء على هذا، ربما كان علينا أن نترجم آية سفر التثنية التي تقول: «أرامياً تائهاً كان أبي» كما يلي: «قاتلاً تائهاً كان أبي».

هذا هو معنى الجملة في ما يبدو. يؤيد هذا أن جذر «أرم» العربي يعني: الهلاك والقطع. يقال أرمتهم السنة أرمأً: قطعتهم. وأرض أرماء ومارومة: لم يترك فيها أصل ولا فرع. وأرم المال: فني. والروم: قبور قوم عاد. يضيف الحربي في «غريب الحديث»: «أرم القوم أرمأً: إذا هلكوا». أما جذر «أبد» في العربية، فيعطي معنى التوحش. التابذ، التوحش والانعزال عن المسكون. وأبد الرجل، بالكسر: توحش. ومنه يقال عن الوحوش الأوابد، وهي التي توحشت ونفرت من الإنس. وأبدت البهيمة تأبد وتأبد أي توحشت. وهذا ما قد يتوافق مع فكرة قاتل هارب متشرد: «أرامى أباد أبي». فالقاتل الهارب يفر من الناس، ويتعد عن المسكون. عليه، فترجمة «أبد» إلى «تائه» مناسبة إلى حد ما، لكن وربما كان المعنى الأدق «هارباً» أو «شريداً».

بناء عليه، فكلمة (أرامى) لا علاقة لها بالشعب الأرامى. أي أن نص سفر التثنية لا يتحدث عن أرام الشعب المعروف، بل عن قاتل هارب تائه.

## موسى: القاتل التائه

كان فرضنا الثاني: أن الأرامى «القاتل» في سفر التثنية هو موسى ذاته وليس يعقوب ولا إبراهيم؟ وأن يكون موسى قاتلاً، فهذا أمر لا شك فيه. فقصته قتله للرجل المصري معروفة تماماً في سفر الخروج: «فرأى رجلاً مصرياً يضرب رجلاً عبرانياً من إخوته، فالتفت إلى هنا وهناك ورأى أن ليس أحد يقتل المصري وطمره في الرمل. ثم خرج في اليوم التالي وإذا رجلان عبرانيان يتخاصمان. فقال للمذنب لماذا تضرب صاحبك. فقال من جعلك رئيساً وقاضياً علينا. أمفكر أنت بقتلي كما قتلت المصري. فخاف موسى وقال حقاً قد عرفت الأمر. فسمع فرعون هذا الأمر فطلب أن يقتل موسى. فهرب من وجه فرعون وسكن في أرض مديان» (الكتاب المقدس، خروج 2: 11-15). أما القران، فيردد قصة فعلة موسى وهربه في سورة القصص: «فوكزه موسى فقضى عليه». يضيف «فأصبح في المدينة خائفاً يترقب»، ثم «جاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إن الملائم ياتمرون بك فاخرج» (سورة القصص الآيات: 15، 19-20). وقد خرج موسى بالفعل كقاتل تائه، حتى وصل إلى صحراء مديان. أي أنه قاتل هارب تائه في الصحراء مثله الذين حدثنا عنهم الرحالة المصري. ويبدو أن الإقرار بالقتل الطقسي عن طريق القول «قاتلاً تائهاً كان أبي» كان ممارسة دينية ضرورية. فعلى القاتل الطقسي أن يفعل ذلك حتى يحتل مكانه الديني، في ما يبدو. لهذا طلب موسى من أتباعه أن

## زكريا محمد \*

يقول الإصحاح السادس والعشرون من سفر التثنية على لسان موسى ما يلي: «ثم تصرخ وتقول أمام الرب إلهك. أرامياً تائهاً كان أبي، فأنحدر إلى مصر وتغرب هناك في نفر قليل فصار هناك أمة كبيرة وعظيمة وكثيرة» (الكتاب المقدس - تثنية 26: 5-6). وقد ترجمت جملة (أرامياً تائهاً كان أبي) أنها تعني: «أرامياً تائهاً كان أبي». وقد افترضت التفسيرات السائدة أن الأب في الجملة هو إما إبراهيم أو يعقوب. لكن هذا الافتراض لا يأتي من سياق النص، وإنما من ربط الجملة بالعلاقة المفترضة لكل من إبراهيم ويعقوب ببلاد أرام ومصر. فيعقوب ذهب إلى فدان أرام ليأخذ زوجة له: «قم اذهب إلى فدان أرام إلى بيت بتوئيل أبي أمك. وخذ لنفسك زوجة من هناك من بنات لابان أخي أمك». أما إبراهيم، فقد أخذ زوجة من أرام النهرين. بالتالي فقد افترض أنه حين يطلب موسى من كل واحد أن يصرخ قاتلاً: «أرامياً تائهاً كان أبي»، فهو يقصد أن الجمع الذي يتحدث إليه، ومن ضمنهم هو ذاته، هم أبناء يعقوب أو إبراهيم اللذين لهما صلة أرامية. لكن هذه الترجمة الشائعة لم ترض كثيرين، قديماً وحديثاً. فهي لا تروي الغليل أبداً. لذا قدمت ترجمات أخرى، لكن على افتراض أن المشكلة تكمن في كلمة «أبد»، أي من دون التعرض إلى كلمة «أرمى». وسوف نحاول أن نفهم هذه الجملة الغامضة بناء على فرضين رئيسيين:

الأول: أن المشكلة ليست في كلمة «أبد»، التي تترجم على أنها: تائه، ضائع، منته، إلخ، بل في كلمة «أرمى»، إذا أرحنا التشكيل منها. عليه، فإذا فهمت هذه الكلمة فهماً سليماً، سيفهم النص، ونرتاح من محاولات تفسير كلمة «أبد» أو تصحيحها. ثانياً: أن موسى يتحدث عن نفسه حين يطلب من أتباعه أن يصرخوا: «أرامياً تائهاً كان أبي»، ولا يتحدث عن يعقوب أو إبراهيم.

## القاتل الهارب

الفرض الأول يقول إن كلمة «أرمى» التي سُكِّلت على أنها «أرامى» لا تعني رجلاً أرامياً، بل هي كلمة تشير إلى طراز من القتل في المجتمعات البدوية القديمة، وتحمل أسطورتهم. فالأرامى هو: القاتل الهارب، المطلوب دمه، التائه في البراري. هذا هو المعنى الحرفي والدقيق للكلمة التوراتية. والغريب أن هذه الكلمة كانت ما زالت حية في جنوب ليبيا حتى مطلع القرن العشرين بين قبائل التبو والجرعان. وأغلب الظن أنها ما زالت حية ومستخدمة بهذا المعنى حتى الآن. وقد وردنا خبر استخدام هذه الكلمة بالمعنى الذي أشرنا إليه عند رحالة مصري كبير صار منسياً هذه الأيام، هو أحمد محمد حسين، الذي قام عام 1923 برحلة بين السلوم وكردفان. وقد سجل رحلته في كتاب أسماه «في صحراء ليبيا»: «وفي بكرة اليوم أخذ «أرامى»، أخو ملكني، كيساً وذهب يلتمس الحطب، واسمه ينم عن قصته، لأن قبائل التبو والجرعان تطلق اسم «أرامى» على من قتل آخر» (أحمد محمد حسين، في صحراء ليبيا، بلا تاريخ طباعة أو دار نشر، ص 242).

ويضيف في مكان آخر من الكتاب: «ولم نكد نبدأ المسير حتى وجد بوكاره وأرامى - وهو غير ذلك الذي هام في الصحراء واختفى، ولكنه مثله قتل رجلاً آخر» أتر ورن «برص» واشتغلنا بالبحث عنه [عن الورد]» (المصدر ذاته). إذن، «الأرامى» هو من قتل غيره عند قبائل التبو والجرعان التي ظلت تطلق، حتى الآن، هذا الاسم «على من قتل آخر»، وأصبح مطلوباً للثأر هارباً. ولا يمكن لنا أن نشك في دقة نقل الرحالة المصري

سيقتله بعقاب مضاعف: «فقال له الرب لذلك كل من قتل قايين فسيبعة أضعاف ينتقم منه». لماذا يعطي الله قايين القاتل هذا الامتياز؟ إن هذا لخصف غير عادل وغير مقنع أبداً. وفريزر لا يجيبنا على هذه الأسئلة إجابات شافية. فوق ذلك، فإن النص التوراتي لا يتوافق مع تفسير فريزر بخصوص من يهددون قايين، فهو يقول «كي لا يقتله كل من وجده»، أي أنه ليس شبح القاتل من يهدد القاتل، بل «كل من وجده» من الناس. فالقاتل معروض للجميع. دمه مباح، وكل واحد يمكنه أن يقتله.

## حقن الدم

قبل أن نحاول الإجابة على هذا السؤال، ربما كان من المفيد لنا أن نتحدث عن دم القاتل، وعن شبحه، الذي تحدث لنا عنه جيمس فريزر. وسوف نأخذ مثلاً مقتل جذيمة الأبرش على يد الزباء، التي «أمرت به فاجلس على نطع وقطعت رواهشبه، ويروى في طست من ذهب تفاعلاً أن يذهب دمه هدرأً. وكان قد قبل لها: تحفظي بدمه، فإنه إن وقعت قطرة منه على الأرض طلبت بثأره. فلما ضعفت يده سقطت، فقطر منه في غير الطشت شيء، فقالت: لا تضيعوا دم الملك. فقال: دعوا دماً صبغوه أهله، ومات» (الحسن البوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، الجزء الأول، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1981، ص 191).

في هذا النص الأسطوري، يتضح أن مصير دم الضحية يحدد، بالفعل، إن كان شبح القاتل سيطلب بالثأر، وإن كان أهله، من ثم، سيطلبون بالثأر لدم ابنهم. من أجل هذا، فقد طلب من الزباء أن «تحقن» دم جذيمة، أي أن تمنعه من السقوط على الأرض. ذلك أن سقوطه على الأرض هو المشكلة. فإدمان يجمد حال نزوله إلى الأرض ولا يغور في أعماقها، بينما تتقبل الماء الذي ينزل إلى أعماقها، ليعود من جديد عبر المطر أو الفيضان. يعني أن الأرض لا تستطيع تقبل الدم. إنها تبصقه في الواقع. وبما أن الدم هو الروح، فإن هذا يعني أن تظل روح القاتل هائمة تطالب بالثأر. ومن الواضح أن قايين لم يحقن دم أخيه، ولم يحافظ عليه مثله مثل الزباء. لقد أهدره، أي أسقطه على الأرض. وهذا واضح تماماً من الجملة التي تقول: «ماذا فعلت؟ دم أخيك صارخ إلي من الأرض». لقد أسقط دم أخيه على الأرض. لقد اقترب هذا الذنب الخطير. وما هو الدم

بصريح ويلعن. لكن لنعد إلى السؤال الذي طرحناه سابقاً، وهو: لماذا يضع الله علامة لقايين القاتل، الذي ضيع دم أخيه على الأرض، لتمنع أياً كان من قتله؟ ولماذا يعاقب من سيقتله سبعة أضعاف؟

نعتمد أن الإجابة تكمن في أن قايين لم يكن قاتلاً عادياً. كان قاتلاً مقدساً، أي أنه كان يقوم بمهمة تحريك الفصول وتبديلها. أي أن قتله تمثيل لدور في المسرحية الكونية، مسرحية تغير الفصول، بغض النظر عما إذا كان تمثيل الدور بقنصى قتلاً فعلياً، أو قتلاً شكلياً مسرحياً، كما نميل إلى القول. ولا بد أن كهناً كثيرين مثله ومثل موسى مثلوا. في الصحراء فترة ما. فهذه الفترة من تؤولهم للعودة إلى الحياة العادية. ومن أجل حمايتهم في هذه الفترة الحرجة، كان لا بد من وضع علامة على وجوههم أو أجسادهم حتى يعرف الناس أنهم ليسوا قتلة مشردين عاديين فيقتلونهم من دون خشية من أي ردة فعل، بل هم قتلة مقدسون لا يجب التعرض لهم.

هذا هو في اعتقادنا معنى علامة قايين. إنها علامة حماية للقاتل الرمزي المقدس، لا غير.

\* شاعر فلسطيني

أن قايين (قابيل) قاتل هارب مثل هؤلاء، فالسؤال هو: لماذا وضع الله له علامة كي يحمله؟ فقال له الرب لذلك كل من قتل قايين فسيبعة أضعاف ينتقم منه. وجعل الرب لقايين علامة لكي لا يقتله كل من وجده» (الكتاب المقدس، تكوين: 4: 15-16). نعم، لماذا جعل له الرب «علامة لكي لا يقتله كل من وجده»، رغم أنه قاتل أخاه؟ إجابة جيمس فريزر المشهورة في «الغصن الذهبي» أن العلامة توضع لحماية القاتل من روح القاتل. وهو يدل على ذلك بالآيات التي سبقت الآيتين أعلاه، والتي تقول: «ماذا فعلت. دم أخيك صارخ إلي من الأرض. فالآن ملعون أنت من الأرض التي فتحت فاهاً لتقبل دم أخيك من يده. متى عملت في الأرض لا تعود تعطب قوتها. تائهاً وهارباً تكون في الأرض» (الكتاب المقدس، تكوين: 4: 11-12).

يقول فريزر تعليقاً على هذا النص: «من هنا يتضح أن دم الأخ المقتول يشكل خطراً طبيعياً على القاتل، فقد لوث دم القاتل الأرض، ومنعها من أن تفيض بخيراتها. ومن ثم كان الاعتقاد في أن القاتل قد بث السم في منابع الحياة، ونتيجة ذلك فقد عرض مصدر طعامه، وربما طعام غيره للخطر. ومن المسلم به، بناء على وجهة النظر هذه، أنه يتحتم معاقبة القاتل وطرده من البلد الذي يشكل وجوده فيه خطراً على الدوام» (جيمس فريزر، الفولكلور في العهد القديم، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ترجمة د. نبيلة إبراهيم، ص 74). ويضيف: «وبناء على ذلك ربما كان القصد من تعليم قاييل بعلامة هو إظهاره للشبح (شبح القاتل) بمظهر كاذب. أو ربما كان الغرض منها إظهاره في صورة منفرة أو مفزعة حتى لا يتعرف عليه شبح القاتل، أو على الأقل يتجنبه» (المصدر ذاته، ص 88).

حسناً، أن يحاول القاتل خداع شبح القاتل، فهذا أمر يمكن تقبله. لكن، لماذا يتقدم الله، ممثل العدالة، كي يحمي قاتلاً هدر دم أخيه وسمم به الأرض؟ لماذا يضع له علامة تحميه من شبح القاتل، أو من غيره، وتجعل من غير الممكن التعرف عليه؟ ولماذا يهدد من

يقولوا وراءه: «قاتلاً تائهاً كان أبي»، فهو أبوهم الديني.

## أسطورة القاتل التائه

وأسطورة القاتل التائه كانت تعم المنطقة كلها في الماضي. ولدينا مثل ممتاز على هذه الأسطورة في قصة قابيل وهابيل التوراتية القرآنية. فقد قتل قابيل، أو قايين في العهد القديم، أخاه، فقال له ربه: «تائهاً وهارباً تكون في الأرض. فيكون كل من وجدني يقتلني» (الكتاب المقدس، تكوين 4: 13). وهذا هو حال القاتل التائه الشارد في جنوب ليبيا، الذي يهرب لأن دمه مباح للجميع. وكما نرى فقتل قاتل تائه في الأرض، مثله مثل الأرامى عند قبائل التبو والجرعان.

لكن «أرامى» التبو والجرعان مختلفون قليلاً عن أرامى التبو والجرعان، الذين رأهم الرحالة المصري. ويمكن لنا أن نسمي هؤلاء بالقتلة المقدسين. فهم يقومون بقتل طقسي يرمز في ما يبدو إلى الانقلابات الصيفية والشتوية، إلى نغمتي الكون المركزيين، حيث تزيح النجمة الصيفية النجمة الشتوية، وتقتلها، ثم العكس في تتابع دائم. ويصور الصراع المتواصل بين هاتين النغمتين أحياناً كثيرة على شكل صراع بين رجلين، أو أخوين، يقتل فيه أحدهما الآخر، ويهرب كي يهيم في البراري.

## علامة قايين

القاتل المتشرد التائه في الصحراء، أي الأرامى، مهدد بالقتل من أهل القاتل ومن غيره بعدما صار دمه مباحاً. إنه في خطر دائم كل يوم وكل ساعة. وبما

قايين كان قاتلاً مقدساً، أي أنه كان يقوم بمهمة تحريك الفصول وتبديلها